University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

UNIVIERSITY OF GHANA

COLLEGE OF HUMANITIES

SCHOOL OF LANGUAGES

DEPARTMENT OF MORDEN LANGUAGES

ARABIC SECTION

VERB STRUCTURE IN IMĀM SHĀFI'S ANTHOLOGY: A MORPHO-SEMANTIC STUDY

THIS THESIS IS SUBMITED TO THE UNIVERSITY OF GHANA, LEGON IN A PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENT FOR THE AWARD OF M.PHILL ARABIC DEGREE

MUSAH ABDALLAH IBRAHIM

(10311015)

JULY 2017

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

DECLARATION

I, Musah Abdallah Ibrahim, hereby declare that this thesis is the result of my own original research undertaken under supervision, and that no part of this thesis has ever been presented for another degree in this university or any other university. I am solely responsible for all errors and inaccuracies in this work.

Candidate: Date: 16/10/20

we hereby declare that the preparation and presentation of this thesis were supervised in accordance with the guidelines of supervision of thesis laid down by the University of Ghana.

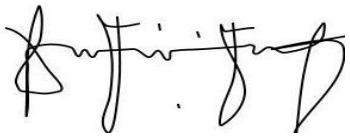

DR. MOHAMMED HAFIZ
(PRINCIPAL SUPERVISOR)

DR. MOHAMMED MOUAZ ABDURRAHMAN
(CO-SUPERVISOR)

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ACKNOWLEDGEMENTS

I owe it to Almighty Allah, for his infinite mercies and guidance since the beginning of my life. I equally extend my profound gratitude and appreciation to all my family members and friends, both home and abroad, also I will like to gratefully acknowledge my supervisor Dr. Mohammed Hafiz, and also Dr. Mohammed Bashir and Dr. Mohammed Mouaz who despite their tight engagements took time off to see me through this work. I also express a deep gratitude to all academic and non-academic staff of university of Ghana, especially individuals from the Arabic section who had helped me immensely in their own special ways. Thank you one and all.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ABSTRACT

This study seeks to investigate verb structure in Imam Shafi'is poetic works. It is a theme oriented collection of poems attributed to him which deals with specific themes in a general style. The choice for this particular literary piece is informed by its exhibition of deliberate and extravagant display of rhetorical devices, as well as easy accessibility of its content relative to other classical poetic works, which could barely be appreciated without an advanced Arabic dictionary. This collection of poems however is made up of nineteen different parts under each of which are group of assemblies with varying themes. While most of the themes are inter-locked, a few others are absolutely different. One thing is certain though, beneath each assembly, one will discover a strong religious tone, a sound moral lesson, as well as a good pearls of wisdom.

Though Imam Shafi'is poetic works certainly lacks the sheer ingenuity, aesthetic flair, and imaginative thrills unlike other classical poetic works, yet it is replete with vast socio-cultural knowledge and rich linguistics material worthy of attention. This study on the other hand sought to highlight how the various forms of Arabic verb structure, mainly three consonantal root and four consonantal root, and their related extensions contribute to meaning formation in this literary piece. This was accomplished jointly via a descriptive linguistic analysis & text interpretation (hermeneutics).

The study discovered that, the various verb structure as used in the poetry had strong connection with the context within which they were used. The most frequently used verb structure is the three consonantal root. The three consonantal root, mainly used for the passive voice usually had two meanings: the literal and the metaphorical.

It is envisaged that the study will help readers appreciate the unique role of verbs in Arabic sentence in building vocabulary stock, and to discover how abstract rules governing the derivation of words are applied on a contemporary Arabic text.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

جامعة غانا

كلية العلوم الإنسانية

مدرسة اللغات الحديثة

شعبة اللغة العربية

أبنية الأفعال في ديوان الإمام الشافعي

دراسة صرفية دلالية

رسالة مقدمة إلى جامعة غانا – ليغون استكمالا لنيل درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية

للطالب

موسى عبدالله إبراهيم

(١٠٣١١٠١٥)

يونيو، ٢٠١٧م

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الإهداء

إلى أمي وأبي

(عبد الله علي سيسي رحمه الله، وبركة حسين حفظها الله)

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الشكر والتقدير

قال تعالى: ﴿وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُم وَلَئِن كَفَرتُم إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (سورة إبراهيم ٧).

أتقدّم بوافر الشكر أوّلا إلى الله سبحانه وتعالى الذي بعونه وقدرته تمّ هذا البحث، ثم إلى أستاذي الدكتور محمد حافظ؛ لتفضّله بالإشراف على البحث، كما أتقدّم ببالغ شكري وامتناني للأستاذين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة: الدكتور محمد بشير آدم، والدكتور محمد معاذ اللذين قاما بقراءة الرسالة وتصويب أخطائها، كما أشكر سائر أعضاء شعبة اللغة العربية بقسم اللغات الحديثة الذين تولوا تربيتي الأكاديمية على المرحلتين البكالوريس والماجستير؛ جزاهم الله خيرا على حسن تعاونهم ومساعدتهم البالغة، كما أتقدّم بجزيل الشكر لكلّ من أسهم بصغير أو كبير في إنجاز هذا العمل.

الباحث

موسى عبد الله إبراهيم

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ملخّص البحث

أبنية الأفعال في ديوان الإمام الشافعي

(دراسة صرفية دلالية)

تمتاز أشعار الإمام الشافعي بالبساطة والواقعية كما تمتاز بكثرة الحكم والنصائح والإرشاد مما أدّى إلى أن يصبح معظم أبياته أمثالا تطلق في مواقف ومناسبات عدة، فلا غَرو أن يصير ديوانه مجالا خصبا يتناوله أقلام الباحثين، إلا أن جل هذه الدراسات ركزت في الجانب الأدبي على حساب اللغة، فسعى هذا البحث إلى كشف أهمية الأفعال في صوغ الجمل العربية في ديوان الإمام الشافعي، وإلقاء الضوء على تعدد وتنوع أبنية الفعل في الديوان، وقد تحقق ذلك بتطبيق النظريات الصرفية وأبنية الأفعال في الديوان، قصدا للإجابة عن ثلاثة تساؤلات محورية هي: ما أبنية الفعل الواردة في ديوان الإمام الشافعي؟ وما مدى تنوعها وزنا ودلالة؟ وإلى أي مدى التزم الشافعي بالشروط المنصوصة في كتب النحو على هذه الأبنية؟ وقد تمت الإجابة عن هذه الأسئلة وما يتعلق بها عبر المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ قام الباحث باستخراج الأفعال الواردة في الديوان وتصنيفها، وتحليلها معتمدا على سياق الكلام للوقوف على الدلالات المشهورة لهذه الأبنية، وما استجد من الدلالات وفق السياق. وتتجلى أهمية هذه الدراسة في محاولة الإسهام في إحياء التراث العربي والإسلامي، وجذب الانتباه إلى بعض المسائل الصرفية المتعلقة بالديوان.

ومن أهم النتائج التي توصل إليه الباحث ما يأتي:

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١ – إن لأبنية الفعل المجرد والمزيد وما أنتجته من دلالات في ديوان الشافعي ارتباطًا شديدًا بالسياق، حيث نتجت معظم هذه الدلالات وفق السياق، وبعضها حسب السياق والمعني المعجمي، وبعضها حسب المعنى المعجمي فقط.

٢ – أورد الإمام الشافعي أبنية الفعل المجرد والمزيد في أماكن مختلفة مما أدّى إلى تنوع دلالتها من سياق إلى آخر.

٣ – بناء (فعَل) أكثر ورودًا وتداولا في الديوان، وهذا يؤكّد صحّة قول الصرفيين[١] بأنه أكثر استعمالا في كلام العرب[٢]؛ لخفته على اللسان، ويليه في الكثرة بناء (فعِل)، أما بناء (فعُل) و(فَعلَلَ) فلم يرد كلّ منهما إلا ثلاث مرّات فقط.

٤ – ورد الفعل المزيد بحرفٍ واحد في الديوان بنسبة أكبر مِن المزيد بحرفين، والمزيد بحرفين أكثر ورودًا مِن المزيد بثلاثة أحرف.

٥ – ثبت أن بناء الفعل للمجهول يأتي لإفادة غرضين أساسيين: الغرض اللفظي: وهو المعنى الذي يتعلق بالألفاظ، والغرض المعنوي: وهو الهدف البلاغي الذي تم استعمال صيغة المبني للمجهول لأجله.

---

١ ـ الصرفي: هو من سوب إلى علم الصرف، أو عالم بعلم الصرف، أي: العالم بمفردات الكلام وأحوال بنائها، انظر: *المعاني*، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D9%81%D9%8A/?page=2

٢ ـ كتاب سيبويه، جـ ٤، ص ١٠٤، وفخر الدين قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال* (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٨٨)، ص ٨٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه الذين كانت اللغة العربية حليتهم، وصيانتها مهمتهم؛ لأنها لغة القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وبعد:

فإن للنصوص الأدبية التراثية مكانة عالية في الحفاظ على اللغة العربية وتقدمها، وبخاصة الدواوين الشعرية، ومن أسباب ذلك؛ أن الأمة العربية في جاهليتها وصدر الإسلام، ما كانت لها معاجم عنيت عناية كبيرة بالقضايا اللغوية للوصول إلى معاني الألفاظ وأبنيتها، وإنما إذا احتاج أحد أبنائها معنى لفظ، لجأ إلى مشافهة العرب.

فقد روي عن ابن عباس[١] - رضي الله عنهما - أنه قال: "الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله، رجعنا إلى الشعر فالتمسنا معرفة ذلك منه"[٢]، وقال أيضا: "إذا تعاجم شيء من القرآن، فانظروا في الشعر، فإن الشعر عربي"[٣]، وهذا خير دليل على أن للشعر العربي مكانة مرموقة في التراث العربي والإسلامي.

وديوان الإمام الشافعي - رحمه الله - من هذا التراث العربي والإسلامي، وعلى حسب ترتيب محمد إبراهيم سليم[٤] يحتوي الديوان على تسع عشرة قافية، وتحت كل قافية فصول مختلفة، عالج فيها الشافعي موضوعات كثيرة: كالقضاء والقدر، والصبر، وفضيلة العلم والعلماء، والقناعة والطمع، كما عالج فيها أيضا القضايا العقائدية مثل: حب الرسول - صلى

---

١ - هوعبدالله ابن عمّ رسول الله - صلّى الله عليه وسلم - العبّاس، مولده بشِعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، قرأ على أُبيّ، وزَيد، وقرأ عليه مجاهد، وسعيد بن جبير، وطائفة، قال علي بن المديني: توفّي سنة ثمان أوسبعٍ وستّين، وقال الواقدي، والهيثم، وأبونعيم: سنة ثمان، وقيل عاش إحدى وسبعين سنة، انظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م)، جـ ٣، ص ٣٣٢ – ٣٥٩.

٢ - الدكتور إبراهيم محمد نجا، *المعاجم اللغوية* (المملكة العربية السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١١هـ) ص ٩.

٣ - المرجع نفسه.

٤ - محقق كتاب: الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، وهوالكتاب الذي اعتمدت عليه في هذا البحث.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الله عليه وسلم - وآل البيت والصحابة - رضوان الله عليهم جميعا - ومنه فصل الشعر والعلماء، حيث تحدث عن نفسه قائلا[٥]:

وَلَولَا الشِّعرُ بِالعُلَمَاءِ يُزرِي لَكُنتُ اليَومَ أَشعَرَ مِن لَبِيدِ

ويمتاز ديوان الإمام الشافعي - رحمه الله - بكثرة الحكم والإرشاد، مع قلة المدح والهجاء والوصف، ومع ذلك فقد ورد في الديوان كثير من الأبنية الفعلية ذات الدلالات الصرفية المتعددة، وهذا ما دفعني إلي دراسة ظاهرة أبنية الأفعال في هذا الديوان، فجاء موضوع البحث بعنوان:

أبنية الأفعال في ديوان الإمام الشافعي: دراسة صرفية دلالية

أسباب اختيار الموضوع:

ترجع أسباب اختيار الموضوع إلى نقطتين أساسيتين:

١. أن هذا الديوان دُرِسَ من جوانب متعددة دون أن يتناول الدارسون الأبنية الصرفية فيه على حسب اطّلاعي.

٢. أن الإمام الشافعي مشهور في علوم الشريعة غير أنه توسع وتبحر أيضا في اللغة والشعر وغيرها، وعلى ذلك تجدر دراسة ديوانه من ناحية القضايا اللغوية لتبرز لنا عبقريته في هذا الفن.

تساؤلات البحث:

حاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما أبنية الفعل المجرد الواردة في ديوان الشافعي وما أبرز دلالاتها؟

٢. ما أبنية الفعل المزيد الواردة في ديوان الشافعي وما أبرز دلالاتها؟

٣. ما أبنية الفعل المبني للمجهول وماذا أنتجته من دلالات في ديوان الإمام الشافعي؟

---

٥ - محمد إبراهيم سليم، *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس* (القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٩٨٨) ص ٥٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى كشف أهمية الأفعال في صوغ الجمل العربية في ديوان الإمام الشافعي، وإلقاء الضوء على تعدد وتنوع أبنية الفعل في الديوان، ثم تطبيق النظريات الصرفية حول أبنية الأفعال على الديوان.

منهج البحث:

سيعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى هدفه، حيث يقوم الباحث باستخراج الأفعال الواردة في الديوان وتصنيفها حسب الوزن، وتحليلها معتمدا على السياق الذي تم استعمالها فيه؛ كي يظهر مدى موافقة المعنى السياقي مع المعنى التي تم ذكرها من قِبَل أصحاب النظر الصرفي لذلك الوزن، ثم محاولة بيان ما أنتجتها من الدلالات قدر الاستطاع. وسوف أعتمد على نسخة "الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس" تحقيق محمد إبراهيم سليم، نشر مكتبة ابن سينا بمصر الجديدة في القاهرة، ١٩٨٨.

أهمية الموضوع:

ترجع أهمية الموضوع إلى:

* أن علم التصريف أساس بنية الكلام العربي، إذ إن الفصاحة في كلام العرب تقتضي معرفة الألفاظ وأصولها.

* أن معرفة أبنية الأفعال ودلالاتها مساعد في الوصول إلى أصول الأفعال والمعاني الصحيحة للجمل الواردة في ديوان الشافعي.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الدراسات السابقة:

فمن الدراسات السابقة عن الديوان ما يأي:

١ ـ رسالة الماجستير بعنوان: "الجملة الطلبية في شعر الشافعي: دراسة تركيبية دلالية" لفهد حسن هجرس بن غيام، ٢٠١٤-٢٠١٣، جامعة الشرق الأوسط، رصد فيه الجمل الطلبية، وبين ما تدل عليه هذه الجمل من معان حسب الأنماط الواردة في أشعار الإمام الشافعي، وما يجذب الانتباه في هذا البحث هوتلمسه لبعض الدلالات المتعلقة بالجمل الطلبية في أشعار الإمام الشافعي، وبيان العلاقات بين التراكيب المستخدمة ودلالاتها.

٢ ـ "بناء الجملة في ديوان الإمام الشافعي" لحسن عمر حسن الحبشي، ٢٠١٣، جامعة المدينة العالمية، دولة ماليزيا، وقد تناولت هذه الرسالة الجمل العربية حيث تركّز في تركيبها بعد تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، والجملة الإنشائية.

٣ ـ مقال بعنوان: "قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي"[٦]، تناولت الدراسة عدداً من القضايا منها: حياة الإمام الشافعي وعلمه، ويتضمن: مولده ونشأته وشيوخه وتلاميذه وشعره وفقهه، ثم أظهرت عدداً من الإشارات البلاغية المتعلقة بعلم المعاني والبيان والبديع وذلك من خلال التحليل البلاغي لعدد من القصائد الشرعية في الديوان، وذلك لكي يتضح للقارئ أن الإمام الشافعي لم يكن فقيهاً وشاعراً ومتقنا للحديث وعالماً في العربية فحسب، بل إنه حكيم وبليغ أيضا.

٤ ـ البحث الجامعي بعنوان "السجع والموازنة في ديوان الإمام الشافعي، دراسة تحليلية بلاغية" لسوياتوت، ٢٠٠٧، الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج. وقد أثبت هذا البحث أن في ديوانه أنماطًا مختلفة من السجع، منها: السجع المطرف، والسجع المسرّع، والسجع المتوازى. ويبلغ عدد الأبيات التي تشتمل على السجع في الديوان إثنين وثلاثين بيتًا.

---

٦ ـ الدكتور نعمان شعبان علوان،٢٠١١، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، ص ٩٢٣ – ٩٧٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وواضح من هذه الدراسات أنها لم تتناول دراسة أبنية الأفعال التي يتعرض لها هذا البحث.

خطة البحث:

هذا البحث يشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة:

المقدمة: وفيها أسباب اختيار الموضوع، وتساؤلات البحث، ومنهج البحث، وأهمية الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بالإمام الشافعي، وديوانه، ثم أبنية الأفعال وقيمتـــها في بناء الجملة.

الفصل الأول: أبنية الفعل المجرد ودلالاتـها في ديوان الشافعـي، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: بناء **(فَعَل)** ودلالاته.

المبحث الثاني: بناء **(فَعِل)** ودلالاته.

المبحث الثالث: بناء **(فَعُل)** ودلالاته.

المبحث الرابع: بناء **(فَعلَلَ)** ودلالاته.

الفصل الثاني: أبنية الفعل المزيد ودلالاتها فـي ديـوان الشافعـي، وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف ودلالاتها.

المبحث الثاني: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ودلالاتها.

المبحث الثالث: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ودلالاتها.

الفصل الثالث: أبنية الفعل المبني للمجهول ودلالاتها في ديوان الشافعي، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: بناء الفعل للمجهول وأغراضه اللفظية.

المبحث الثاني: بناء الفعل للمجهول وأغراضه المعنوية.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات والمقترحات، والفهارس.

وأسأل الله العلي القدير العون والسداد في القيام بهذا العمل.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

التمهيد

التعريف بالإمام الشافعي وديوانه

هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافعي بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن ملك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن عد بن أدد بن الهميسع بن نبايوت بن إسماعيل بن إبراهيم، وهاشم الذي في نسب الشافعي ليس هوهاشم جد النبي - صلى الله عليه وسلم - ذاك هاشم بن عبد مناف، فهاشم هذا هوابن أخي ذاك[٧]، ونسب جده الثالث بشافع لأنه صحابي ابن صحابي وللتفاؤل بالشفاعة[٨]، ويجتمع الشافعي مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في عبد مناف، وهوالثالث من أجداد النبي - صلى الله عليه وسلم - والتاسع من أجداد الشافعي[٩]، وأمه فاطمة بنت عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب[١٠]، وهي يمنية من الأزد[١١]، وليست قريشية[١٢].

وقد اختلف العلماء في مكان ولادته: فمنهم من قال إنه ولد بغزة[١٣]، وقال بعض ولد في عسقلان[١٤]، وقيل ولد في اليمن[١٥]، وقال بعض آخر في منى[١٦]، لكن الذي دل عليه معظم

---

٧ - ياقوت الحموي الرومي، *معجم الأدباء*، تحقيق الدكتور إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣)، جـ ٧، ص ٢٣٩٣، أبوالعباس شمس الدين أحمد، *وفيات الأعيان*، تحقيق الدكتور إحسان عباس (بيروت: دار صادر)، جـ ٤، ص ١٦٣، الإمام فخر الدين الرازي، *مناقب الشافعي*، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٦)، ص ٣، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، *مناقب الشافعي*، تحقيق خليل إبراهيم ملّا خاطر (الرياض: مكتبة الشافعي، ١٩٩٢) ص ٥٩.

٨ - الشيخ مؤمن بن حسين، *نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار*، تحقيق الأستاذ سامي الغريري (قم: مكتبة ذوي القربى، ١٣٨٤هـ)، جـ ٢، ص ٣٤٥.

٩ - المرجع نفسه.

١٠ - المرجع نفسه، جـ ٢، ص ٢٢٧.

١١ - *معجم الأدباء*، جـ ٧، ص ٢٣٩٤.

١٢ - محمد أبوزهرة، *تاريخ المذاهب الإسلامية* (القاهرة: دار وهدان للطباعة والنشر) جـ ٢، ص ٢٢٧.

١٣- هي: مدينة ساحلية فلسطينية، وأكبر مدن قطاع غزة، وتقع في شماله، في الطرف الجنوبي للساحل الشرقي من البحر المتوسط، تبعد عن القدس مسافة ٧٨ كلوميتر إلى الجنوب الغربي، وهي أكبر مدن السلطة الفلسطينية من حيث تعداد السكان، انظر: نانسي ياسين، *ما هي غزة* (٢٠١٩).

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الروايات أنه ولد بغزة[١٧]. وقد حاول البيهقي[١٨] الجمع بين هذه الروايات قائلا: إنه ولد في غزة ثم حُمِل إلى عسقلان ثم بعد ذلك إلى مكة[١٩]، والله أعلم.

نشأ بمكة وحفظ القرآن وهوابن سبع سنين، وحفظ الموطأ[٢٠] وهوابن عشر[٢١]، وتجدر الإشارة إلى أن أمه حملته إلى مكة؛ لأنها خشيت أن يضيع نسبه؛ لأنه ولد من أب قرشي النسب، لكنه مات وهوفي المهد؛ فحملته أمه أن يكون مقامه بمكة[٢٢]، وكان مولده يوم الذي مات فيه أبوحنيفة كما أثبتت الروايات[٢٣].

أخذ الشافعي العلم عن مالك [٢٤]، ومسلم بن خالد الزنجي[٢٥]، وسفيان بن عيينة[٢٦]، وعن غيرهم[٢٧]، وتتلمذ له أحمد بن حنبل[٢٨]، وإسحاق بن راهويه[٢٩]، وأحمد بن خالد الخلال[٣٠]،

---

١٤ - بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وآخره نون، من أقدم وأكبر مدن فلسطين التاريخية، تقع اليوم في اللواء الجنوبي الإسرائيلي على بعد ٦٥ كلوميتر غرب القدس، انظر: ياقوت الحموي الرومي، *معجم البلدان* (بيروت: دار صادر) جـ ٦، ص ٩٤.

١٥- اليمن، ورسميا الجمهورية اليمنية، هي دولة تقع الآن جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غربي آسيا، يحدد من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الشرق سلطنة عمان، لها ساحل جنوبي على بحر العرب، وساحل غربي على البحر الأحمر، انظر: جون وِلِي وَسَنس، *أطلس العالم لأحواض النفط والغاز* (المملكة المتحدة) ص ٥٩ – ٦٠.

١٦- منى: بكسر الميم وفتح النون، هي وادي تحيط به الجبال، تقع في شرق مكة، على الطريق بين مكة وجبل عرفة، وتبعد عن المسجد الحرام نحو ٦ كلوميتر تقريبا، فسمّيت بهذا الاسم لما يُمنى بها من الدّماء، انظر: *المعاني*، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D9%86%D9%8A/?page=3

١٧- عبد الغني الدقر، *الشافعي فقيه السنة الأكبر* (جدّة: دار البشير، ١٩٩٦) ص ٤٥.

١٨- هوأبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن بن موسى المعروف بالبيهقي، مولده في أربع وثمانين وثلاثمائة في شعبان، سمع من أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي وغيره، ومن الرواة عنه شيخ الإسلام أبوإسماعيل الأنصاري، مات في عاشر شهر جماد الأولى، سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، انظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، *سير أعلام النبلاء* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م) جـ ١٨، ص ١٦٣ – ١٦٩.

١٩- البيهقي، *المناقب الشافعية*، تحقيق السيد أحمد صيقر، جـ ١، ص ٧٤.

٢٠- وهو كتاب في الفقه ألفه الإمام مالك إذ لجأ الخليفة أبي جعفر المنصور إليه في موسم الحج طالبا منه تأليف كتاب في الفقه.

٢١- *نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار*، جـ ٢، ص ٣٤٦.

٢٢- *تاريخ المذاهب الإسلامية*، جـ ٢، ص ٢٢٨.

٢٣- *معجم الأدباء*، جـ ٧، ص ٢٣٩٤.

٢٤- وهوأبوعبد الله مالك بن أنس، وُلد سنة إحدى، أوثلاث، أوأربع، أوخمس، أوسبع وتسعين للهجرة، أخذ عن ابن هرمز، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، وروى عنه محمد بن شهاب الزهري، وربيعة بن عبد الرحمن فقيه أهل المدينة، وغيرهم، توفّي لعشرة أيام خلت من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة، وعاش تسعين سنة، *انظر نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار*، جـ ٢، ص ٣٣٣ – ٣٤٣ .

٢٥- وهوالإمام، فقيه مكّة، أبوخالد مسلم بن خالد، المخزوميّ، الزّنجيّ، المكّي، مولى بني مخزوم، وُلد سنة مئاة، أوقبلها بيسير، لازمه الإمام الشافعي، وتفقّه به، أذن له في الفتيا، مات سنة ثمانين ومائة للهجرة، انظر: *سير أعلام النبلاء*، جـ ٨، ص ١٧٦ – ١٧٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وأحمد بن سنان القطّان[٣١] وأحمد بن سريج النهشلي[٣٢]، وأحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي[٣٣]، والحارث بن سريح النقال[٣٤]، والحسين بن علي الكرابيسي[٣٥]، والحسين القلاس[٣٦]، وسليمان بن داوود[٣٧]، والقاسم بن سلام أبوعبيد[٣٨]، وغيرهم[٣٩].

كان عقل الشافعي ناضجا جدا مما سبب تفوقه في فنون مختلفة مثل: تفسير القرآ، والحديث وأصوله، والشعر والنثر واللغة والنحووالأنساب والنجوم والطب وما إلى ذلك.

قال الإمام الفخر الدين الرازي[٤٠] فيه: "كانوا قبل الإمام الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه، ويستدلون ويعترضون، ولكن ماكان لهم قانون كلي مرجوع إليه في معرفة

٢٦- وهوابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم، الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبومحمد الهلالي الكوفي، ثم المكّي، مولده: بالكوفة، في سنة سبع ومائة، سمع من عمروبن دينار، وأكثرعنه، ومن زياد بن علاقة، وغيرهم، ومن كبار أصحابه المكثرين عنه: الحميديّ، والشافعي، وابن المديني، وأحمد، وإبراهيم الرمادي، عاش إحدى وسبعين سنة، انظر: *سير أعلام النبلاء*، جـ ٨، ص ٤٥٤ – ٤٧٣.

٢٧ - *نورالأبصار في مناقب آل النبي*، ص ٣٤٨.

٢٨- هو: أبوعبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، رابع الأئمة الأربعة عند المسلمين، وصاحب المذهب الحنبلي، ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة للهجرة، وتوفي في سنة ٢٤١ للهجرة، *الشافعي فقيه السنة الأكبر*، ص ١٤٣.

٢٩- هوإسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي المروزي، عالم خراسان في عصره، وهوأحد كبار الحفاظ، وكان ثقة، قال الدرمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه، توفّي سنة ٢٣٨ للهجرة، انظر: *الشافعي فقيه السنة الأكبر*، ص ١١٤.

٣٠- قال الحاكم عن الخلال: كان من جلة الفقهاء والمحدّثين، روى عن الشافعي، وسفيان بن عيينة، وروى عنه الترمذي، والنسائي، توفّي سنة ٢٤٧ للهجرة، انظر: *الشافعي فقيه السنة الأكبر*، ص ١٤١.

٣١- القطّان: هوأبوجعفر الواسطي، روى عن الشافعي، ووكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبوداوود، والنسائي، وكثير غيرهم، قال النسائي: ثقة، انظر: *الشافعي فقيه السنة الأكبر*، ص ١٤١.

٣٢- النهشلي: هوأبوجعفر الرازي البغدادي، سمّع شعيب بن حرب، والشافعي، ووكيعًا، وجماعة، وروى عنه البخاري، والنسائي، وأبوداوود، وغيرهم، قال النسائي: ثقة، انظر: الشافعي فقيه السنة الأكبر، ص ١٤١.

٣٣- هوأبوعبد الرحمن الشافعي المتكلم، قال الدار قطني: كان من كبار أصحاب الشافعي الملازمين له في بغداد، ثم صار من أصحاب ابن أبي مؤاد، انظر: *الشافعي فقيه السنة الأكبر*، ص ١٤٢.

٣٤- روى عن الشافعي، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، توفّي سنة ٢٣٦ للهجرة، انظر:المرجع نفسه، ص ١١٩.

٣٥- هو: الحسين بن علي بن يزيد، أبوعلي الكرابيسي، كان إماما جليلا، جامعًا بين الفقه والحديث، تفقّه أوّلا على فقه أهل الرّأي، ثمّ تفقّه للشافعي، وسمع منه الحديث، ومن يزيد بن هارون، وإسحاق الأزرق، وغيرهم، انظر: المرجع نفسه، ص ١٤٥.

٣٦- قال الشيخ أبوإسحاق: كان من علية أصحاب الحديث، وحفاظ المذهب السافعي، انظر: المرجع نفسه، ص ١٤٢.

٣٧- روى عن الشافعي وغيره، وعن الشافعي: ما رأيت أعقل من هذين الرجلين، سليمان بن داوود، وأحمد بن حنبل، توفّي سنة ٢١٩، انظر: المرجع نفسه، ص ١٤٢.

٣٨- الأديب الفقيه المحدّث، سمع الحديث من كثير، وتفقّه على الشافعي، وتناظر معه في القرء، توفّي سنة ٢٢٤، انظر: المرجع نفسه، ص ١٤٢.

٣٩- المرجع نفسه، ص ١٤٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الشريعة، وفي كيفية معارضاتها وترجيعاتها، فاستنبط الشافعي علم أصول الفقـــه، ووضع للخلق قانونا كليا يرجع إليه في معرفة مراتب أدلة الشرع، فثبت أن نسبة الشافعي إلى علم الشرع كنسبة أرطاليس إلى علم العقل"[٤١]، وروي أنه رحل إلى البادية فأخذ من قبيلة هذيل[٤٢].

ومن مؤلفاته: الأم[٤٣]، والمسند[٤٤]، والرسالة[٤٥]، واختلاف الحديث[٤٦]، وغيرها[٤٧]، أما بنسبة إلى ديوانه، فإن أول من جمعه أحمد العجمي[٤٨] المتوفى سنة (١٦٢٢ هجرية) وسمى عمله (نتيجة الأفكار فيما يعزى إلى الإمام الشافعي من أشعار)، ثم جاء بعده محمد مصطفى الشاذلي[٤٩]، واختار من (نتيجة الأفكار) ما صحت عنده من أشعار نسبت للشافعي وجعله في كتاب سماه (الجوهر النفيس في أشعار محمد بن إدريس)، ثم ظهر ديوان الشافعي من جمع محمد إبراهيم هيبة[٥٠]، وبعد ذلك بدأت المطابع تتسابق في طبع ديوان الشافعي[٥١].

ويضم ديوان الشافعي - على حسب ترتيب كتاب "الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس" - تسع عشرة قافية، وتحت كل قافية فصول مختلفة عالج فيها موضوعات متعددة منها: القضاء والقدر، وطلب العلم، وفضل العلماء وغيرها، كما امتاز أيضا بكثرة الحكم والإرشاد، مع قلة المدح والهجاء والوصف.

٤٠- هو: العلّامة الكبير، ذوالفنون، فخر الدين محمد بن عُمر بن الحسين القريشيّ البكريّ الطَبَرَستانيّ الأصوليّ المفسّر كبير الأذكياء، والحُكماء، والمصنّفين، وُلد سنة أربع وأربعين وخمس مائة للهجرة، واشتغل على أبيه الإمام ضياء الدين خطيب الرّي، مات يوم عيد الفطر سنة ست وست مائة للهجرة، وله بضع وستّون سنة، انظر: *سير أعلام النبلاء*، جـ ٢١، ص ٥٠٠ – ٥٠١.

٤١ - *مناقب الشافعي للرازي*، ص ٥٧.

٤٢ - *تاريخ المذاهب الإسلامية*، جـ ٢، ص ٢٢٩.

٤٣ - كتاب الأم كتاب في الفقه الإسلامي، ألفه الإمام الشافعي، جمعه البويطي بعد أن أملاه الشافعي على تلاميذه في مصر.

٤٤ - مسند الشافعي: أحد كتب الحديث، وقيل ليس من تصنيف الإمام الشافعي، بل جمعه وصنفه أحد تلاميذه.

٤٥ - هو أول ما صُنّف في أصول الفقه، وأراد به الإمام الشافعي بيان الأحكام الشرعية.

٤٦ - كتاب يبحث في علم الحديث الشريف متخصص في اختلاف الحديث، وهي الأحاديث التي تظهر لقارئها أو سامعها أنها مختلفة في الحكم على نفس المسألة، فقام الشافعي في هذا الكتاب بإزالة هذه الإشكالات.

٤٧ - عبد الرحمن المصطفى، *ديوان الإمام الشافعي* (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٥)، ص ١٠.

٤٨ - لم أحصل على ترجمته.

٤٩ - لم أحصل على ترجمته.

٥٠ - لم أحصل على ترجمته.

٥١ - عبد الرحمن المصطفى، *ديوان الإمام الشافعي* ، ص ١١ – ١٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وتجدر الإشارة إلى أن هناك أشعارًا نسبت إليه، وقد نال العلماء بأبحاث عن هذا، والذي يعرف أسلوب الشافعي يستطيع أن يميز بين أشعاره وما نسبت إليه[٥٢].

مات الشافعي بمرض يسمى البواسير[٥٣] وهوبمصر، وقال الربيع بن سليمان[٥٤]: توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء، وكان آخر يوم من رجب[٥٥]، ودفن في مصر[٥٦].

٥٢ - عبد الرحمن المصطفى، *ديوان الإمام الشافعي*، ص ١٤.
٥٣ - هي نوع من المرض، وغالبا ما تظهر من نتيجة ممارسة الضغط أثناء حركات الأمعاء أو الحمل أو السمنة.
٥٤ - هو: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الإمام الشافعي وراوي كتب الأمهات عنه، ولد سنة أربع وسبعين ومائة، واتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير وحدث عنه به، انظر: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح الحلو (مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ)، جـ ٢، ص ١٠٥.
٥٥ - *الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر*، ص ١٧٩.
٥٦ - *ديوان الإمام الشافعي*، شرح عبد الرحمن المصطفى، ص ٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أبنية الأفعال وقيمتها في بناء الجملة

إن علم التصريف أساس بنية الكلام العربي حيث لا فصاحة في كلام العرب إلا بمعرفة الألفاظ وأصولها؛ لحفظ اللسان، والكلمة: هي المادة الأساسية التي يبحثها علم الصرف.

قسم اللغويون الكلمة إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف كما جاء عند سيبويه[٥٧] في فاتحة كتابه[٥٨]، ولكل من هذه الأجزاء قيمة في بناء الجملة.

والفعل: كل كلمة دلت على حصول عمل في زمن أوطلب حصول عمل في زمن[٥٩]، وينقسم الفعل باعتبار أصل حروفه إلى قسمين، هما: ثلاثي، ورباعي[٦٠]، مثل: قَتَلَ، وهو فعل ثلاثي المجرد، وقد يأتي بحرف الزّائد مثل: قاتل وتقاتل وغيرها، ومن ثَمّ يأتي مفهوم بنيتها أي: عند تجريدها عن الزوائد.

والمقصود بأبنية الفعل هو: الرجوع إلى أصل الفعل أوحروفه الأصلية، وهذه الحروف مبنية على ما يسمى بالميزان الصرفي[٦١] للأفعال وهو: (فَعَل) بفتح الفاء والعين إذا كان الفعل ثلاثيا، و(فَعلَلَ) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى إذا كان رباعيا.

فإذا أردنا أصل أي فعل ثلاثي، نقابل أصوله بأحرف (فَعَل) مساويا بين الميزان والموزون في الحركة والسكون مثل: (قَتَلَ) على وزن (فَعَل)، وتتبع الطريق نفسه إذا كان فعلا رباعيا لكن على وزن (فَعلَلَ) مثل دحرج، أما إذا قابلنا أصول الفعل بالميزان الصرفي ولم نجد

٥٧- هوإمام النحو، حجّة العرب، أبوبشر، عمروبن عثمان بن قنبَر، الفارسيّ، ثم البصريّ، وقد طلب الحديث والفقه مدّة، ثم أقبل على العربية، فبرع وسادَ أهل العصر، وألّف فيها كتابه الكبير الذي لا يُدرك شأوه فيه، استملى على حمّاد سلمة، وأخذ النحوعن عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل، وأبي الخطّاب الأخفش الكبير، قيل توفي : اثنتين وثلاثين سنة، وقيل: نحوالأربعين، قيل مات سنة ثمانين ومائة، وهوأصحّ، وقيل: سنة ثمان وثمانين ومائة، انظر: *سير أعلام النبلاء*، جـ ٨، ص ٣٥١ ــ ٣٥٢.

٥٨ - سيبويه، *الكتاب*، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجميل)، جـ ١، ص ١٢.

٥٩ - المرجع نفسه.

٦٠ - أبوالفتح عثمان بن جني، *المنصف، شرح كتاب التصريف للمازني*، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين (القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ١٩٥٤)، جـ ١، ص ١٨.

٦١ - هو معيار لفظي اصطلح الصرفيون على اتخاذه من أحرف "فعل" لوزن الكلمات العربية القابلة للتصريف.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المساوى، فهذا دليل على أن هناك حرفا زائدا أوالمضعف في الفعل، مثل: (قاتل)، ومن هنا يُزاد الحرف الزائد في الميزان فيصبح (قاتل) على وزن (فاعل)[٦٢].

وأبنية الأفعال التي وردت في ديوان الشافعي هي: (فعَل) بفتح العين، و(فعِل) بكسر العين، و(فعُل) بضم العين، وهذا للفعل الثلاثي المجرد، وأما الفعل الثلاثي المزيد فهو: (فاعل)، و(أفعل)، و(فعّل)، و(تفعّل)، و(تفاعل)، و(افعلّ)، و(افتعل) ، و(انفعل)، و(استفعل)، وأما الفعل الرباعي فقد ورد على وزنه المعهود (فعلل)، ولم يرد فيه الفعل الرباعي المزيد على الإطلاق.

ولأبنية الأفعال قيمة كبيرة في بناء الجملة، منها:

أولا ـ أن معرفة أصول الفعل يصون اللسان عن اللحن عند النطق.

ثانيا ـ يعين على إدراك المعاني الصحيحة للجمل، سواء عند زيادة الأحرف على ألفاظ الفعل أوعند تجريدها عن الزوائد.

٦٢ ـ الدكتور حسيني علي عطوة علي، *السلسلة في علم الصرف: دراسة فنية تطبيقية*، ص ٧١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الأول

أبنية الفعل المجرد ودلالاتها في ديوان الإمام الشافعي

وفيه توطئة وأربعة مباحث:

المبحث الأول: بناء (فَعَل) ودلالاتها

المبحث الثاني: بناء (فَعِل) ودلالاتها

المبحث الثالث: بناء (فَعُل) ودلالاتها

المبحث الرابع: بناء (فَعلَلَ) ودلالاتها

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

توطئة:

إن الحديث عن أبنية الفعل المجرد يتطلب توضيح مفهوم الفعل المجرد أولا، وقد عرف الصرفيون[٦٣] الفعل المجرد بكل بساطة ووضوح فقالو: "هوما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منه في تصاريف الكلمة بغير علة"[٦٤].

والفعل المجرد لا يقل تأليفه عن ثلاثة أحرف كما لا يزيد عن أربعة، وهوعلى قسمين: ثلاثي، ورباعي[٦٥].

فقد ثبت عند سيبويه وابن جني[٦٦] وغيرهما من الصرفيين أن الفعل الثلاثي المجرد أكثر استعمالا في اللغة العربية[٦٧]، ولعل علة ذلك أن "اللفظ إذا خفّ كثُر استعماله واتَّسع التصرف فيه"[٦٨].

ويأتي الثلاثي المجرد على ثلاثة أوزان هي:

١ - (فَعَلَ) بفتح العين، ويكون مضارعه (يفعُل) مضمومة العين مثل (خرج، يخرُج)، أومكسورة العين كما في (جلس، يجلِس)، أومفتوحة العين في مثل: (قرأ، يقرَأ).

٢ - (فَعِلَ) بكسر العين، ويجيء مضارعه (يفعَل)، إما مفتوحة العين كما في (شرِب، يشرَب)، أو(يفعِل) بكسر العين في مثل: (حرِص، يحرِص).

٣ - (فَعُلَ) بضم العين، ويأتي مضارعه مضمومة العين فقط، نحو: (ثقل، يثقُل).

---

٦٣ - الصرفي: هو من سوب إلى علم الصرف، أو عالم بعلم الصرف، أي: العالم بمفردات الكلام وأحوال بنائها، انظر: *المعاني*، https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D9%81%D9%8A/?page=2.

٦٤ - أحمد الحملاوي، *شذا العرف في فن الصرف* (بيروت: دار الفكر، ١٩٩١)، ص ١٨.

٦٥ - ابن جني، *شرح المنصف*، جـ ١، ص ١٨.

٦٦- إمام العربية، أبوالفتح عثمان بن جنّي الموصليّ صاحب التصانيف، وُلد قبل الثلاثين وثلاث مائة للهجرة، لزم أبا علي الفارسي دهرًا، وسافر معه حتى برع وصنّف، وسكن بغداد، وتخرج به الكبار، أخذ عنه: الثمانيني، وعبد السلام البصري، توفي في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة، انظر: *سير أعلام النبلاء*، جـ ١٧، ص ١٧ – ١٩.

٦٧ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٢٢٩ – ٢٣٠.

٦٨ - رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي، *شرح شافية ابن الحاجب*، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الجميد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥) جـ ١، ص ٧٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وأما الرباعي المجرد فيأتي على وزن واحد فقط (فَعلَلَ) مثل: (دحرج)، ويجيء مضارعه (يُفَعلِل) نحو(يُدَحرِج) بكسر ما قبل الأخير.

ولاشك في أن أبنية الفعل المجرد وما أنتجته من دلالات في ديوان الإمام الشافعي، مرتبطة بالسياق التي وردت فيه؛ هذا لأن كل كلمة تضم معنى أساسيا ومعنى سياقيا؛ والمعنى الأساسي هوالمعنى المعجمي، والمعنى المعجمي كما هوالمعروف، قد لا يعطي المعنى المقصود في الجملة؛ لذلك فالسياق هوالذي يحدد المعنى[٦٩].

وقد وردت هذه الأبنية في ديوان الشافعي في سياقات مختلفة، وسوف يتم عرض هذه الأبيات ودلالاتها في السطور اللاحقة.

٦٩ - بيير جيرو، *علم الدلالة*، ترجمة: الدكتور منذر عياشي (دمشق: دار طلاس، ١٩٩٢)، ص ٥٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول

بناء (فعَل) ودلالاته

(فعَل) بفتح الفاء والعين؛ وعين مضارعه مثلثة، أي: (يفعَل، ويفعِل، ويفعُل)، وهو أكثر الأبنية استعمالا في اللغة العربية[٧٠]، ولعل السبب في ذلك هو خفة بنيته كما سبق[٧١]، وتجدر الإشارة إلى أن هذا البناء، أكثر ورودا أيضا في ديوان الشافعي.

يقول الصرفيون إن بناء (فعَل)، استخدم لمعان كثيرة لا تحصى؛ لخفته[٧٢]، ومنها: الجمع، والتفريق، والإعطاء، والمنع، والامتناع، والإيذاء، والغلبة، والدفع، والتحويل والتغيير، والتحول والانتقال، والاستقرار، والسير، والستر، والرمي، والتجريد، والإصلاح، والتصويت، والتغذية، والنظام، والظهور والبروز، والإصابة، والإنالة، والعمل بآلة، والتخاذ الشيء، والأخذ، وغيرها[٧٣].

وقد ذكر السيوطي[٧٤] أمثلة لهذه المعاني، وهي على النحو الآتي[٧٥]:

١ – الغلبة: أي غلبة المقابل، نحو: كرمني فكرمته، أو الغلبة مطلقا، نحو: قهر، قسر.

٢ ـ النيابة عن فعُل في المضاعف، نحو: جللت فأنت جليل، والأصل كونه على فعُل.

٣ ـ الجمع، نحو: حشر، حشد، ومنه ما دل على وصل، نحو: مرج، مزج.

---

٧٠ ـ كتاب سيبويه، جـ ٤، ص ١٠٤، وفخر الدين قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال* (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٨٨)، ص ٨٧.

٧١ ـ *شرح شافية ابن حاجب*، جـ ١، ص ٧٠.

٧٢ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٢، ص ٢١٤، ٢٢٦ – ٢٢٧، أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل، باعتناء محمد بدر الدين النساني (بيروت: دار الجمل)، جـ ٢، ص ٢٧٨.

٧٣ ـ سليمان فياض، *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، (الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٠)، ص ١٣ – ٢٤، محمد محيي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، (القاهرة: دارالطلاع، ٢٠٠٥)، ص ٦١ – ٦٢.

٧٤ ـ هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي الأصل، الطولوني الإقامة، الشافعي، ويعرف بالإمام السيوطي، ومن أشهر مؤلفاته: الإتقان في علوم القرآن، وعقود الجمان في المعاني والبيان وشرحها، توفي سنة إحدى عشرة وتسعمائة للهجرة، انظر: شمس الدين السخاوي، *الضوء اللامع لأهل القرن* التاسع (بيروت – لبنان)، جـ ٤، ص ٢٠٣.

٧٥ ـ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق: الكتور عبد الحميد هنداوي (القاهرة: المكتبة التوفيقية)، جـ ٦، ص ٢٠ – ٢١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٤ ـ الإعطاء، نحو: منح، نحل.

٥ ـ الاستقرار، نحو: سكن، قطن.

٦ ـ التفريق، نحو: فصل، قسم، ومنه ما يدل على قطع، نحو: قسم، كسر، قصف، أوخرق، نحو: نقب.

٧ ـ المنع، نحو: حظل، حظر.

٨ ـ التحول، نحو: رحل.

٩ ـ السير، نحو: رمل، ذمل.

١٠ ـ الإيذاء، نحو: لسع، لدغ.

١١ ـ الإصلاح، نحو: نسج، ردن.

١٢ ـ التصويت، نحو: صرخ، صهل، ومنه ما دل على قول، نحو: نطق، وعظ.

١٣ ـ الدفع، نحو: درأ، ردأ.

١٤ ـ التحويل، نحو: قلب، صرف.

١٥ ـ السر، نحو: خبأ، حجب.

١٦ ـ التجريد، نحو: سلخ، قشر.

١٧ ـ الرمي، نحو: قذف، حذف.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وكذلك أورد أبوحيان الأندلسي[٧٦] أربعة وعشرين معنى لهذا البناء[٧٧]، وذكر ابن مالك[٧٨] خمسة وعشرين معنى له[٧٩]، وأما ابن يعيش[٨٠]، فقد ذكر على سبيل التمثيل ثمانية معان فقط[٨١].

وأورد الشافعي هذا البناء في ديوانه، مستخدما إياه في دلالات متنوعة، مما دل على صحة ما ذكره الصرفيون بأن العرب استخدموا بناء (فعَل) لمعان لا تحصى؛ لخفته على اللسان، ومن هذه الدلالات والمعاني التي وردت في ديوانه:

١ – الجمع:

يأتي بناء (فعَل) للدلالة على معنى الجمع، أي: الجمع بين شيئين متجانسين أومتقاربين، كجمع الفاعل أشياء، أوأمورا، أوأحوالا، أوشؤونا، أوأشخاصا، ويأتي إما لازما أومتعديا؛ لتأدية غرض معين[٨٢].

ومن شواهد هذه الدلالة في ديوان الشافعي ما ورد تحت (سوء التقدير)، فيما يتعلق بهموم الأدباء والشعراء والفقهاء والمفكرين الذين يعيشون في مجتمعات تجهل موهبتهم، فلا تمنحهم التقدير الذي هم أهل له، وهذا ما يشكومنه الشافعي في هذين البيتين.

٧٦- هوأثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي، المتوفى سنة ٧٤٥، تلميذ أبي جعفر بن الزبير، وابن الضائع في النحو، وأكبّ بجانب ذلك على التفسير، والحديث، والقراءات، والتاريخ، حتّى أتقن ذلك كله، وبرع فيه، انظر: الدكتور شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (القاهرة: دار المعارف)، ص ٣٢٠.

٧٧ - أبوحيان الأندلسي، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق وشرح: الدكتور رجب عثمان محمد، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨)، جـ ١، ص ١٦٧ – ١٦٨.

٧٨- هو: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبوعبد الله، جمال الدين، أحد أئمة علوم العربية، ولد في حيان بالأندلس سنة ٦٠٠ للهجرة، ومن أشهر مصنفاته: الألفية في النحو، وتسهيل الفوائد في نحو، والضرب في معرفة لسان العرب، وتوفي سنة ٦٧٢ للهجرة، انظر: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، *الأعلام* (دار العلوم للملايين، ٢٠٠٢)، جـ ٦، ص ٢٣٣.

٧٩ - جمال الدين محمد بن عبد الله (ابن مالك)، *شرح التسهيل*، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد، والكتور محمد بدوي المختون (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠)، جـ٣، ٤٤١ – ٤٤٤.

٨٠- هويعيش بن علي بن يعيش الخطيب النحوي، موفق الدين، الموصليّ الأصل، الحلبي المولد والمنشأ، نحوي، أديب، بلاغي، ومن مصنفاته: شرح كتاب المفصّل للزمخشري، توفي سنة ٥٥٣ للهجرة، انظر: جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف القفطي، *إنباه الرواة على أنباه النحاة* (بيروت، المكتبة العنصرية، ١٤٢٤هـ)، جـ ٤، ص ٤٥.

٨١ - موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، *شرح المفصل*، تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد، (القاهرة: المكتبة التوفيقية) جـ ٧، ص ٤٥٤ – ٤٥٥.

٨٢ - شرح التسهيل، جـ ٣، ص ٤٤٢، وارتشاف الضرب، جـ ١، ص ١٦٨، وهمع الهوامع، جـ ٣، ص ٣٠٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يقول الشافعي[٨٣]:

أَصبَحتُ مُطَّرَحًا فِي مَعشَرٍ جَهِلُوا حَقَّ الأَدِيبِ فَبَاعُوا الرَّأسَ بِالذَّنَبِ

وَالنَّاسُ يَجمَعُهُم شَملٌ وَبَينَهُمُ فِي العَقلِ فَرقٌ، وَفِي الآدَابِ وَالحَسَبِ

بالتأمل في هذين البيتين تظهرالدلالة المقصودة من الفعل (يجمعهم)، فقد جاءت دلالته على الجمع، بصيغة المضارع؛ ليفيد معنى التجدد والاستمرار، كأن الشافعي يقول: وجدت نفسي بين قوم يحتقرونني؛ لشدة جهلهم بقيمتي، ومع أننا لسنا سواء في العلم والنسب والمنزلة، لكننا نعيش معا لظروف مختلفة، فجاء بالفعل (يجمعهم)؛ لقيمة دلالته الجمعية التي تناسب الاتحاد.

ويلحق بهذه الدلالة كل ما دل على حشر أوخلط أوحشد[٨٤]، ومثل ذلك ما ورد تحت (الذباب والعقاب) عند حديثه عن غرائب أمور الدنيا، حيث نجد العقاب مع قوته لا يأكل إلا جيفا، والذباب مع كونه ضعيفا، يغدوعلى شهد، فوصف الإمام الشافعي هذه االعبرة في بيت واحد فقط قائلا[٨٥]:

أَكَلَ العُقَابُ بِقُوَّةٍ جِيَفَ الفَلَا وَجَنَى الذُّبَابُ الشُّهدَ وَهُوضَعِيفُ

لنقف عند الفعل (جنى)، وقد جاء بصيغة الماضي، للإشارة إلى معنى جمع الذباب للشُّهد، أي: للعسل مع ضعفه، فكأنه يقول: عجبا لأمر الدنيا! العقاب مع قوته يأكل ميتة، والذباب يجني، أي: يجمع ويشرب العسل مع ضعفه، وقد استعمل (جنى) هنا على معناه المجازي كناية عن جمع الشُّهدَ وشربه.

---

٨٣ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٤.
٨٤ - *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ١٣.
٨٥ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٠١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٢ ـ التفريق:

يأتي هذا البناء لإفادة معنى التفريق[٨٦]، أي: تفريق الفاعل أشياء، أوأمورا، أوأحوالا، أوشؤونا، أوأشخاصا، والمقصود بالتفريق: الفصل بين شيئين.

وتأتي هذه الدلالة مع الفعل المتعدي، كما لحظنا عند الحديث عن دلالة الجمع، في قصيدة (سوء التقدير)، وقد جاء في القصيدة ذاتها ما يشير إلى دلالة التفريق، إذ بدأ الشافعي يبين قيمة العلماء قائلا[٨٧]:

وَالعُودُ لَولَم تَطِب مِنهُ رَوَائِحُهُ لَم يَفرقُ النَّاسُ بَينَ العُودِ وَالحَطَبِ

تظهر دلالة التفريق في الفعل (يفرق)، أي: يفصل، كأنه يقول: لولا روائح العود لما عرف الناس الفرق أوالخط الفاصل بين العود والحطب، قد تجسد هذه الدلالة في التشبيه الذي استعمله الشافعي، إذ شبه العلماء وعلمهم بالعود وروائحه، كما شبه الجهلاء بالحطب، مبينا بأن العلم، هوأساس التمييز بين العالم وغيره من الناس.

ويلحق بهذه الدلالة أيضا، كل ما دل على قسم أوفصل كقسم وقطع وغيرها[٨٨]، وهذه ثلاثة شواهد لها:

أولا ـ ما ورد تحت (البخل والظلم) حيث حديث الشافعي عن نتائج اختباره[٨٩]:

بَلَوتُ بَنِي الدُّنيَا فَلَم أَرَ فِيهِم سِوَى مَن غَدَا وَالبُخلُ مِلءُ إِهَابِهِ

فَجَرَّدتُ مِن غِمدِ القَنَاعَةِ صَارِمًا قَطَعتُ رَجَائِي مِنهُم بِذُبَابِهِ

٨٦ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ١٤، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٦٨.
٨٧ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٤.
٨٨ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ١٤.
٨٩ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٢٠ – ٢١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

لنا أن نلتمس الدلالة على التفريق في الفعل (قطعت) الذي جاء بصيغة الماضي، مما يثبت وقوع القطع: وهوقطع الشافعي الرجاء من البخيل، فالقطع نوع من التفريق، والمقصود بالفعل هنا، معناه المجازي: وهوالاستغناء عما في يد البخيل.

ثانيا ـ ما ورد في (التوكل على الله) إذ بيّن الشافعي أن الخالق قد قسم الرزق لعباده من الأزل، فللإنسان أن يصبر وأن يتخذ الأسباب فقط؛ لأنه لا يمكن أن يفوته ما كتب الله له، فعبر الشافعي عن ذلك في الأبيات الآتية قائلا(٩٠):

تَوَكَّلتُ فِي رِزقِي عَلَى اللهِ خَالِقِي وَأَيقَنتُ أَنَّ اللهَ لَا شَكَّ رَازِقِي

وَمَا يَكُ مِن رِزقِي فَلَيسَ يَفُوتُنِي وَلَوكَانَ فِي قَاعِ البِحَارِ العَوَامِقِ

سَيَأتِي بِهِ اللهُ العَظِيمُ بِفَضلِهِ وَلولَم يَكُن مِنّي اللِّسَانُ بِنَاطِقِ

فَفِي أَيِّ شَيءٍ تَذهَبُ النَّفسُ حَسرَةً وَقَد قَسَمَ الرَّحمَنُ رِزقَ الخَلَائِقِ؟!

إذا ما أنعمنا النظر في الفعل (قسم) وجدناه يدل على معنى التفريق بشكل مباشر حسب المعنى المعجمي، وقد جاء بصيغة الماضي؛ ليؤكد وقوع التقسيم بالفعل، فالشاعر يبين لنا بأن الله قد قسم رزق عباده قبل خلقهم؛ وعلى ذلك، لا ينبغي للإنسان أن يعجل وأن يتسرع في طلب رزقه.

ثالثا ـ ما تضمنته قصيدة (من صور غدر الأخلاء) عند حديث الشافعي عن الغدر من قبل من كان يحسبهم أخلاء، لكنه لما ابتلاهم، وجد أن صداقتهم ليست صداقة خالصة بل هي لمصلحة ما، وعلى ذلك قال(٩١):

إِنّي صَحِبتُ أُنَاسًا مَا لَهُم عَدَدُ وَكُنتُ أَحسَبُ أَنّي قَد مَلَأتُ يَدِي

لَمَا بَلَوتُ أَخِلَّائِي وَجَدتُّهُم كَالدَّهرِ فِي الغَدرِ لَم يُبقُوا عَلَى أَحَدِ

---

٩٠ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١١٠.

٩١ ـ المرجع نفسه، ص ٥٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

إن غِبتُ عَنهُم فَشَرُّ النَّاسِ يَشتُمُنِي وَإن مَرِضتُ فَخَيرُ النَّاسِ لَم يَعُـــدِ

وَإن رَأَونِي بِخَيرٍ سَاءَهُم فَرَحِـــي وَإن رَأَونِي بِشَرٍّ سَرَّهُم نَكَـــدِي

تَجَسَّد في هذا النص دلالة ما أُلحق بمعنى التفريق في الفعل (غبت) بالتحديد، فقد دل به الشافعي مفارقته عن الذين اتخذهم أخلاء، كأنه يقول: إن غبت عنهم، أي: إن فارقتهم شتموني.

٣ ـ الإعطاء:

ويدل بناء (فعَل) على معنى الإعطاء أيضا، أي: إعطاء الفاعل مفعوله شيئا، وتأتي هذه الدلالة مع الفعل المتعدي، وقد أشار السيوطي إلى هذه الدلالة كما سبق[٩٢].

ومن موارد هذه الدلالة في ديوان الشافعي ما تمثل في (العلم بين المنح والمنع)، وتتضمن هذه المقطوعة رد الشافعي على المستنكرين والمخالفين لمذهبه عندما دخل مصر، فقد جاء في معجم الأدباء في ذكر مناسبة هذه الأبيات، أنه لما دخل مصر، أتاه جلة أصحاب مالك وأقبلوا عليه، فلما ابتدأ في مخالفتهم في بعض المسائل تنكروا له[٩٣]، فأنشد قائلا[٩٤]:

أَأَنثُرُ دُرًّا بَينَ سَارِحَـةِ البَهـــمِ وَأَنظِمُ مَنثُورًا لِرَاعِيَةِ الغَـنَـــــم؟

لَعَمرِي لَئِن ضُيِّعتُ فِي شَـرِّ بَلدَةٍ فَلَستُ مُضَيِّعًا فِيهِمُ غُرَرَ الكَلِـــم

لَئِن سَهَّلَ اللهُ العَزِيـزُ بِلُطفِـــهِ وَصَادَفتُ أَهلًا لِلعُلومِ وَلِلحِكَـــم

بَثَثتُ مُفِيدًا وَاستَفَدتُ وِدَادَهُـــم وَإِلَّا فَـــمَكنُـــونٌ لَـدَيَّ وَمُكتَتَـم

وَمَن مَنَحَ الجُهَّالَ عِلمًا أَضَـــاعَهُ وَمَن مَنَـعَ المُستَوجِبِينَ فَقَد ظَلَـــم

المتأمل للبيت الأخير، يفهم في سياقه دلالة الإعطاء في الفعل (منح)، فالسياق يصور لنا أن إعطاء العلم للجهال، أي: الذين يجهلون قيمته لا ينفع، كما أن منعه ممن يستحـقه لا يجوز.

---

٩٢ ـ السيوطي، *همع الهوامع*، جـ ٦، ص ٢٠ – ٢١.
٩٣ ـ ياقوت الحموي، *معجم الأدباء*، جـ ٦، ص ٣٨٥ – ٣٨٦.
٩٤ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٢٨ – ١٢٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ومن شواهدها أيضا ما ورد في (عادة الأيام) عند حديثه عن مرور الأيام وما ينبغي للإنسان أن يبذله من جهد لكي لا يضيع وقته فيخسر في الحياة، قال[٩٥]:

إِذَا لَم تَجُودُوا وَالأُمُورُ بِكُم تَمضِي وَقَد مَلَكَت أَيدِيكُمُ البَسط وَالقَبضَـا

فَمَاذَا يُرَجَّـى مِنكُـم إِن عُزِلتُـمُ وَعَضَّتكُمُ الدُّنيَا بِأَنيَابِـهَا عَضَّـا

وَتَستَرجِـعُ الأَيَّـامُ مَـا وَهَبتكُمُ وَمِن عَادَةِ الأَيَّامِ تَستَرجِعُ القَرضَا

يلحظ دلالة الإعطاء في الفعل الماضي (وهبت)، والمقصود بـ (تسترجـع الأيام ما وهبتكم)، أى: ستأخذ الأيام ما أعطتكم؛ لأن كل ما أعطتك الأيام أوالزمان من: قوة، ورزق، وصحة، وغيرها، سيأتي وقت تستردها منك، والفعل (وهب) هنا ليس المراد به معناه الحقيقي بل المجازي؛ لأن الشافعي أراد به: أن الأيام آخذة منكم ما أعطتكم من قوة ورزق وغيرها كما يأخذ الإنسان من غيره ما أعطاه من قرض.

ومن المعاني التي تلحق بدلالة الإعطاء كل ما "دل على نفع أوضر كغذا وسقى وغاث وكرز وهزل وغيرها"[٩٦].

ومن شواهدها ما تضمنته قصيدة (مناجاة) من دعاء الإمام الشافعي سائلا ربه أن يسقيه شراب الأنس، أي شرابا طهورا قائلا[٩٧]:

بِأَسمَائِكَ الحُسنَى الَّتِي بَعضُ وَصفِهَا لِعَزتِهَا يَستَغرِقُ النَّثرَ وَالنَّظمَـا

بِعَهدٍ قَدِيمٍ مِـن ألست ((بِرَبِّكُـم؟)) بِمَن كَانَ مَكنُونًا فَعُرِّفَ بِالأَسمَـا

أَذِقنَا شَرَابَ الأُنسِ يَا مَـن إِذَا سَقَى مُحِبّا شَرَابًا لَا يُضَامُ وَلَا يَظمَـا

---

٩٥ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٨٧ – ٨٨.
٩٦ - *شرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٤٣.
٩٧ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٣٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ويظهر المعنى المقصود في الفعل (سقى) أي: أشرب، فالسقي هنا دل على نفع: وهوضد الضر، والنفع نوع من العطاء، وقد جاء بصيغة الماضي للدلالة على أن الله لا مرية سيسقي من أحبه وأطاعه شرابا طهورا في الجنَة.

٤ ـ المنع:

يأتي هذا البناء لإفادة معنى المنع، أي: منع الفاعل مفعوله عن أمر، أوشيء ما [٩٨]، ويتضمن معنى من التقييد وعدم التحرر[٩٩]، وتأتي هذه الدلالة كغيره مع الفعل المتعدي.

ومن شواهد هذه الدلالة ما ورد في (العلم بين المنح والمنع)، الذي يتضمن رد الشافعي على المستنكرين والمخالفين لمذهبه عندما دخل مصر حيث قال[١٠٠]:

وَمَن مَنَحَ الجُهَّالَ عِلمًا أَضَاعَهُ وَمَن مَنَعَ المُستَوجِبِينَ فَقَد ظَلَم

والمعنى المطلوب هوالذي يجسد في الفعل (منع)، أي: حرم، والفعل هنا قد دل على هذا المعنى بشكل مباشرحسب المعنى المعجمي.

٥ ــ الامتناع:

ويدل هذا البناء على معنى الامتناع أيضا[١٠١]، أي: الإبانة ورفض الفاعل لإحداث عمل، أوقبول شيء، أوشخص، أوأمر، وغيرها، وتأتي هذه الدلالة مع الفعل اللازم، والمتعدي[١٠٢].

---

٩٨ ـ *ارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٦٨، *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ١٤ ــ ١٥.

٩٩ ـ أسعد رزاق يوسف، جامعة البصرة، *أبنية الفعل في مقامات الحريري: دراسة في دلالة البنية الصرفية*، رسالة الماجستير، ص ١٧.

١٠٠ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٢٩.

١٠١ ـ *شرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٤٣، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٦٨، *والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ١٥، *ودرس التصريف*، ص ٦٢، الدكتور فاضل مصطفى الساقي،أقسام الكلام العربي، تقديم: الدكتور تمّام حسان (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٧)، ص ٢٨٧.

١٠٢ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ١٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ومن شواهدها في ديوان الشافعي ما ورد في (حب من طرف واحد) من حديث الشافعي عن كون الحب بلاء عندما يكون من طرف واحد؛ لأن أصل الحب أن يكون مشاركة بين اثنين، ووصف ذلك في البيتين قائلا[١٠٣]:

وَمِنَ البَلِيَّةِ أَن تُحِـ ـبَّ وَلَا يُحِبُّكَ مَن تَحِبُّـهُ

وَيَصُدُّ عَنكَ بِوَجهِهِ وَتُلِـحُّ أَنتَ؛ فَلَا تُغِبُّهُ

ويمكن أن نتأمل هذا النص الشعري، ونستنبط منه دلالة الامتناع، فالشافعي يرى أن الحب من طرف واحد مشكلة، وكلما وقع إنسان ما في مثل هذا يشعر بألم؛ لأنه مهما حاول أن يقترب من حبيبه، يصد عنه الحبيب بوجهه، أي: يعرض عنه؛ ليمنعه النظر إليه، فبانت الدلالة المقصودة في الفعل (يصد)، أي: يعرض عنه؛ ليمنعه النظر إليه، وقد جاء بصيغة المضارع دلالة على التجدد والاستمرار في صد الوجه عن الحبيب الذي يرغب التقرب منه.

ومن شواهدها أيضا ما جاء في (أفضل ما استفاد المرء) من حديث الشافعي عن تقوى الله وكونها أفضل ما يحصل عليه الإنسان، فيقول[١٠٤]:

يُرِيدُ المَرءُ أَن يُعطَى مُنَـاهُ وَيَأبَـى اللهُ إِلَّا مَـا أَرَادَا

يَقُولُ المَرءُ فَائِدَتِي وَمَالِـي وَتَقوَى اللهِ أَفضَلُ مَا استَفَـادَا

فتمثل دلالة الامتناع في البيت الأول من خلال الفعل (يأبى)، والمقصود بيأبى الله إلا ما أراد، أي: يمنع الله الإنسان ما يريده إلا ما كتب له، ويعني الشافعي بهذه الأبيات الشريفة: أن الإنسان في حياته لا يهمه إلا تحقيق أمنيته، والأمنية لا يمكن أن تتحقق منها شيء إلا ما قدر الله، ومع ذلك نجد الإنسان دائما يفكر في الأموال والبنون وغيرها وينسى أن تقوى الله أكثر إفادة له.

---

١٠٣ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ٢٣.

١٠٤ - المرجع نفسه، ص ٦٠ – ٦١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٦ ـ الإيذاء

ويتمثل هذا المعنى في الأفعال الدالة على إحداث الفاعل أذى بغيره[١٠٥]، وتأتي هذه الدلالة مع الفعل المتعدي.

ومن شواهدها في ديوان الشافعي، ما تضمنته قصيدة (عادة الأيام) إذ يقول[١٠٦]:

إِذَا لَم تَجُودُوا وَالأُمُورُ بِكُم تَمضِي وَقَد مَلَكَت أَيدِيكُمُ البَسط وَالقَبضَا

فَمَاذَا يُرَجَّى مِنكُم إِن عُزِلتُمُ وَعَضَّتكُمُ الدُّنيَا بِأَنيَابِهَا عَضَّا

وَتَسترَجِعُ الأَيَّامُ مَا وَهَبَتكُمُ وَمِن عَادَةِ الأَيَّامِ تَستَرجِعُ القَرضَا

يُرصد دلالة الإيذاء في الفعل (عضت)، بمعنى: أمسكت بأسنانها، وهذا نوع من إحداث ألم أوأذى بالآخر، فالشافعي يصف كيف تعطي الأيام إنسانا ما يحتاجه في حياته من قوة وصحة وغيرها، وتنتظره بعد ذلك ليرد كل ما أعطته؛ وعلى ذلك للإنسان أن ينتبه؛ لكي لا تغره الحياة الدنيا.

والمراد من الفعل هنا معناه المجازي حيث إن الأيام ليست لها أسنان تعض بها، بل شُبّهت بإنسان يعض بأنيابه، وهذه الاستعارة الجميلة زادت النص قوة ورونقًا، وكأن الشافعي ينصح من يعيش اليوم فرحا وينسى غدا: ماذا قدمت للغد إن عضتك الدنيا بأنيابها؟ أي: إن فقدت كل ما في يديك اليوم؟

ومن أمثلة هذه الدلالة أيضا ما جاء في (حفظ اللسان) حيث قال[١٠٧]:

اِحفَظ لِسَانَكَ أَيُّهَا الإِنسَانُ لَا يَلدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعبَانُ

---

١٠٥ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ١٥ – ١٦، *وشرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٤٣، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٦٨، *وهمع الهوامع*، جـ ٣، ص ٣٠٣، *ودروس التصريف*، ص ٦٢، الدكتور خديجة الحديثي، *أبنية الصرف في كتاب سيبويه* (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٣)، ص ٢٥٩.

١٠٦ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٨٨.

١٠٧ ـ المرجع نفسه، ص ١٤٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

كَم فِي المَقَابِرِ مِن قَتِيلِ لِسَانِهِ كَـانَت تَهَـابُ لِقَـاءَهُ الأَقـرَانُ

رصد الباحث الدلالة على الإيذاء في الفعل (يلدغن)، أي: يلسع أويعض، فالنون هنا نون توكيد، ويريد الشافعي بهذه الأبيات أن يقول: إذا حفظت لسانك عند الكلام لا يلدغنك، أي: لا يلسعنك، ويعني هذا: لا يدفعك إلى التهلكة؛ لأن هناك كثيرًا من الأبطال الذين خافهم الناس لقوتهم ومع ذلك سقطوا في الأخير لعدم حفظ ألسنتهم.

ويتضح أن دلالة الإيذاء قد تجلت في الفعل (يلدغن) بهذا التصوير، وقد تجسدت هذه الدلالة أيضا بالاستعارة والتشبيه معا في الشطر الثاني من البيت الأول: لا يلدغنك إنه ثعبان.

٧ ـ الغلبة:

ويرد هذا البناء كذلك للدلالة على الغلبة، أي: التملك والقهر والتفوق من الفاعل للمفعول، وعليه، وبنفسه، أوبغيره[١٠٨]، وتأتي مع الفعل اللازم، والمتعدي.

وقد تمثلت هذه الدلالة في ديوان الشافعي في أماكن كثيرة، ومن أمثلتها ما ورد في (محن الزمان ومسراته) حيث قال[١٠٩]:

مِحَنُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ لَا تَنقَضِي وَسُرُورُهُ يَأتِيكَ كَالأَعيَادِ

مَلَكَ الأَكَابِرَ فَاستَرَقَّ رِقَابَهم وَتَرَاهُ رِقًّا فِي يَدِ الأَوغَادِ

وهنا تمثل دلالة التملك في الفعل (ملك)، فالتملك نوع من الغلبة، فقد دل به الشافعي على أن شدائد الزمان وأحداثه قد سيطرت على الأكابر فأذلتهم فجعلتهم عبيدا كما سيطر الأكابر على الأصاغر.

ومن شواهدها أيضا ما جاء في (شتان ما بين الفقيه والسفيه) حيث الحديث عن علاقة الفقيه بالسفيه[١١٠]:

---

١٠٨ ـ *شرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٤٣، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٦٧، *وأبنية الصرف في كتاب سيبويه*، ص ٢٨٣، *والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ١٦، *وتصريف الأفعال*، ص ٣٦.

١٠٩ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٤٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَمَنزِلَةُ السَّفِيهِ مِنَ الفَقِيــهِ كَمَنزِلَةِ الفَقِيهِ مِنَ السَّفِيهِ

فَهَذَا زَاهِدٌ فِي قُــربِ هَــذَا وَهَذَا فِيهِ أَزهَدُ مِنهُ فِـيهِ

إِذَا غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى سَفِيهٍ تَنَطَّعَ فِي مُخَـالَفَةِ الفَقِـيهِ

يلحظ أن الفعل (غلب) يدل دلالة مباشرة على الغلبة والقهر والاستحواذ حسب المعنى المعجمي، فالفعل غلب هنا يشير إلى استحواذ الشقاء على السفيه؛ لذلك يكون المراد بـ (إذا غلب الشقاء على سفيه) أي: إذا استحوذ عليه الشقاء.

٨ ـ الدفع:

ويدل بناء (فعَل) على معنى الدفع، أي: الطرد والإبعاد والزجر والنهر، وما شابهها، من الفاعل العاقل للمفاعيل من الكائنات العضوية[١١١]، وتأتي مع الفعل المتعدي.

ولهذا المعنى شواهد كثيرة في ديوان الشافعي، منها ما جاء في (دفع الشر) إذ قال[١١٢]:

لَمَّا عَفَوتُ وَلَم أَحقِد عَلَى أَحَدِ أَرَحتُ نَفسِي مِن هَمِّ العَدَاوَاتِ

إِنِّي أُحَيِّي عَدُوِّي عِـندَ رُؤيَتِهِ لِأَدفَعَ الشَّـرَّ عَنِّـي بِالتَّحِيَّـاتِ

تتمثل دلالة الدفع في هذا النص في الفعل (أدفع) واللام هنا للتعليل، وقد جاء الفعل بصيغة المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار في الدفع، فالسياق سياق عفووصفح للعدواتقاء شره؛ لذلك فالمقصود بأني أحيي عدوي لأدفع الشر عنـي أي: إني أحييه لأبعد وأطـرد شره عني.

ومن أمثلته أيضا ما جاء في (دع الهم والقلق) من نصيحته لمن يؤمن بالقضاء قائلا[١١٣]:

سَهِرَت أَعيُنٌ، وَنَامَت عُيُـــونٌ فِي أُمُورٍ تَكُونُ أَولَا تَكُـونُ

---

١١٠ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٥٥.
١١١ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ١٦ – ١٧.
١١٢ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٣١.
١١٣ ـ *المرجع نفسه* ص ١٤٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فَادرَأ الهَمَّ مَا استَطَعتَ عَن النَّفسِ فَحملانُكَ الهُمُــومَ جُنُــونُ

إنَّ رَبًا كَفَاكَ بِالأَمــسِ مَــاكَــانَ سَيَكفِيَكَ فِي غَدٍ مَا يَـكُـونُ

جاء معنى الإبعاد في الفعل الأمر (ادرأ)، فالإبعاد من معاني الدفع، وقد ورد بصيغة الأمر مفيدا للإرشاد، والمراد بالفعل فادرأ الهم في هذا السياق هو: دع الهم، أي: ابعد نفسك عن القلق قدر الاستطاعة؛ لأن الله الذي أعطاك بالأمس قادر على أن يعطيك غدا إن شاء.

٩ ـ التحول والانتقال:

يأتي بناء (فعَل) للدلالة على التحويل والانتقال، أي: التغيير والحركة، والمقصود به: تغيير الفاعل للمفعول من صورة أوحالة أوأمر، إلى صورة أوحالة أوأمر سواها، أوانتقال الفاعل بذاته في المكان، أومن مكان إلى مكان[١١٤].

وموارده كثيرة في ديوان الشافعي، منها ما تضمنته قصيدة (عندما تقترب نهاية الإنسان! ويشتعل الرأس شيبا!) من حديث الشافعي حيث دعا إلى الإحسان وصالح الأعمال في حياة الإنسان قبل موته، فقال[١١٥]:

وَلَا تَمشِيَن فِي مَنكِبِ الأَرضِ فَاخرًا فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحتَوِيكَ تُرَابُهَا

يُلحظ تجسد الدلالة في بداية قوله: (لا تمشين)، أي: لا تسر، فهومن الأفعال الدالة على التحول والانتقال، وقد جاء بصيغة النهي ليفيد معنى التحذير والإرشاد؛ وعلى ذلك طلب الشافعي من الإنسان أن يكون متواضعا في جميع تصرفاته؛ لأن ما بينه وقبره فقط بضعة أيام.

ومن أمثلة هذه الدلالة ما أورده الشافعي في (التوكل على الله) عند حديثه عن التوكل، فيسأل قائلا[١١٦]:

---

١١٤ - شرح التسهيل، جـ ٣، ص ٤٤٣، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٦٨، *والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ١٧ – ١٨، *ودروس التصريف*، ص ٦٢، *وتصريف الأفعال*، ص ٣٦.

١١٥ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٦.

١١٦ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١١٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فَفِي أَيِّ شَيءٍ تَذْهَبُ النَّفسُ حَسرَةً وَقَد قَسَمَ الرَّحمَنُ رِزقَ الخَلَائِقِ؟

وهنا دلالة التحول والانتقال تتمثل في الفعل المضارع (تذهب)، أي: تسير، وقد استعمل في سياق يدعو الشافعي فيه إلى عدم التسرع والتعجيل في طلب الرزق، فالأرزاق مقدرة ومقسمة من الرحمن الرزاق.

١٠ ـ الاستقرار:

يرد بناء (فعل) أيضا للدلالة على الاستقرار[١١٧]، ومعناه: المكث وسكون الفاعل في المكان، وما إلى ذلك، ومن معانيه أيضا: الهدوء والسكون والسكينة[١١٨].

وأورد الشافعي هذا المعنى كثيرا في ديوانه، من ذلك ما جاء في (عندما يكون السكوت من ذهب) حيث يدعوإلى الإعراض عن الجاهل عند الخصومة، قال[١١٩]:

قَالُوا سَكَتَّ – وَقَد خُوصِمتَ ـ ؟ قُلتُ لَهُم: إنَّ الجَوَابَ لِبَابِ الشَّـرِّ مِـــفتَـــاحُ

وَالصَّمتُ عَن جَاهِلٍ أَوأَحمَـــقٍ شَـــرَفٌ وَفِيهِ أَيضًا لِصَونِ العِرضِ إِصـــلَاحُ

أَمَا تَرَى الأُسدَ تُخشَى وَهِيَ صَامِتَـــةٌ ؟! وَالكَلبُ يُخسَى – لَعَمرِي – وَهُوَنَبَّاحُ

تتضح دلالة الاستقرار في الفعل (سكت)؛ لأن معنى السكوت أي: الصمت وهوالسكون عن الحركة، والسكون كما سبق من معاني الاستقرار.

ومن شواهده أيضا ما ورد في (جنان الخلد) عند نصيحته لكل من يرجودخول الجنة ومع ذلك يجد نفسه دائما في معصية الله، دعا الشافعي مثل هؤلاء قائلا[١٢٠]:

يَا مَن يُعَانِقُ دُنيَا لَا بَقَاءَ لَهَـــا يُمسِي وَيُصبِحُ فِي دُنيَاهُ سَفَّـــارَا

---

١١٧ ـ *شرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٤٣.
١١٨ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ١٨.
١١٩ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٤٣.
١٢٠ ـ *المرجع نفسه*، ص ٦٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

هَلَّا تَرَكتَ لِذِي الدُّنيَا مُعَانَقَـــةً حَتَّى تُعَانِقَ فِي الفِـردَوسِ أَبكَارَا

إن كُنتَ تَبغِي جِنَانَ الخُلدِ تَسكُنُهَا فَيَـنبَغِي لَـكَ أَلَّا تَأمَـنَ الـنَّارَا

والدلالة المقصودة تظهر من خلال الفعل (تسكنها)، أي: تستريح إليها؛ بدليل أن الاستراحة هنا تفيد معنى الاستقرار في الهدوء والسكينة، فكأن الشافعي يقول: إذا كنت ترغب دخول الجنة لتحيا وتتمتع فيها مع حورها العين، فعليك بترك المعاصي.

11 - الستر:

وكذلك يدل هذا البناء على معنى الستر[١٢١]، أي: حجاب الفاعل أوغطائه لشيء أوحال أوأمر أوشأن أوشخص، من الكائنات العضوية أوغير العضوية، وتأتي هذه الدلالة مع الفعل المتعدي[١٢٢].

وقد تكرر ورود هذا المعنى في نص الديوان في أماكن كثيرة، نذكر منها شاهدا في قصيدة (رغبة عبد في عفوالله) التي تضمنت تضرع الشافعي إلى الله عندما اشتد عليه المرض الذي مات فيه، فقال[١٢٣]:

عَسَى مَن لَّهُ الإحسَانُ يَغفِرُ زَلَّتِي وَيستُرُ أَوزَارِي وَمَا قَد تَقَدَّمَا

والواضح أن دلالة الستر تجسدت في الفعل المجرد (يستر) بشكل مباشر حسب المعنى المعجمي والسياقي، ومعنى يستر أوزاري، أي: يخفى لي سري، والشافعي هنا يسأل ربه أن يغفر له ما تقدم من ذنبه وأن يكتم له سره يوم تبلى السرائر.

---

١٢١ - *شرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٤٤، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ١٦٨، *وهمع الهوامع*، جـ ٣، ص ٣٠٢.
١٢٢ - *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ١٩.
١٢٣ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٣٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٢ ـ الرمي:

ومن معاني (فعَل) دلالته على الرمـي، أي: رمي الفاعل أوتركه، وطرحه لشيء، أوحال، أوأمر، أوشأن من الكائنات العضوية وغير العضوية[١٢٤]، وقد وردت شواهد كثيرة في ديوان الشافعي لهذه الدلالة، منها ما تضمنـه (سفن النجاة من شرور هذه الحياة) إذ وصف الشافعـي عباد الرحمن وكيف زهدوا في الحياة الدنيا واختاروا صالح الأعمـال؛ ابتغـاء مرضـاة الله، فأنـشـد قائلا[١٢٥]:

إنَّ لِلهِ عِبَادًا فُطَـــــنَا تَرَكُوا الدُّنيَا وَخَافُوا الفِتَنَا

نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيسَت لِحَــيٍّ وَطَــنَا

جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَــذُوا صَالِحَ الأَعمَالِ فِيهَا سُفُنَا

فالشـافعي يبين كيف فهم أولوالألباب الدنيا فرموا بهـا وراء ظهورهم، وعبّر عن ذلك بقوله (تركوا الدنيا)، وهنا نلمس الدلالة المقصودة في الفعل الماضـي: (تركوا)، ففيـه إشـارة إلـى طرحهم للدنيا وإبعادها عن أعينهم وقلوبهم.

١٤ ـ الإصلاح:

يأتي بناء (فَعَل) أيضا للتعبير عن إصلاح الفاعل لشيء أوشخص، من الكائنات العضوية وغير العضوية[١٢٦]، وله موارد كثيـرة فـي ديـوان الشافعي، والشاهد على ذلك ما تضمنه (الفقيه والصوفي) من كلام الشافعي وهوينصح الفقيه أن يكون صوفيا وأن يكون الصوفي فقيها،قال[١٢٧]:

فَقِيهًا وَصُوفِيًّا فَكُن لَيسَ وَاحِدًا فَإِنِّي – وَحَــقِّ اللهِ – إِيَّــاكَ أَنصَــحُ

---

١٢٤ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٢٠.
١٢٥ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ١٤٥ – ١٤٦.
١٢٦ ـ *شرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٤٤، *وهمع الهوامع*، جـ ٣، ص ٣٠٢، *ودروس التصريف*، ص ٦٢، *والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٢١.
١٢٧ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٤٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فَذَلِكَ قَاسٍ لَم يَذُق قَلبُـهُ تُقَـــى وَهَذَا جَهُولٌ، كَيفَ ذُوالجَهلِ يَصلُحُ ؟!

تتضح دلالة الإصلاح من الفعل (يصلح) الذي استعمله الشافعي بمعناه المعجمي بشكل مباشر، وقد جاء بصيغة المضارع ليفيد معنى الاستمرار.

١٥ ـ التصويت:

ومن دلالات بنـاء (فعَل) التصويت، ويعني: إحداث فـاعل لصـوت مـن الأصوات[١٢٨]، وله موارد عديدة في ديوان الشافعي، نسوق منها ما ورد في (متى يكون السكوت من ذهب؟!) حيث ينصح الشافعي العاقل أن يعرض عن السفيه إذا تكلم[١٢٩]:

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبهُ فَخَير مِن إِجَابَـــتِهِ السُّكُوتُ

فَإِن كَلَّمتَهُ فَرَّجتَ عَنـــهُ وَإِن خَلَّيتَـهُ كَمَـدًا يَمُـــوتُ

فدلالة التصويت تمثلت في الفعل الماضي (نطق)، أي: تحدث، والحديث يقع بالصوت، وبهذا وجدنا تجسد دلالـة التصويت في الفعل نطق، فقد جاء في سياق نصيحة الشافعي لعدم إجابة السفيه إذا تحدث.

١٦ ـ التغذية:

ومن دلالات بناء (فعَل) التغذية، ومعناه: قيام الفاعل بعمـل حيوي تعود فائدته عليه إبقاء لحياته ونموا لها، وترد هذه الدلالة، في ذلك الضرب مع الفعل المتعدي[١٣٠]، ولها شواهد كثيرة في الديوان، نذكر منها مثالا تضمنه (هذه هي الدنيا!) من حديث الشافعي إذ قال[١٣١]:

تَمُوتُ الأُسدُ فِي الغَابَاتِ جُوعًا وَلَحمُ الضَّأنِ تَأكُلُهُ الكِلَابُ

---

١٢٨ ـ *شرح المفصل*، جـ ٧، ص ٤٥٤، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٦٨، *والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٢١.

١٢٩ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٣٨.

١٣٠ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٢٢.

١٣١ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَعَبدٌ قَد يَنَـامُ عَـلَـى حَـرِيرٍ وَذُونَسَبٍ مَفَارِشُهُ التُّرَابُ

تبدوا دلالة التغذية جلية في الفعل المضارع (تأكل)، فتأكل أي: تتغذّى أوتتغدى والأبيات كلها كناية عن المفاجئات الصارمة وعدم الضمان في أمور الدنيا؛ حيث إن الصالحين هم أكثر الناس وأشدهم ابتلاء.

١٧ ـ الرفعة والسمو:

ومن دلالات بناء (فعَل) الرفعة والسمو[١٣٢]، ومعناه: ارتفاع المكانة وعلوالشأن[١٣٣]، وهوعكس السقوط أي: النزول من مكان عال، ومن مواردها في ديوان الشافعي ما جاء في (فضل السكوت) حيث قال[١٣٤]:

وَجَدتُ سُكُوتِي مَتجَرًا فَلَزِمتُـــهُ إذَا لَم أَجِد رِبحًا فَلَستُ بِخَاسِرِ

وَمَا الصَّمتُ إلَّا فِي الرِّجَالِ متَاجِرٌ وَتَاجِرُهُ يَعلُوعَلَى كُلِّ تَاجِـــرِ

ودلالة الرفعة والسموتتمثل في الفعل (يعلو)، فالشيء إذا علا كان ذلك إشارة إلى رقيه ورفعته، فالسياق إثبات أهمية السكوت؛ فناسب استعمال الفعل (يعلو) في بيان فضل السكوت، ومما زاد من إبلاغ الفعل المعنى المقصود وروده بصيغة المضارع التي دلت على التجدد والاستمرار في المعنى.

١٨ ـ العلم:

يأتي بناء (فعل) أيضا للدلالة على العلم، والمقصود به: المعرفة بشيء، ولم يشر الصرفيون القدامى إلى هذا المعنى، بل أورده المحدثون[١٣٥]، ولهذا المعنى شواهد متعددة في ديوان الشافعي، منها ما ورد في (الرضا بالقضاء!) حيث قال[١٣٦]:

---

١٣٢ ـ الدكتور خديجة الحديثي، *أبنية الصرف في كتاب سيبويه* (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٣)، ص ٢٥٦.

١٣٣ ـ أسعد رزاق يوسف: *أبنية الصرف في مقامات الحريري، دراسة في دلالية البنية الصرفية*، رسالة الماجيستير في اللغة العلابية وآدابها، ص ١٣.

١٣٤ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ٧٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

قَضَاءٌ لِدَيَّانِ الخَـــــلَائِقِ سَـــابِقٌ وَلَيسَ عَلَى مُـرِّ القَضَا أَحَدٌ يَقـوَى

فَمَن عَرَفَ الدَّهرَ الخُؤُونَ وَصَرفَهُ تَصَبَّرَ لِلبَلوَى وَلَم يُظهِرِ الشَّـكوَى

تمثلت دلالة العلم في هذا النص من الفعل الماضي (عرف)، وهذه المعرفة متوجهة للدنيا، فيكون المعنى: الذي علم الحياة الدنيا وفَهِم مشاكلها يصبر لابتلائها متوكلا على الله، وبهذا تظهر الدلالة المقصودة في الفعل.

١٩ ـ الطلب:

يأتي هذا البناء للدلالة على الطلب [١٣٧]، ويعني: الاستدعاء لشيء، ومن شواهده في ديوان الشافعي ما جاء في (هكذا الكرماء!)[١٣٨]:

يَا لَهفَ نَفسِي عَلَى مَالٍ أُفَـــرِّقُهُ عَلَى المُقِلِّينَ مِن أَهلِ المُـــرُوءَاتِ

إنَّ اعتِذَارِي إِلَى مَن جَاءَ يَسأَلُنِي مَالَيسَ عِندِي لَمِن إِحدَى المُصِيبَاتِ

وتتضح الدلالة المقصودة في الفعل المضارع (يسألني)، أي: يطلب مني رغم أنـي أعـدم مـا يريده، فالسياق يوضح لنا أن الكريم إذا سُئِل ما ليس لديه يشعر بألم؛ لأن من طبيعته أن يعطي عندما يُسئل.

٢٠ ـ الكثرة:

ويدل بناء (فعَل) على معنى الكثرة، نحو: الزيادة، والانتشار وغير ذلك[١٣٩]، وله موارد عدة في ديوان الشافعي، منها ما تضمنته (تجارب الإمام مع الأيام – مع النفس – مع القضاء) من حديث الشافعي عن حياة الإنسان ما بين حوادث الدنيا والقضاء[١٤٠]:

---

١٣٥ ـ هاشم طه شلاش، *أوزان الفعل ومعانيها* (النجف الأرف: مطبعة الاداب، ١٩٧١)، ص ٢٨٧.
١٣٦ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٥٨.
١٣٧ ـ *أبنية الصرف في كتاب سيبويه*، ص ٢٨٣.
١٣٨ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٣٣.
١٣٩ ـ *أوزان الفعل ومعانيها*، ص ٢٧٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَلَا تَرجُ السَّمَاحَةَ مِن بَخِيلٍ فَمَا فِي النَّارِ لِلظَّمـــــآنِ مَاءُ

وَرِزقُكَ لَيسَ يَنقُصُهُ التَّأَنّي وَلَيسَ يَزِيدُ فِي الرِّزقِ العَنَـاءُ

يمثل الفعل (يزيد) الدلالة على الكثرة، وهوتكثير في الرزق؛ وعلى ذلك يكون المقصود بليس يزيد في الرزق العناء أي: أن العمل والجهد لا يكثر بهما رزق الإنسان كما أن التأني لا ينقص من رزقه، بل السياق يبين أن العامل في زيادة ونقصان الرزق هوالقضاء والقدر.

وفي الأبيات استعارة لطيفة حيث شبه الشافعي التأني بشخص ذي قدرة وإرادة يتجرأ أن ينقص رزق الإنسان، كما شبه العناء بشخص يستطيع أن يزيد على الإنسان رزقه.

١٤٠ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني

بناء (فعِل) ودلالاته

(فعِل) بفتح الفاء والعين وهوأيضا كثير الاستعمال في اللغة العربية، نحو: علِم، وشرِب، وسلِم[١٤١]، ويأتي مضارعه إما يفعَل في مثل: يعلَم أويفعِل في مثل: يحسِب.

ذكر الصرفيون أن بناء (فعِل) يُستخدم للدلالة على الصفات الملازمة، وذلك في الفرح والداء وشبههما نحو: فرِح وحزِن، وفي الامتلاء والخلونحو: شبِع وظمِئ، والخوف نحو: خشِي، وفي الألوان والتحلية والعيوب وغيرها في مثل: سوِد، وحوِر، وشتِر[١٤٢].

وقد استخدم الإمام الشافعي هذا للدلالة على الفرح والداء، والعيب، والامتلاء والخلووغيرها كما سبق مما يدل على صحّة ما ذكره الصرفيون، ومع ذلك، فتجدر الإشارة إلى أن الشافعي استخدم البناء نفسه أيضا للدلالة على بعض المعاني التي لم يتم ذكرها من قبل الصرفيين منها: الدلالة على شبه المواجهة نحو: الفعل المضارع (أشهد)[١٤٣]، وغيرها من المعاني، وسنعرض دلالة هذا البناء والمعاني كما وردت في ديوان الشافعي:

---

١٤١ - *تصريف الأسماء والأفعال*، ص ٨٦.

١٤٢ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٢، ص ٢١٩ – ٢٢٥، *المفصل*، ص ٢٧٨، *وشرح المفصل*، جـ ٧، ص ٤٥٥ – ٤٥٦، *وشرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٣٩ – ٤٤٠، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٥٦، والاستراباذي، *شرح الشافية ابن الحاجب*، جـ ١، ص ٧٠ – ٧١، *والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٢٥ – ٣٨، *وشذا العرف*، ص ٦٥.

١٤٣ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٨٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١ ـ العلل:

ذكر ابن الحاجب[١٤٤] وغيره أن بناء (فعِل) يُستعمل للدلالة على العلل نحو: سقِم ومرِض[١٤٥]، ولم تكثر ورودها في ديوان الشافعي، ومن شواهدها ما ورد في (من صور غدر الأخلاّء!!) من بيانه عن غدر مَن حسِبهم مِن أخلاّئه، فقال[١٤٦]:

إن غِبتُ عَنهُم فَشَرُّ النَّاسِ يَشتُمُنِي وَإن مَرِضتُ فَخَيرُ النَّاسِ لَم يَعُدِ

يُلمح تجسّد الدلالة المقصودة في الفعل (مرضت)، أي: أصابني مرض أوعلة، وقد ساقه الشافعي في محل اسم الشرط أي: إن مرضت، وجوابه: فخير الناس يشتمني؛ لتبيين سوء أخلاق أخلاّئه، وجاء بصيغة الماضي (مرضت)؛ لقيمته الدلالية العللية المتناسبة مع السياق.

٢ ـ السليم:

ومعناه: سليم الجسد، وهوعكس معنى المريض، ويُعد من دلالات بناء (فعِل)[١٤٧]، ومن شواهدها في الديوان ما تضمَّنته (الضرب في الأرض) من كلام الشافعي عن رغبته في السفر لنيل مراده وهويقول[١٤٨]:

سَأَضرِبُ فِي طُولِ البِلَادِ وَعَرضِهَا أَنَالُ مُرَادِي أَوأَمُوتُ غَرِيبَا

فَإِن تَلَفَت نَفسِي فَمِهِ دَرُّهَا وَإِن سَلِمَت كَانَ الرُّجُوعُ قَرِيبَا

١٤٤- هوعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبوعمروجمال الدين ابن الحاجب، فقيه مالكي، من كبار العلماء العربية، كردي الأصل، ولد في أسنا سنة ٥٧٠ للهجرة، ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، من مصنفاته: الكافية في النحو، توفي بالإسكندرية سنة ٦٤٦ للهجرة، انظر: الزركلي، *الأعلام*، جـ ٤، ص ٢١١.

١٤٥ ـ الاستراباذي، *شرح الشافية ابن الحاجب*، جـ ١، ص ٧٠ – ٧١، *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٢٥ – ٢٦.

١٤٦ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٥٤.

١٤٧ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٢٨.

١٤٨ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٢٧ – ٢٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تتضح هذه الدلالة في الفعل (سلِمت) وفيه إشارة إلى معنى صحَّة الجسم، وإن سلمت كان الرجوع قريبا أي: إن سلمت النفس من خطر أوعيب أومرض أوموت، أعود إلى بلدي وقد حقّقت آمالي.

٣ ـ الامتلاء:

وهذه إحدى دلالات بناء (فعِل)[١٤٩]، وهي من الفعل مَلأَ ويعني: عبَّأ، وهي عكس معنى الخلا، وقد أوردها الشافعي في ديوانه، ومثالها ما ذكر في (معاملة الناس فن) إذ يوصي عن كيفية المعاملة مع الناس، فقال[١٥٠]:

قَنِعتُ بِالقُوتِ مِن زَمَانِي وَصِنتُ نَفسِي عَنِ الهَوَانِي

خَوفًا مِنَ النَّاسِ أَن يَقُولُوا فَضلُ فُلَانٍ عَلَى فُلَانِ

مَن كُنتُ عَن مَالِهِ غَنِيًّا فَلَا أُبَالِي إِذَا جَفَانِي

وَمَن رَآنِي بِعَينِ نَقصٍ رَأَيتُهُ بِالَّتِي رَآنِي

وَمَن رَآنِي بِعَينِ تِمٍّ رَأَيتُهُ كَامِلَ المَعَانِي

نلحظ دلالة الامتلاء في مطلع القصيدة في الفعل الماضي (قنِعت) أي: رضيت وشبعت بما عندي ولا أبالي بما في أيدي الناس، فاستَعمَل صيغة الماضي لتثبيت قناعته.

ومما يلحق بهذه الدلالة كل ما دل على امتلاء كشرب وطعم وغيرها من المعاني، ومثل ذلك ما ورد في (عندما تقترب نهاية الإنسان! ويشتعل الرأس شيبا!) من دعوته إلى أخذ العبرة من الحياة الدنيا، فقال[١٥١]:

وَمَن يَذُقِ الدُّنيَا فَإِنِّي طَعِمتُهَا وَسِيقَ إِلَينَا عَذبُهَا وَعَذَابُهَا

---

١٤٩ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٢، ص ٢١٩ – ٢٢٥، *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٢٦.
١٥٠ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٣٩ – ١٤٠.
١٥١ ـ المرجع نفسه، ص ١٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فقوله (طعمتها)، فيه إشارة إلى معنى الامتلاء المتمثل بامتلاء بطن الشافعي بلذة الدنيا، والمقصود بإني طعمتها، أي: إني تلذّذتُ بمذاق الدنيا؛ بناءًا على ذلك، يكون المراد من الفعل هاهنا: المعنى المجازي للتمتع في الحياة الدنيا، وجاء الشاهد بصيغة الماضي؛ لأن السياق هو الدعوة إلى صالح الأعمال وأخذ العبرة من الحياة الدنيا.

ومن أمثلة هذه الدلالة أيضا ما جاء في (دليل على القضاء وحُكمِه) تحت قافية القاف حيث قال الشافعي[١٥٢]:

فَإِذَا سَمِعتَ بِأَنَّ مَجدُودًا حَوَى عُودًا فَأَثمَرَ فِي يَدَيهِ فَصَدِّق

وَإِذَا سَمِعتَ بِأَنَّ مَحرُومًا أَتَى مَاءً لِيَشرَبَهُ فَغَاصَ فَحَقِّق

لنا أن نلتمس الدلالة على الامتلاء في الفعل (ليشربه) الوارد بصيغة المضارع؛ لإفادة التجدد والاستمرار، فالشرب نوع من الامتلاء أي: امتلاء البطن بالماء.

٤ ـ الفرح:

ذكر ابن الحاجب هذه الدلالة[١٥٣]، ومعناه: السرور، ومن موارد هذه الدلالة في الديوان قول الشافعي في (فضل العلم) حين قال[١٥٤]:

رَأَيتُ العِلمَ صَاحِبُهُ كَرِيمُ وَلَوولَدَتهُ آبَاءٌ لِئَامُ

وَلَيسَ يَزَالُ يَرفَعُهُ إِلَى أَن يُعَظِّمَ أَمرَهُ القَومُ الكِرَامُ

وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ حَالٍ كَرَاعِي الضَّأنِ تَتبَعُهُ السَّوَامُ

فَلَولَا العِلمُ مَا سَعِدَت رِجَالٌ وَلَا عُرِفَ الحَلَالُ وَلَا الحَرَامُ

---

١٥٢ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٠٦.
١٥٣ ـ الاسترباذي، *شرح الشافية ابن الحاجب*، جـ ١، ص ٧٠ – ٧١.
١٥٤ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٢٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تتضح دلالة الفرح في الفعل (سعِدت) بشكل مباشر حسب المعنى المعجمي والسياق أيضا، فالشافعي يُظهر ويبين فضل العلم في هذا المقطع مشيرا إلى أنه لولا العلم لما سعِدت رجال، أي: لما فرحوا؛ لأن كل ما يتمتع به الرجال من السيارات وغيرها من مفاخير الدنيا، ما حصلوا عليها إلّا بالعلم، وبه يستطيعون الفرق بين الحلال والحرام.

٥ ـ الحزن:

ويأتي بناء (فعِل) لإفادة معى الحزن [١٥٥]، وهوعكس معنى الفرح، أورد الشافعي هذه الدلالة في ديوانه، منها ما تضمنته (إياك وأبواب الملوك والحكام!) في سياق إرشاد الناس إلى طريق صيانة كرامتهم أمام الملوك والحكّام[١٥٦]:

إنَّ المُلوكَ بَلَاءٌ حَيثُما حَلُّوا فَلَا يَكُن لَكَ فِي أَبوَابِهِم ظِلٌّ

مَاذَا تُؤَمِّلُ مِن قَومٍ إذَاغَضِبُو جَارُوا عَلَيكَ وَإن أَرضَيتَهُم مَلُّوا

فَاستَغنِ بِاللهِ عَن أَبوَابِهِم كَرَمًا إنَّ الوُقُوفَ عَلَى أَبوَابِهِم ذُلٌّ

يمكن استخلاص دلالة الحزن في الفعل (غضِبوا)؛ لأن الغضب نوع من الحزن والقلق والهمّ يشعر به الإنسان، إذا وجد نفسه في حالة الغضب.

٦ ـ السهر:

وهومن معاني (فعِل) أيضًا[١٥٧]، ومنه ما ورد في ديوان الشافعي في قصيدة (دع الهم والقلق!) في سياق الدعوة إلى الإيمان بالقدر والقضاء، قال الشافعي[١٥٨]:

سَهِرَت أَعيُنٌ، وَنَامَت عُيُونٌ فِي أُمُورٍ تَكُونُ أَولَا تَكُونُ

فَادرَأ الهَمَّ مَا استَطَعتَ عَنِ النَّفسِ فَحَملانُكَ الهُمُومَ جُنُونُ

---

١٥٥ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٢، ص ٢١٩ – ٢٢٥، والاستراباذي، *شرح شافية ابن الحاجب*، جـ ١، ص ٧٠ – ٧١.
١٥٦ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١١٩.
١٥٧ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٢٧.
١٥٨ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٤٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

إنَّ رَبًّا كَفَاكَ بِالأَمــسِ مَــاكَـــانَ سَيَكفِيكَ فِي غَدٍ مَـا يَـكُــونُ

تمثل الدلالة المقصودة في الفعل (سهِرت)، فهوفعل ثلاثي ورد بصيغة الماضي مما يؤكّد أن عدم نوم الإنسان في الليل كله أوبعضه؛ عامل في تحقيق آماله.

٧ ـ الطمع:

ويتمثل هذا المعنى في بعض الأفعال التي عُدّت من بناء (فعِل)[١٥٩]، منها الفعل (طمِع)، وقد ورد في ديوان الشافعي في قصيدة (متى تهون النفس؟!)[١٦٠]:

أَمَتُّ مَطَامِعِي فَأَرَحتُ نَفسِي فَإنَّ النَّفسَ مَا طَمِعَت تَهُونُ

وَأَحيَيتُ القُنُوعَ وَكَانَ مَيــتًا فَفِي إحيَائِهِ عِرضٌ مَصُـونُ

إذَا طَمعٌ يَحِــلُّ بِقَلــبِ عَـبدٍ عَلَتهُ مَهَانَــةٌ وَعَلَاهُ هُــونُ

وردت الدلالة المقصودة في سياق هذا الفعل بشكل مباشر بحسب المعنى المعجمي، فالشافعي يصف كيف يستطيع الإنسان أن يصون عِرضَه عن المهانـــة والضَّعة والذلّ وكيف يكون محترمًا لدى الناس جميعًا؛ فعبر أن ذلك كله يتم بواسطة القناعة؛ لأن فيها احتراما للنفس، والمقصود بـ (النفس ما طمِعَت تهون)، أي: إن لم تقنع بما عندها، تُضــرَب عليها الذلّة، أي: تُحتَقر.

١٥٩ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٢٩، وعائشة محمد سليمان قشوع. *الأبنية الصرفية في الصور المدنية، دراسة لغوية دلالية*، ٢٠٠٣، *رسالة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين* ص ١٩.

١٦٠ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٤٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٨ ـ العلم:

ومن دلالات بناء (فعِل) أيضا العلم[١٦١]، وهوضد الجهل، ومـثال ذلك ما ورد في (عِفّوا تعفّ نساؤكم!!) من دعوة الشافعي إلى العفاف قائلا[١٦٢]:

عِفُّوا تَعِفُّ نِسَاؤُكُم فِي المَحرَمِ وَتَجَنّبُوا مَـــا لَا يَليقُ بِمُسلِمِ

إنَّ الزِّنَا دَينٌ فَإن أَقــرَضــتَهُ كَانَ الزِّنَا مِن أَهلِ بَيتِكَ فَاعلَم

يُرصد دلالة العلم في فعل الأمر (اعلَم) بشكل مباشر بحسب المعنى المعجمي، وقد جاء الفعل بصيغة الأمر؛ لإفادة معنى الإحذار والإرشاد، وكأنه يقول: اِحذَر أن تقع في الزنا؛ لأنك كما تُدين تُدان.

٩ ـ الجهل:

ومن معاني بناء (فعِل) الجهل، والمقصود به: خلاف معنى العلم[١٦٣]، وقد تشكّل أيضًا في ديوان الشافعي، ومثاله ما تضمنته (سوء التقدير)[١٦٤]:

أصبَحتُ مُطَّرِحًا فِي مَعشَرٍ جَهِلُوا حَقَّ الأَدِيبِ فَبَاعُوا الرَّأسَ بِالذَّنَبِ

يُلحظ أن الدلالة المقصودة متجسدة في الفعل (جهلوا) بشكل مباشر بملاحظة المعنى المعجمي، فتم استخدام الكلمة على معناه الحقيقي مناسبا للمعنى المعجمي.

---

١٦١ ـ *أبنية الصرف في كتاب سيبويه*، ص ٢٨٣.

١٦٢ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٣٠.

١٦٣ ـ *وأبنية الصرف في كتاب سيبويه*، ص ٢٨٣.

١٦٤ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٠ ـ الصفات النشاطية:

يأتي بناء (فعِل) أيضا للدلالة على الصفات النشاطية، ويَعني ذلك: اتصاف الفاعل بصفة لازمة نشاطية، حسنة كانت أوقبيحة، مثل: العمل والربح والظفر واللعب وغيرها، كما أشار إليه سليمان فياض[١٦٥].

وقد تشكّلت كل هذه الأمثلة في ديوان الشافعي، فمثال دلالة الصفة النشاطية في (العمل) قول الشافعي في (علوالذكر) في سياق نتيجة التعوُّد بخلقٍ حسنٍ أم سيّئة، قال[١٦٦]:

اَلمَرءُ يَحظَى ثُمَّ يَعلُو ذِكــرُهُ حَتَّــى يُزَيَّنُ بِالَّذِي لَـم يَفعَـلِ

وَتَرَى الشَّقِيَّ إِذَا تَكَامَلَ عَيبُهُ يَشقَى وَيُنحَلُ كُلُّ مَا لَـم يَعمَلِ

وجاء الفعل بصيغة المضارع ليفيد معنى التجدد والاستمرار في المعنى.

ومن شواهد الدلالة النشاطية في (الربح) ما تضمنته (قضاة الدهر!)[١٦٧]:

قُضَاةُ الدَّهرِ قَد ضَلُّوا فَقَد بَانَت خَسَارَتَهُم

فَبَاعُــوا الدِّينَ بِالدُّنيَا فَمَا رَبِحَت تِجَارَتُهُم

أي: فما وجدوا ربح عملهم، ويُلحظ دلالة النشاط في الفعل المجرد (ربِحَت)؛ لأن الربح لا يحصل عليه الإنسان إلا بعد بذل الجهد واستفراغ الطاقة، والفعل مسبوق بـ (ما) وهومن أدات النفي، وجيء به؛ ليُنفى وقوع الربح تثبيتًا لوقوع القضاة في الخسارة.

ومن أمثلته في (الظفر) ما جاء في (هل يرتبط الرزق بالعقل؟) إذ قال[١٦٨]:

لَوكُنتَ بِالعَقلِ تُعطَى مَا تُرِيدُ إِذَن لَمَا ظَفِرتَ مِنَ الدُّنيَا بِمَرزُوقِ

---

١٦٥ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٣٠ – ٣١.
١٦٦ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٢٢.
١٦٧ ـ المرجع نفسه، ص ٣٨ – ٣٩.
١٦٨ ـ المرجع نفسه، ص ١١٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

رُزِقتَ مَالاً عَلَى جَهلٍ فَعِشــتَ بِهِ فَلَستَ أَوَّلَ مَجنُـونٍ وَمَرزُوقِ !!

يُرصد المعنى المقصود في الفعل (ظفرت)، وقد دل بـه علـى الحصـول علـى شـيء ثمين، وذلك يتطلب نشاطا وبذل الجهد أيضا، والفعل مسبوق بـ (مـا النافيـة)؛ وهذا لنفيِ وقوع الفعل، فالسياق هو: أن الإنسان لا يحصل على رغباته من الدنيا بعقله، ولكن يحصل عليها بالمقادير، وإلا لما حصل الجاهل على شيء من الرزق مهما كان.

وأمّا مثال دلالة النشاط في (اللعب) قول الشافعي في (ميزان التفاضل عند الشافعي) في سياق بيانه أن الرئاسة الحقيقية لا ترتبط بالسن بل بالعلم، فأشار إلى ذلك في البيتين قائلا[١٦٩]:

أَرَى الغِرَّ فِي الدُّنيَا إِذَا كَــانَ فَاضِلًا تَرَقَّى عَلَى رَأسِ الرِّجَالِ وَيَخطُبُ

وَإِن كَانَ – مِثلِي – لَا فَضِيلَةَ عِندَهُ يُقَاسُ بِطِفــلٍ فِي الشَّــوَارِعِ يَلعَبُ

يُلحظ دلالة النشاط في الفعل المضارع (يلعب) بشكل مباشر؛ لأن اللعـب لا يمكن بغير نـشـاط، فالسياق سياق احتقار العالـم الصغيـر، فاستُعمِل الفعـــل لقوتـه الدلاليـة التـي تليق بشـأن الأطفال.

١١ ـ الصفات العاطفية:

وممّـا يفيـده بنـاء (فعِـل) الصـفات العاطفيـة، ومعنـاه: اتصـاف الفاعـل بصفـــة شعـــورية أوانفعالية مثل: دهِش وأسِف، وجزِع، وأمِن، وكرِه، وقلِق وغيرها من الأفعال[١٧٠]، ومثالها ما جاء في (داوِالسفاهةَ بالحلم) حيث قال الشافعي[١٧١]:

يُخَاطِبنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبحٍ فَأَكرَهُ أَن أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا

يَزِيدُ سَفَاهَـةً فَأَزِيدُ حِلمًـا كَعُودٍ زَادَهُ الإِحرَاقُ طِيبَا

---

١٦٩ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٢٤ – ٢٥.
١٧٠ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٣٢ – ٣٣.
١٧١ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٢٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وفي هذين البيتين يُلحظ دلالة (العاطفة) في الفعل (أكره)؛ لأن الكره شيء عاطفيٌّ يشعر به الانسان إذا رأى أوسمع أوأحس بشيء لا يحب، والمقصود بأكره أن أكون له مجيبا أي: آبى أن أُجيبه؛ لأني أشعر بالقلق والحزن في فعل ذلك، فجاء الفعل بصيغة المضارع للتجدد والاستمرار في هذا المعنى.

ومما دل على معنى (العاطفة) الفعل (تجزع) في قصيدة (من تجارب الإمام مع الأيام – مع النفس – مع القضاء) حيث قال الشافعي[١٧٢]:

دَعِ الأَيَّامَ تَفعَلُ مَا تَشَاءُ وَطِب نَفسًا إِذَا حَكَمَ القَضَاءُ

وَلَا تَجزَع لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنيَا بَقَاءُ

وَكُن رَجُلًا عَلَى الأَهوَالِ جَلدًا وَشِيمَتُكَ السَّمَاحَةُ وَالوَفَاءُ

يُلحظ في أن النص قد عبَّر عن المعنى المقصود من خلال الفعل (تجزع)، وقوله (لا تجزع لحادثة الليالي)، أي: لا تشعر بالقلق على المشكلات التي تواجهها في حياتك بل تجمل بالصبر؛ لأنها لا تدوم، والقلق من الصفات العاطفية التي نشعر بها؛ !ذن تجسدت الدلالة العاطفية في الفعل الأمر المقترن بلا (لا تجزع).

ومن أمثلتها أيضًا ما جاء في (لا تيأسن من لطف ربك!!) حيث قال[١٧٣]:

إِن كُنتَ تَغدُو فِي الذُّنُوبِ جَلِيدَا وَتَخَافُ فِي يَومِ المِعَادِ وَعِيدَا

فَلَقَد أَتَاكَ مِنَ المُهَيمِنِ عَفوُهُ وَأَفَاضَ مِن نِعَمٍ عَلَيكَ مَزِيدَا

لَا تَيأَسَن مِن لُطفِ رَبِّكَ فِي الحَشَا فِي بَطنِ أُمِّكَ مُضغَةً وَوَلِيدَا

لَوشَاءَ أَن تَصلَى جَهَنَّمَ خَالِدًا مَا كَانَ أَلهَمَ قَلبَكَ التَّوحِيدَا

١٧٢ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٠ – ١١.
١٧٣ - المرجع نفسه، ص ٥٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تتضح دلالة الصفات العاطفية في الفعل الأمر (لا تيأسن)؛ لأن اليأس نوع من الشعور، والفعل مسبوق بـ (لا الناهية)؛ النهي عن وقوع هذا الشعور، فالمقصود بلا تيأسن من لطف ربك أي: لا تقنط من رحمة الله؛ لأنه يحبك كعبدٍ مهما عصيتَه.

١٢ ـ الصفات المكانية:

يدل بناء (فعِل) أيضا على الصفات المكانية، ويعني ذلك: اتصاف الفاعل بصفة متعلقة بالمكان جهة كانت أم غير جهة، مثل: صعِد إلى مكان، ولبث في مكان، وحفِظ البئر أي: يحفظها، وغيرها[١٧٤].

وقد تم استعمال هذه الدلالة في ديوان الشافعي، ومن أمثلتها ما جاء في مقطوعة (حفظ اللسان) إذ قال الشافعي[١٧٥]:

اِحفَظ لِسَانَكَ أَيُّهَا الإِنسَانُ لَا يَلدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعبَانُ

كَم فِي المَقَابِرِ مِن قَتِيلِ لِسَانِهِ كَانَت تَهَابُ لِقَاءَهُ الأَقرَانُ

يُلحظ في هذا المقطع وجود فعل الأمر (احفظ) الذي دل به الشافعي بشكل مباشر على معنى الحماية، وهذه الحماية متوجهة إلى اللسان، واللسان يقع في مكان معين وهو الفم، وبذلك يثبت تجسد الدلالة المكانية في الفعل، وجاء الفعل بصيغة الأمر؛ لإفادة معنى الإحذار والإرشاد.

١٣ ـ الصفات الإدراكية الحواسية:

إن المقصود بهذه الدلالة: اتصاف الفاعل بصفات خاصة بالحواس الخمس، مثل: بصِر به، وسمِع له، وخرِس، وطرِش، وبكِم، وغيرها[١٧٦].

---

١٧٤ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٣٣ – ٣٤.
١٧٥ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٤٠.
١٧٦ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٣٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وقد تشكّلت في ديوان الشافعي، ومثالها ما تضمنته (دليل على القضاء وحكمه)[١٧٧]:

فَإِذَا سَمِعتَ بِأَنَّ مَجدُودًا حَوَى عُودًا فَأَثمَرَ فِي يَدَيهِ فَصَدِّق

وَإِذَا سَمِعتَ بِأَنَّ مَحرُومًا أَتَى مَاءً لِيَشرَبَهُ فَغَاصَ فَحَقِّق

يُلحظ دلالة الصفة الإدراكية الحواسية متجسدة في الفعل الماضي (سمِعتَ)، وقد تكرر مرتين، وهويدل على إحدى صفات الحواس الخمس بشكل مباشر، وهي: السمع.

١٤ ـ شبه المواجهة:

ولم يذكر الصرفيون هذه الدلالة لبناء (فعِل)، والمقصود بالمواجهة، أي: أنك تواجه الشيء وهويشاركك في ذلك مثل: لقي فلان فلانا أي: قد شارك الفاعل والمفعول في اللقاء، وأما شبه المواجهة فيعني: أنك تواجه الشيء دون أن يشاركك هوفي ذلك[١٧٨].

ولم ترد في ديوان الشافعي دلالة المواجهة، لكن وردت فيه دلالة شبيهة بها، ومثالها ما جاء في (شهادة حق) إذ قال[١٧٩]:

شَهِدتُ بِأَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيرُهُ وَأَشهَدُ أَنَّ البَعثَ حَقٌّ وَأَخلَصُ

وَأَنَّ عُرَى الإِيمَانِ قَولٌ مُبَيِّنٌ وَفِعلٌ زَكِيٌّ قَد يَزِيدُ وَيَنقُصُ

وَأَنَّ أَبَا بَكرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ وَكَانَ أَبُو حَفصٍ عَلَى الخَيرِ يَحرِصُ

وأُشهِدُ رَبّي أَنَّ عُثمَانَ فَاضِلٌ وَأَنَّ عَلِيًا فَضلَهُ مُتَخَصِّصُ

أَئِمَّةُ قَومٍ يُهتَدَى بِهُدَاهُمُ لَحَى اللهُ مَن إِيَّاهُمُ يَتَنَقَّصُ

---

١٧٧ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٠٥ – ١٠٦.

١٧٨ ـ صباح عباس سالم الخفاجي: *الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس*، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م، رسالة دكتوراه، ص ٢٩٧.

١٧٩ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٨٦ – ٨٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يُلحظ تجلِّي دلالة المقصودة في الفعلين (شهِدت، وأَشهَد)، فدلالة الفعل (شهِدت)، أي: أدَّيتُ شهادةً، و(أشهد)، أي: أُؤدّي شهادةً، وكلاهما يظهر مواجهة الشافعي بشهادته إلى ربه دون أن يشاركه ربه في ذلك؛ وعلى هذا المعنى يكون الفعلان قد أفادا معنى شبه المواجهة.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثالث

بناء (فَعُل) ودلالاته

(فَعُل) بفتح الفاء وضم العين، يأتي مضارعه على وزن (يفعُـل) مثـل: يـكرُم، ويُستَعمل كثيرًا مع الفعل المبني للمجهول ويُعدّ أقل استعمالا في اللغة العربية[١٨٠]، ولعل علّة مجيء مضارعه بالضم فقط هي: قلّة استعماله، وكونـه لا يتعدّى[١٨١]، ولـدلالته على الاتصاف[١٨٢].

ذكر سيبويه معاني كثيرة لهذا البناء منها: ما يدل على الحسن والقبح، والصغر والكبر، والشدة والجرأة والضعف والجبن، والرفعة والضعة، وما يدل على ما أتى من العقل نحو: حلُم يحلُم وغيرها[١٨٣].

وقد أشار بعض الصرفيين أن هذا البناء قد يُحوّل إليه بعض الأفعال الثلاثية؛ لإفادة معنى الاتصاف، والتعجّب وغيرها[١٨٤] نحو: تحويل الفعل (حَسَنَ) على وزن (فَعَلَ) إلى (حَسُنَ) على وزن (فَعُلَ)؛ للدلالة على أن الفعل صار كالصِّفة الملازمة.

وقد أورد الشافعي هذا البناء ثلاث مرّات فقط في ديوانه: لـ (كثُرت)[١٨٥]، و(يثقل)[١٨٦]، و(حسُنت)[١٨٧]، ممّا دل على صحة ما قاله الصرفيون أن هذا البناء هوأقل استعمالا في اللغة العربية.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنه لم تخرج دلالات هذه الأمثلة - الواردة في ديوان الشافعي - عن المعاني التي حدّدها سيبويه وغيره، وفيما يلي الأمثلة لورود هذه الأفعال في الديوان:

---

١٨٠ - *تصريف الأسماء والأفعال*، ص ٨٦، *وشذ العرف*، ص ٦٦.
١٨١ - *المنصف*، جـ ١، ص ١٨٩.
١٨٢ - الدكتور الطيب البكّوش، *التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث* (تونس: المطبعة العربية، ١٩٨٧)، ص ٨٦.
١٨٣ - سيبويه، *الكتاب*،جـ ٤، ص ٢٨ – ٣٦.
١٨٤ - المرجع نفسه، جـ ٢، ص ٢٢٣ – ٢٢٦، *والمفصل*، ص ٢٧٨ – ٢٧٩، *وشذا العرف*، ص ٣٢، *ودروس التصريف*، ص ٥٥.
١٨٥ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٠.
١٨٦ - المرجع نفسه، ص ٥٩.
١٨٧ - المرجع نفسه، ص ٦٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١ ـ الكِبَر:

اشتهر هذا البناء بدلالته على الكبر، وهوخلاف الصغر، وتتمثل هذه الدلالة في الأفعال نحو: عظُم، كثُر وغيرها[١٨٨]، وردت هذه الدلالة مرّة واحدة في ديوان الشافعي، في (مِن تجارب الإمام مع الأيام – مع النفس – مع القضاء) إذ قال[١٨٩]:

وَإن كَثُرَت عُيُوبُكَ فِي البَرَايَا وَسِرُّكَ أَن يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ

تَسَتّــر بِالسَّخَــاءِ فَكُلُّ عَيــبٍ يُغَطِّيهِ – كَمَا قِيلَ ـ السَّخَاءُ

يُلحظ تمثل دلالة الكبر في الفعل الثلاثي (كثرت)، فالشيء إذا كثُر زاد حجمه وضخامته فيوصف بأنه كبير، والسياق سياق الإرشاد والتوجيه؛ ينصح الشافعي أن يحاول الإنسان إخفاء عيوبه مهما كثرت بالسخاء، لأن السخاء تعمي الناس من ذكر عيوبه الكثيرة.

٢ ـ الحُسن:

أشار سيبويه إلى إفادة هذا البناء معنى الحسن، وهوخلاف معنى القبح، ومثال هذه الدلالة الفعل: وسُم، وجمُل وغيرها[١٩٠]، وقد أوردها الشافعي في ديوانه مرّة واحدة فقط، وذلك في (اليقظة والحذر) في حديث الشافعي وهويقول[١٩١]:

تَاهَ الأُعَيرِجُ وَاستَعلَى بِهِ البَطَرُ فَقُل لَهُ خَيرُ مَا استَعمَلتَهُ الحَــذَرُ

أَحسَنتَ ظَنَّكَ بِالأَيَّــامِ إذ حَسُنَت وَلَم تَخَف سُوءَ مَا يَأتِي بِهِ القَدَرُ

وَسَالَمَتكَ اللَّيَالِي فَاغتَرَرتَ بِهَا وَعِندَ صَفوِاللَّيَالِي يَحدُثُ الكَــدَرُ

تتجلي هذه الدلالة في الفعل (حسنت) بشكل مباشر حسب المعنى المعجمي، ومعنى قوله (إذ حسُنت): أي إذ صارت حسنةً.

---

١٨٨ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٣٠، *والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٤٠.
١٨٩ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٠ – ١١.
١٩٠ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٢٨.
١٩١ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٦٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٣ ـ الشدة:

يدل بناء (فعُل) أيضًا على معنى الشدة نحو: غلُظَ وغيرها[١٩٢]، وقد جاء الشافعي بهذه الدلالة في ديوانه مرّة واحدة أيضا، وذلك في (الشعور بالراحة عند قضاء الحق) حيث قال[١٩٣]:

أَرَى رَاحَةً لِلحَقِ عِندَ قَضَائِهِ وَيَثقُلُ يَومًا إن تَرَكتَ عَلَى عَمدِ

وَحَسبُكَ حَظًّا أَن تُرَى غَيرَ كَاذِبٍ وَقَولُكَ لَم أَعلَم وَذَاكَ مِنَ الجُهدِ

وَمَن يَقضِ حَقَّ الجَارِ بَعدَ ابنِ عَمِّهِ وَصَاحِبِهِ الأَدنَى عَلَى القُربِ وَالبُعدِ

يَعِش سَيِّدًا يَستَعذِبُ النَّاسُ ذِكرَهُ وَإن نَابَهُ حَقٌّ أَتَوهُ عَلَى قَصدِ

يُلحظ في هذا المقطع دلالة الشدة في الفعل (يثقل) أي: الشعور بالشدة عند ترك قضاء الحق عمدًا، وقد استُعمل الفعل بصيغة المضارع للتجدد والاستمرار.

---

١٩٢ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٣١ – ٣٢.

١٩٣ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٥٨ – ٦٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الرابع

بناء (فَعلَلَ) ودلالاته

(فَعلَلَ) بفتح الفاء واللام الأول وسكون العين نحو: (دَحرَجَ)؛ للمبني للمعلوم، فإن كان للمجهول، جاء على وزن (فُعْلِلَ) بضمّ الفاء وسكون العين وكسر اللام الأول نحو: (دُحْرِجَ)، أما إن كان أمرًا يأتي على وزن (فَعلِل) بفتح الفاء وسكون العين وكسر اللام الأول وسكون الثاني نحو: (دَحْرِج).

قال الحملاوي[١٩٤]: "للرباعي المجرد وزن واحد، وهوفَعلَلَ، كدَحرَجَ يُدحرِجُ، ودَربَخَ يُدَربِخُ. ومنه أفعال نحتَتها العرب من مركّبات، فتُحفَظ ولا يقاس عليها، كبسمَلَ: إذا قال: بسم الله، وحوقَلَ إذا قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، وطَلبَقَ إذا قال: أطال الله بقاءك، ودمعَزَ إذا قال: أدام الله عزّك، وجَعفَلَ إذا قال: جعلني الله فداءك"[١٩٥].

وقد جاء الشافعي بالفعل الرباعي المجرد ثلاث مرّات فقط في ديوانه، وهي: الفعل الماضي (عثّشَت)[١٩٦]، والفعل الأمر (فيَمِّم)[١٩٧]، ثم الفعل الماضي (يمّمتُ)[١٩٨]، وأما أبنية الثلاثي الملحقة بالرباعي المجرد مثل: فوعَلَ كجورَبَ، وفعوَلَ كرهوكَ، وفيعَلَ كبيطَرَ وغيرها[١٩٩]، فلم يَستَخدم الشافعي منها شيئًا. وفيما يلي توضيح لورود الفعل الرباعي في الديوان:

١٩٤- هوأحمد بن محمد الحملاوي، مدرّرس مصري، له نظم، تخرج بدار العلوم ثم بالأزهر، وعمل مدرسا، ووضع كتبا مدرسية، منها: شذا العرف في فن الصرف، توفي سنة ١٣٥١ للهجرة، انظر، الزركلي، *الأعلام*، جـ ١، ص ٢٥١.

١٩٥ - *شذا العرف في فن الصرف*، ص ٧٢.

١٩٦ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٦.

١٩٧ - المرجع نفسه، ص ٣٦.

١٩٨ - المرجع نفسه، ص ١١٢.

١٩٩ - *شذا العرف في فن الصرف*، ص ٧٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١ ـ الاتخاذ:

الاتخاذ من دلالات الرباعي المجرد، ومعناه: اتخاذ الفاعل لاسم العين المشتق منه الفعل وصنعه، وتأتي مع الفعل اللازم[٢٠٠].

وقد تمثلت هذه الدلالة في الديوان الشافعي مرّة واحدة، وهي قول الشافعي[٢٠١]:

خَبَت نَارُ نَفسِي بِاشتِعَالِ مَفَارِقِي وَأَظلَمَ لَيلِي إِذ أَضَاءَ شِهَابُهَا

أَيَا بُومَةً قَد عَشَّشَتَ فَوقَ هَامَتِي ـ عَلَى الرَّغمِ مِنّي – حِينَ طَارَ غُرَابُهَا

يُرصد تجسد دلالة الاتخاذ في الفعل الرباعي المضعف (عشّشت) والمراد به: اتخاذ البومةِ عُشًّا فوق الهامة، وهوليس على معناه الحقيقي بل المجازي؛ لأن البيتين كناية عن ظهور الشَعر الأبيض فوق الرأس، فكنّي هذا المعنى بالبومة وهي تُعشِّش، كأن البومة نوع من الطيور تمثل البياض.

٢ ـ السير:

يُستَعمَل البناء الرباعي (فَعلَلَ)؛ للدلالة على السير، ويقصد به: حركة الفاعل سيرًا أوعدوًا، ومثال لذلك، قولك: جربذ الرجل أي ذهب مبتعدًا، وتأتي هذه الدلالة على هذا الوزن مع الفعل اللازم والمتعدي[٢٠٢].

وقلّ ورود هذه الدلالة في ديوان الشافعي، فلم ترد إلا مرّتين، إحداهما ما ورد في (محطّ الرجاء) عند حديثه عن طلب الرزق من الكُرماء، وهويقول[٢٠٣]:

إِذَا رُمتَ المَكَارِمَ مِن كَرِيمٍ فَيَمِّم مَن بَنَى لِلهِ بَيتًا

فَذَاكَ اللَّيثُ مَن يَحمِي حِمَاهُ وَيُكرِمُ ضَيفَهُ حَيًّا وَمَيتًا

---

٢٠٠ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٥٣ – ٥٤.
٢٠١ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٥ – ١٨.
٢٠٢ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٥٠.
٢٠٣ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٣٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تتجسد دلالة السير في فعل الأمر (فيمِّم)، أي: اقصد واتّجه إلى من بنى مسجدًا، كأنه يقول: إذا كنت تبحث عن كريم لتطلب منه خيرًا فاذهب إلى من بنى لله بيتًا؛ لأنه لا نشُكّ في كرمِه، فجاء الفعل بصيغة الأمر؛ لإفادة معنى الإرشاد.

ومثالها الثانية ما ورد في (العلم رفيق نافع) فيما يتعلق بمعايشة العلم والعمل به في كل حين ومكان؛ لأن العلم الذي لا يُعمَلُ به لا فائدةً لّه، فعبّر الشافعي عن هذا المعنى في البيتين قائلا[٢٠٤]:

عِلمِي مَعِي حَيثُمَا يَمَّمتُ يَنفَعُنِي قَلبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا بَطنُ صُندُوقِ

إن كُنتُ فِي البَيتِ كَانَ العِلمُ فِيهِ مَعِي أَوكُنتُ فِي السُّوقِ كَانَ العِلمُ فِي السُّوقِ

تتضح الدلالة المقصودة في الفعل الماضي (يمَّمتُ)، والمقصود بعلمي معي حيثما يمَّمتُ أي: علمي معي أينما ذهبتُ، وبهذا تجسّد في الفعل سير الشافعي مع علمه في كل جهة يؤمها؛ وذلك إن ذهب إلى السوق أوالخارج يكون علمه معه، كما يكون معه أيضًا إن كان في بيته.

٢٠٤ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١١١ – ١١٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل الأول

يمكن تدوين خلاصة الفصل الأول في النقاط الآتية:

١ – إن لأبنية الفعل المجرد وما أنتجته من دلالات في ديوان الشافعي ارتباطًا شديدًا بالسياق حيث نتج معظم هذه الدلالات وفق السياق، وبعضها حسب السياق والمعني المعجمي، وبعضها حسب المعنى المعجمي فقط.

٢ - ورد الفعل الثلاثي المجـــرد في جميع صوره الستة المعهودة؛ (فعَل - يفعَل) و(فعَل، يفعِل) و(فعَل، يفعُل) و(فعِل، يفعَل) و(فعِل، يفعِل)، و(فعُل، يفعُل)، كما ورد الفعل المجرد الرباعي بميزانه المشهور (فعلل، يفعلل).

٣ - أورد الإمام الشافعي أبنية الفعل المجرد في أماكن مختلفة مما أدّى إلى تنوع دلالتها من سياق إلى آخر.

٤ - بناء (فعَل) أكثر ورودًا وتداولا في الديوان، وهذا يؤكّد صحّة قول الصرفيين بأنه أكثر استعمالا في كلام العرب؛ لخفته على اللسان، ويليه في الكثرة بناء (فعِل)، أما بناء (فعُل) و(فَعلَلَ) فلم يورد كلّ منهما إلا ثلاث مرّات فقط.

٥ –بناء (فعَل، يفعُل) أكثر ورودًا مِن ضمن الأبنية الثلاثية المجرّدة، ويليه (فعَل، يفعِل)، ثم (فعَل، يفعَل)، ثمّ (فعِل، يفعَل)، و (فعِل، يفعِل) ثم (فعُل، يفعُل).

أما فعَل (بفتح العين) فورد بدلالة الجمع، والتفريق، والإعطاع، والمنع، والامتناع، والإيذاء، والغلبة، والدفع، والتحويل والانتقال، والاستقرار، والستر، والرمي، والإصلاح، والتصويب، والتغذية، والرفعة والسمو، والعلم، والطلب، والكثرة، فورد فَعِل بكسر العين على معنى العلل، والسليم، والامتلاء، والفرح، والحزن، والسهر، والطمع، والعلم، والجهل، والصفات النشاطية، والصفات العاطفية، والصفات المكانية، والصفات الإكراكية الحواسية،

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وشبه المواجهة، كما جاء بناء فعُل بضمّ العين على معنى الكِبَر، والحُسن، والشدة، وبناء فعلل على معنى الاتخاذ، والسير.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الثاني

أبنية الفعل المزيد ودلالاتها في ديوان الشافعي

فيه توطئة وثلاث مباحث

المبحث الأول: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف ودلالاتها.

المبحث الثاني: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ودلالاتها.

المبحث الثالث: أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ودلالاتها.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

توطئة:

الفعل المزيد في العربية

هو: ما وقع في حروفه الأصلية حرف زائد أوحرفان أوأكثر، وهوقسمان: مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.

١ ـ **مزيد الثلاثي:** هوما وقع في حروفه الأصلية حرف زائد، أوحرفان زائدان، أوثلاثة زوائد[٢٠٥]، فالذي زيد فيه حرف واحد يأتي على ثلاثة أوزان، وهي[٢٠٦]:

الأول: (أفعل) كأكرم، وأولى.

الثاني: (فاعل) كقاتل، وآخذ.

الثالث: (فعّل) بالتضعيف، كفرّح، وزكّى.

والذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان، وهي[٢٠٧]:

الأول: (انفعل) كانكسر، وانشقّ.

الثاني: (افتعل) كاجتمع، واشتقّ.

الثالث: (افعلّ) كاحمرّ، واصفرّ.

الرابع: (تفعّل) كتعلّم، وتزكّى.

الخامس: (تفاعل) كتباعد، وتشاور.

والذي زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان، وهي[٢٠٨]:

---

٢٠٥ ـ *تصريف الأسماء والأفعال*، ص ٩٨.
٢٠٦ ـ *شذا العرف في فن الصرف*، ص ٧٣.
٢٠٧ ـ تفس المرجع، ص ٧٣ – ٧٤.
٢٠٨ ـ تفس المرجع، ص ٧٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الأول: (استفعل) كاستخرج، واستقام.

الثاني: (افعوعل) كاغدودن الشعر، إذا طال، واعشوشب المكان، إذا كثُر عُشبه.

الثالث: (افعالّ) كاحمارّ، واشهابّ.

الرابع: (افعوّل) كاجلوّذ، إذا أسرع، واعلوّط، أي: تعلق بعنق البعير فركبه.

٢ ـ **مزيد الرباعي:** هوما وقع في حروفه الأصلية حرف زائد، أوحرفان زائدان، فالذي زيد فيه حرف واحد فبناؤه واحد هو: (تفعلل) كتدحرج، وأما الذي زيد فيه حرفان فيأتي بناؤه إما على وزن (افعللّ) كاطمأنّ أوعلى وزن (افعنلل) كاحرنجم.

تجدر الإشارة إلى أن الشافعي أورد جميع أبنية مزيد الثلاثي المذكورة آنفا في ديوانه، ولم يورد فيه مزيد الرباعي مطلقا، وسوف أعرض في المباحث اللاحقة نماذج لتوظيف هذه الأبنية في الديوان.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول

أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف ودلالاتها

وهي كما سبق ثلاثة أقسام: أفعل، وفعّل، وفاعل، وقد وردت كل هذه الثلاثة في ديوان الشافعي.

بناء (أَفعَل) ودلالاته

(أَفعَل) بزيادة همزة القطع المفتوحة على أصل الفعل الثلاثي (فعل)، وسكون الفاء مع فتح عينه، ويجيء لازما أومتعديا كما يأتي مضارعه على وزن (يُفعِلُ) بكسر العين مع حذف الهمزة الزائدة، وهوأكثر الأبنية المزيدة وُرودًا في ديوان الشافعي.

ذكر الصرفيون أن هذا البناء يأتي لإفادة معاني كثيرة منها: الاستحقاق، أي: استحقاق فِعل الشيء مثل: أقطع[٢٠٩]، وصيرورة الصحبة[٢١٠]، أي: صار صاحب كذا[٢١١] مثل: أجرب الرجل، أي: صار صاحب جرب[٢١٢]، ونفي الغريزة[٢١٣] مثل: أسرع بمعنى عجل[٢١٤]، وكل هذه من معاني (أفعَل) اللازم، وأما من معانيه المتعدي ما يأتي: الجعل، أي: جعله يفعل نحو: أخرجه، وأدخله، وأجلسه[٢١٥]، والتعريض، أي: أن تعرض شخصا لأمر نحو: أقتلته أي: عرضته للقتل[٢١٦]، والكثرة نحو: ألبن الرجل ويعني

---

٢٠٩ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٦٠.
٢١٠ - أبوحيان الأندلسي، *المبدع في التصريف*، تحقيق وشرح وتعليق: الكتور عبد الحميد السيد طلب (الكويت: مكتبة دار العروبة، ١٩٨٢)، ص ١١٢.
٢١١ - الزمخشري، *المفصل*، ص ٢٨٠.
٢١٢ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٦٠.
٢١٣ - ابن عصفور الإشبيلي، *الممتع الكبير في التصريف*، جـ ١، ص ١٨٧، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦)، جـ ١، ص ١٨٧.
٢١٤ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٥٦.
٢١٥ - المرجع نفسه، ص ٥٥.
٢١٦ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٥٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ذلك: كثُر عنده اللبن[٢١٧]، والسلب نحو: أشكيته بمعنى أزلت الشكاية[٢١٨]، والدعاء نحو: أسقيته بمعنى دعوت له بالسقيا[٢١٩]، والهجوم[٢٢٠]، كقولك: أطلعت عليهم أي: هجمت عليهم[٢٢١]، والضياء[٢٢٢] نحو: أشرقت الشمس أي: أضاءت[٢٢٣]، والتسمية مثل: أكفرته بمعنى سميته كافرًا[٢٢٤]، والوجود نحو: أبصره أي: دله على وجود المبصَر[٢٢٥]، والوصول[٢٢٦] مثل:أغفلته أي:أخبرت أنك تركت شيئا ووصلت غفلتك إليه[٢٢٧]، ومن معاني (أفعل) أيضا الإغناء عن الثلاثي، والقول، والإعانة[٢٢٨]، وكذلك المصادفة والمطاوعة[٢٢٩].

ومن دلالات (أفعَل) التي تم استعمالها في ديوان الشافعي ما يأتي:

٢١٧ - أبوإبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، *ديوان الأدب*، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر (القاهرة: مجمع اللغة العربية القاهرة، ١٩٧٦)، جـ ٢، ص ٣٣٧.

٢١٨ - الزمخشري، *المفصل*، ص ٢٨١.

٢١٩ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٥٨، الرضي، *شرح الشافية*، جـ ١، ص ٩١ – ٩٢.

٢٢٠ - ابن عصفور، *الممتع*، جـ ١، ص ١٨٦.

٢٢١ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٥٦.

٢٢٢ - ابن عصفور، *الممتع*، جـ ١، ص ١٨٧.

٢٢٣ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٥٦.

٢٢٤ - ابن عصفور، *الممتع*، جـ ١، ص ١٨٧.

٢٢٥ - المرجع نفسه، جـ ١، ص ١٨٨، سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٦٢.

٢٢٦ - ابن عصفور، *الممتع*، جـ ١، ص ١١٨.

٢٢٧ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٦١.

٢٢٨ - أبوبكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، *الأصول في النحو*، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩)، جـ ٣، ص ١١٧ – ١١٨، *وشرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٤٩ – ٤٥٠، ابن الحاجب، *شرح شافية*، جـ ١، ص ٨٦ – ٩٢، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٧٢ – ١٧٣.

٢٢٩ - *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٦٣، *وتصريف الأفعال*، ص ٤٦ – ٤٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١ ـ التعريض:

يقول الصرفيون إن بناء (أفعَل) قد يأتي ويُراد به الإشارة إلى عرض شيء[٢٣٠]، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن، مع الفعل المتعدي[٢٣١].

تضمن ديوان الشافعي كثيرا من هذه الدلالة، منها ما ورد في (عِفُّوا تعِفّ نساؤكم!!) حيث قال[٢٣٢]:

عِفُّوا تَعِفّ نِسَاؤُكُم فِي المَحرَمِ وَتَجَنّبُوا مَا لاَ يَلِيقُ بِمُسلِمِ

إنَّ الزِّنَا دَينٌ فَإن أَقرَضتَهُ كَانَ الزِّنَا مِن أَهلِ بَيتِك فَاعلَمِ

يتمثل المعنى المقصود في قول الشافعي (أقرضته)، وجاء بصيغة الماضي وفي محل اسم الشرط، فقوله (أقرضته) أي: عرضته للقرض.

وفي البيت الثاني تشبيه بليغ، حيث شبّه الشافعي الزنا بدين؛ إن أقرضه شخص لا بد أن يرجع إليه، ومن المؤسف جدّا في هذه القضية، أن عقاب الزنا لا يقف عند صاحبه فقط أي: الذي فعله، بل قد يمتد إلى أهل بيته كذلك.

٢ ـ المصادفة:

المصادفة من معاني بناء (أفعَل)، وترد هذه الدلالة مع الفعل المتعدي، قال سليمان فياض[٢٣٣]: "للدلالة على أن الفاعل وجد المفعول موصوفا بصفة مشتقة من أصل ذلك

---

٢٣٠ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٥٩، *ودقائق التصريف*، ص ١٦٠، أبوعمروعثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، *الإيضاح في شرح المفصل*، تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة (عمّان: منشورات أمانة عمّان، ٢٠٠٧) جـ ٢، ص ١٢٦، الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة، *معالم دراسة في الصرف* (دار حنين، ١٩٩٣)، ص ١٥، *والأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس*، ص ٢٩٩، *والحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٦٢.

٢٣١ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٦٢.

٢٣٢ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٢٩ – ١٣٠.

٢٣٣ـ هومحمد سلسهان عبد المعطي فياض، ولد في سابع من فبراير سنة ١٩٢٩ للميلادي، حاز شهادة العالمية من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وحاز أيضا شهادة العالمية من الإجازة في التدريس من الكلية نفسها، ومن أشهر مؤلفاته: الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، توفي في سادس وعشرين من فبراير سنة ٢٠١٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفعل"[٢٣٤]، ومن الأفعال الدالة على هذا المعنى في الديوان ما جاء في (حسِّن خُلُقَك مع الغرباء) في بيان تحسين المعاملة مع الضيوف فقال[٢٣٥]:

أُهينُ لَهُم نَفسِي وَأُكرِمُهَا بِهِم وَلَا تُكرَمُ النَّفسُ الَّتِي لَا تُهِينُها!

تظهر دلالة المصادفة في الفعل (أكرِمُها)، أي: أجعلها كريما بهم، ويريد بهذا البيت أن يقول: كلما كان الإنسان متواضعا أمام الضيوف، كلما زادت فضيلته أمامهم، فجاء وصف الفاعل (أنا) بصفة مشتقة من الفعل، وهي الكرم.

٣ ـ الدعاء:

وهي من دلالات هذا البناء، وقد ذكرها الصرفيون[٢٣٦]، ويعني ذلك: طلب العبد شيئا من ربه، ولقد ظهر من خلال استقراء الديوان أن هذا المعنى تَمثَّلَ فيما تضمَّنته (مناجاة!!)[٢٣٧]:

بِعَهدٍ قَدِيمٍ مِن أَلَستُ ((بِرَبِّكُم ؟)) بِمَن كَانَ مَكنُونًا فَعُرِّفَ بِالأَسمَا

أَذِقنَا شَرَابَ الأُنسِ يَا مَن إِذَا سَقَى مُحِبًّا شَرَابًا لَا يُضَامُ ولَا يَظمَا

يتّضح من هذين البيتين ظهور الدلالة المقصودة بوساطة فعل الأمر (أذقنا)، والغرض منه الدعاء؛ لأنه طلب من الأدنى إلى الأعلى، أي: من العبد إلى ربه؛ وعليه خرج الفعل عن معناه الحقيقي إلى معناه المجازي، فاستعمله الشافعي ليبرز به رغبته في الحصول على مرضات الله.

---

٢٣٤ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٦٣.

٢٣٥ ـ شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، ص ١٥٣.

٢٣٦ ـ ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة (بيروت: دارالأوزاعي، ١٩٨٨) ص ٦٩، والممتع الكبير في الصرف، ص ١٢٨، ابن الحاجب، شرح شافية، جـ ١، ص ٩١، وارتشاف الضرب، جـ ١، ص ١٧٣، محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها (بيروت: دار الشرق العربي)، جـ ١، ص ١٧٨، والدكتور مصطفى النماس، بحث في صيغة أفعل بين النحويين واللغويين، (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٨٣)، ص ١٩.

٢٣٧ ـ شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، ص ١٣٣ – ١٣٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٤ ـ الجعل:

ذكرها كثير من الصرفيين[٢٣٨]، والمقصود بها: جعلتَه يفعل، قال سيبويه: "تقول دخل وخرج وجلس، فإذا أخبَرت أن غيره صيّره إلى شيء من هذا، قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه"[٢٣٩]، ولهذه الدلالة شواهد كثيرة في ديوان الشافعي، نحوما ورد في (من تجارب الإمام مع الأيام – مع النفس – مع القضاء) تحت قافية الألف في وصف تجاربه[٢٤٠]:

وَلَا تَرجُ السَّمَاحَةَ مِن بَخِيلٍ فَمَا فِي النَّارِ لِلظَّمئَانِ مَاءُ

وَرِزقُكَ لَيسَ يُنقِصُهُ التَّأَنِّي وَلَيسَ يَزِيدُ فِي الرِّزقِ العَنَاءُ

تتضح دلالة الجعل في الفعل المجرد (يُنقِصه) أي: يجعله ناقصًا، فالشافعي ينصح الإنسان أن يتجمل بالصبر في طلب رزقه؛ لأن الرزق لا ينقص بالبطء كما لا يزيد بالتعب والكد؛ بل العامل في نقصان الرزق أوزيادته هوالقضاء.

٥ ـ الظهور:

ويُقصد به: انكشاف الشيء واستجلاؤه بعدما كان خفيًّا ومستورًا، كقولك: أشرقت الشمس، أي: أضاءت[٢٤١]، وهومما أفاده بناء (أفعل) في ديوان الشافعي، ومثاله ما ورد في (عندما تقترب نهاية الإنسان ! ويشتعل الرأس شيبا!)[٢٤٢]:

خَبَت نارُ نَفسِي بِاشتِعَالِ مَفَارِقِي وَأَظلَمَ لَيلِي إذ أَضَاءَ شِهَابُهَا

---

٢٣٨ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٥٥، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينَوَري، أدب الكاتب، تحقيق وشرح: محمد محيي الدين عبد الحميد (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٣) ص ٣٤٧، *والمفصل*، ص ٢٨٠، أبوحيان الأندلسي، المبدع في التصريف، ص ١١١، *وشرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٥٠، والمساعد على تسهيل الفوائد، جـ ٢، ص ٦٠٠.

٢٣٩ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٥٥.

٢٤٠ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٠ – ١١.

٢٤١ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٥٦، ابن عصفور، *الممتع*، جـ ١، ص ١٨٧.

٢٤٢ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٥ ـ ١٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

محلّ الاستشهاد هوالفعل (أضاء)، نجد دلالة الظهور متركزة فيه، فالضوء: هوالنور ويفيد معنى التبيين، والمعنى المقصود: كناية عن كون الإنسان ضعيفا عند ظهور الشعر الأبيض في رأسه.

٦ ـ الإعانة:

يأتي بناء (أفعل) للدلالة على معنى الإعانة، أي: المساعدة، كمساعدة الفاعل أشخاصًا، ويأتي متعدّيا؛ لتأدية غرض معيّن، وقد ذكر هذه الدلالة الصرفيون[٢٤٣].

ومن شواهدها في الديوان ما ورد تحت (مشيئة الله)، من خلال حديثه عن إرادة الله وقدرته[٢٤٤]:

مَا شِئتَ كَانَ، وَإن لَّم أَشَــأ وَمَا شِئتُ إن لَم تَشَأ لَم يَكُن

خَلَقتَ العِبَادَ لِمَا قَد عَلِمتَ فَفِي العِلمِ يَجرِي الفَتَى وَالمُسِنّ

فَمِنهُم شَقِيٌّ، وَمِنهُم سَعِيد وَمِنهُم قَبِيحٌ، وَمِنهُم حَسَن

عَلَى ذَا مَنَنتَ، وَهذَا خَذَلت، وَذَاكَ أَعَنتَ وَذَا لَم تُعِن

تظهر الدلالة المقصودة من الفعلين (أعَنتَ، وتُعن)، فقد جاءت دلالتاهما على معنى الإعانة بشكل مباشر حسب المعنى المعجمي، حيث جاء الأول بصيغة الماضي، مما أفاد معنى التأكيد في وقوع الفعل، وَورد الثاني بالفعل المضارع مسبوق بـ (لم)؛ للإشارة على عدم وقوع الفعل.

---

٢٤٣ ـ *شرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٤٩، محمد بن علي الصّبّان الشافعي، حاشية الصّبان على شرح الأشموني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد (مصر: المكتبة التوفيقية) جـ ٤، ص ٣٤٢، الدكتور أمين علي السيد، *علم الصرف* (مصر: دار المعارف، ١٩٧٢)، ص ٣٥، الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، *المغني في تصريف الأفعال* (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٩)، ص ١٣٠، الدكتور هادي نهر، *الصرف الوافي* (الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠)، ص ٢٨٠، الدكتور عبد الحميد السيد، *المغني في علم الصرف* (الأردن: دار الصفاء، ٢٠١٠)، ص ١٣٩.

٢٤٤ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٤٢ – ١٤٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

قد استعمل الشافعي هذين الفعلين في سياق عون الله تعالى إلى بعض الناس بناءً على حكمته وعدله .

٧ ـ الصيرورة:

ويدل بناء (أفعل) كذلك على معنى الصيرورة، أي؛ الدلالة على صيرورة الفاعل صاحب أمر، هواسم المعنى، المشتق منه الفعل الثلاثي، ويعني ذلك: أن الفاعل صار صاحب كذا، وفي هذا الحال ترد هذه الدلالة مع الفعل اللازم[٢٤٥]، قال سيبويه: "وتقول أجربَ الرجلُ وأنحزَ وأحالَ، أي: صار صاحب جَرَب وحيال ونحاز في ماله"[٢٤٦].

أما إن دلّ على تحوّل الشيء من حال إلى حال أخرى، أي: صار إلى كذا، فتكون هذه الدلالة في هذا الحال من معاني (أفعل) المتعدي، ومثال ذلك قولك: أقهر الرجل، أي: صار إلى حال يقهر عليها، وأذلّ أي: صار إلى حال يذل عليها[٢٤٧].

ومن موارد دلالة الصيرورة في ديوان الشافعي ما تمثل في (دليل على القضاء وحكمه) حيث قال[٢٤٨]:

فَإذَا سَمِعتَ بِأَنَّ مَجدُودًا حَوَى عُودًا فَأَثْمَرَ فِي يَدَيهِ فَصَدِّقِ

وَإذَا سَمِعتَ بِأَنَّ مَحرُومًا أَتَى مَاءً لِيَشرَبَهُ فَغَاضَ فَحَقِّقِ

تتضح دلالة الصيرورة من البيت الأول في الفعل المزيد (أثمر)، أي: صار ذا ثَمَرٍ، فالسياق يصور لنا كيف يثمر جهد المجدود في العود الذى عمل عليه حتى أنتج ثمارا يانعا أي الخير الكثير.

---

٢٤٥ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٦٤.
٢٤٦ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٦٠.
٢٤٧ ـ الفارابي، *ديوان الأدب*، جـ ٢، ص ٣٣٨.
٢٤٨ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٠٥ – ١٠٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

بناء (فاعل) ودلالاته

بناء (فاعل) من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد، ويأتي إما لازما أومتعديا، وقد زيد فيه الألف أي: حرف المد بعد فاء الفعل، ويأتي مضارعه على وزن (يُفاعِل) بضمّ الياء وكسرِ العَين.

يأتي هذا البناء لعدّة معان من أشهرها:

الأول: المشاركة في الفاعلية والمفعولية في المعنى، مثل: جادل محمد أستاذه، أي: كل من محمد وأستاذه فاعل ومفعول في المعنى؛ لأن كلا منهما فعل بصاحبه مثل ما فعل به الآخر[٢٤٩]، وضّح ذلك سيبويه قائلا: "اعلم أنك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك: ضاربته وفارقته....."[٢٥٠].

الثاني: بمعنى (فَعَلَ)، مثل قولك: واعد محمدًا، أي: وعده[٢٥١].

الثالث: بمعنى (أَفعَلَ)، مثل قولك: باعدت الشيء، أي: أبعدته[٢٥٢].

الرابع: الإغناء عن الصيغتين السابقتين: (فعل) و(أفعل)[٢٥٣].

الخامس: وقد يأتي بمعنى (فعّل)؛ للدلالة على التكثير، مثل قولك: ضاعفته، أي: ضعّفته[٢٥٤]، وبمعنى (تفاعل) [٢٥٥].

السادس: ويأتي أيضا على معنى الموالاة؛ للدلالة على تكرر حدث الفعل يتلوبعضه بعضا مثل: وَالَيتُ الصَّوم، أي: تابعتُه[٢٥٦] وغيرها من المعاني.

---

٢٤٩ - *تصريف الأفعال*، ص ٥٠.
٢٥٠ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٦٨.
٢٥١ - *تصريف الأفعال*، ص ٥٠.
٢٥٢ - المرجع نفسه.
٢٥٣ - المرجع نفسه.
٢٥٤ - الزمخشري، *المفصل*، ص ٢٨١.
٢٥٥ - الفارابي، *ديوان العرب*، جـ ٢، ص ٣٩٥.
٢٥٦ - *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٧٦ – ٧٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وقد استخدم الشافعي معاني هذا البناء على الأوجه المختلفة، كالآتي:

١ ـ المشاركة:

ويُقصد بها كل ما دل على التشارك بين اثنين أوأكثر كَحارب وَخاطب وغيرها من المعاني، ومن شواهدها في ديوان الشافعي ما ورد تحت (سلوك الكبار مع الأنذال)[٢٥٧]:

إِذَا سَبَّنِي نَذْلٌ تَزَايَدتُ رِفعَةً وَمَا العَيبُ إِلَّا أَن أَكُونَ مُسَابِبُهُ

وَلَولَم تَكُن نَفسِي عَلَيَّ عَزِيزَةً لَمَكَّنتُهَا مِن كُلِّ نَذلٍ تُحَارِبُهُ

يتتضح الدلالةُ على المشاركة في الفعل المزيد (تُحاربه) الذي جاء بصيغة المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار في المعنى؛ لأن المحاربةَ هنا مشاركةٌ بين طرفين هما: الشافعي والأنذال.

٢ ـ التكثير:

ذكر الصرفيون أن من دلالات (فاعل) التكثير[٢٥٨]؛ أي للدلالة على حدوث حدث الفعل مرات كثيرة، ووقوعه من الفاعل على المفعول مرارا، وتأتي هذه الدلالة مع الفعل اللازم والمتعدي[٢٥٩]، وقد ورد هذا المعنى في ديوان الشافعي، ومن أمثلة ذلك ما جاء في (أدب المناظر)[٢٦٠]:

وَإِيَّاكَ اللَّجُوجُ وَمَن يُرَائى بِأَنَّى قَد غَلَبتُ وَمَن يُفَاخِر

فَإِنَّ الشَّرَّ فِي جَنَبَاتِ هَذَا يُمَنَّى بِالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُر

---

٢٥٧ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٨ ــ ٢٠.

٢٥٨ ـ *شرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٥٣ ــ ٤٥٥، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٧٤، ابن الحاجب، *شرح شافية*، جـ ١، ص ٩٦ ــ ٩٩، *وفي تصريف الأفعال*، ٧٦ ــ ٧٧.

٢٥٩ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٧٦.

٢٦٠ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٦٩ ــ ٧١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تتضح دلالة التكثير في الفعل المزيد (يُفاخر)، أي: يفخر كثيرًا، وجاء بصيغة المضارع مما أفاد المعنى التجدد والاستمرار، وهنا تتبين الدلالة المقصودة، كأنه يقول: احذر أن تكون لجوجا، أي: المتمادي في الخصومة، ولا تكن إنسانا كثير الفخر، فإن ذلك شر قد يؤدي إلى أن يتقاطعك الناس ويعرضوا عنك.

ومن أمثلة هذه الدلالة أيضا ما تضمنته (المرء بأصغريه قلبه ولسانه)، تحت قافية الراء[٢٦١]:

وَلَستُ بِإِمَّعَةٍ فِي الرِّجَا لِ أُسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الخَبَر ؟

وَلَكِنَّنِي مِدرَهُ الأَصغَرَيـ نِ جَلَّابُ خَيرٍ وَفَرَّاجُ شَرّ

تمثل دلالة التكثير في الفعل المزيد (أُسائل)، أي: أسأل كثيرًا، وجاء بصيغة المضارع؛ ليدل على التجدد والاستمرار في المعنى.

٣ ـ المفاعلة من ضرب (فعَل):

ذكر سليمان فياض هذا المعنى وأشار إلى أنه يأتي للدلالة على نسبة حدث الفعل الثلاثي المتعدي لواحد، من ضرب (فعَل) إلى الفاعل، متعلقا بالمفعول صراحة[٢٦٢]، وقد يصلح أن يكون المفعول فاعلا، وقد لا يصلح، وإذا صلح أن يكون فاعلا، كان قد دل على المشاركة كما سبق[٢٦٣]، وإذا لم يصلح أن يكون فاعلا، إذن جاء بدلالة إصدار الفعل من واحد كما أشار إليه ابن قتيبة[٢٦٤] وغيره[٢٦٥].

---

٢٦١ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٧٨ – ٧٩.

٢٦٢ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٧٥ – ٧٦.

٢٦٣ ـ صفحة ٨٦ – ٨٧.

٢٦٤- هوأبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، النحوي اللغوي العالم، ولد بالكوفة، وولى قضاء الدينور، ومن أهم مؤلفاته: مشكل القرآن، وعيون الأخبار، توفي سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة، انظر: ابن قتيبة، *أدب الكاتب*، مقدمة الأستاذ علي فاعور.

٢٦٥ ـ أدب الكاتب، ص ٣٥٧، *وشرح الملوكي في التصريف*، ص ٧٣، *والممتع الكبير في التصريف*، ص ١٢٨، عبدالله الدتفزي، *كتاب البناء* (مصر: مكتبة ومطبعة مجمد علي صبيح وأولاده)، ص ٤٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ومن أمثلة هذا المعنى ما ورد في سياق حديث الشافعي عن الحياة عامة، وعن منهج السلامة في الدنيا خاصة[٢٦٦]:

إِذَا رُمتَ أَن تَحيَا سَلِيمًا مِنَ الرَّدَى وَدِينُكَ مَوفُورُ وَعِرضُكَ صَيِّنُ

فَلَا يَنطِقَن مِنكَ اللِّسَانُ بِسُوأَةٍ فَكُلُّكَ سَوءَاتُ وَلِلنَّاسِ أَعيُنُ

وَعَاشِر بِمَعرُوفٍ، وَسَامِح مَن اعتَدَى وَدَافِع وَلَكِن بِالَّتِي هِيَ أَحسَنُ

يُرصد الدلالة المقصودة في الفعلين الأمرين المزيدين (عاشر وسامح)، الذَين جاءا بصيغة الأمر؛ لإفادة معنى الإرشاد، والفعلان هنا دلّ الشافعي بهما على إصدار الفعل من جانب واحد فقط.

والدليل على ذلك هو: أن الفعل (عاشر) مفعوله محذوف وتقديره (الناس)، ولا يصلح أن يكون المفعول فاعلا في هذا السياق؛ ومثاله أيضا (سامح).

٤ ـ الموالاة المتصلة:

أشار الصرفيون إلى هذا المعنى[٢٦٧]، ويرى سليمان فياض أن هذا المعنى يأتي للدلالة على تكرر حدث الفعل يتلو بعضه بعضًا، مثل: وَالَيتُ الصوم، أي: تابعتُه، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي[٢٦٨].

ومن شواهد هذه الدلالة في الديوان ما جاء في (رغبة عبد في عفوالله!!)[٢٦٩]:

فَفِي يَقظَتِي شَوقٌ وَفِي غَفوَتِي مُنًى تُلَاحِقُ خَطوِي نَشوَةً وَتَرَنُّمَا

وَمَن يَعتَصِم بِالله يَسلِم مِنَ الوَرَى وَمَن يَرجُهُ هَيهَاتَ أَن يَتَنَدَّمَا

---

٢٦٦ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٢٥ – ٢٧.

٢٦٧ ـ *شرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٥٣ – ٤٥٥، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٧٤، ابن الحاجب، *شرح شافية*، جـ ١، ص ٩٦ – ٩٩، *وفي تصريف الأفعال*، ص ٧٦ – ٧٧.

٢٦٨ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٧٦ – ٧٧.

٢٦٩ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٣٤ – ١٣٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تجلت دلالة الموالاة في الفعل المزيد (تُلاحق)، أي: تُتابع؛ شبه الشوق والمنى بخطوة تلحق خطوات أخرى.

٥ ـ المماثلة في المعنى مع ضرب (فعَل):

أشار سليمان فياض إلى هذا المعنى قائلا: "الدلالة على موافقة الفعل المزيد لثلاثيّه من ضرب (فعَل) في أمرين: المعنى، واللزوم والتعدي، وترد مع الفعل اللازم والمتعدي"[٢٧٠].
ومن أمثلة ذلك في ديوان الشافعي ما ورد في (عداوة الشعراء!!) حيث قال[٢٧١]:

مَـا ذَا يُخَبِّرُ ضَـيـفُ بَيتِكَ أَهـلَـهُ إن سِيلَ كَيفَ مَعَادُهُ وَمَعَاجُهُ

أَيَقُولُ: جَاوَزتُ الفُرَاتَ وَلَـم أَنَل رِيًّا لَدَيهِ وَقَد طَغَت أَمـوَاجُـهُ

تمثّلَ الدلالة المقصودة في الفعل المزيد (جاوزتُ)، أي: جاز الفرات؛ لأن ثلاثيّه (جاز)، اتفق مع الفعل المزيد في المعنى، وكذلك في اللزوم والتعدي.

٦ ـ الإغناء عن الثلاثي:

يرد هذا البناء المزيد كذلك للدلالة على هذا المعنى[٢٧٢]، وذلك عند عدم ورود ثلاثي مجرد له بمعناه، في أي ضرب من ضروب الفعل الثلاثي، ويأتي في ذلك الوزن مع الفعل اللازم والمتعدي[٢٧٣]، ومثال ذلك في الديوان ما ورد في (دعوة إلى التنقل والارتحال)، من ضمن حديث الشافعي عن السفر وأهميته[٢٧٤]:

سَافِر تَجِد عِوَضًا عَمَّن تُفَارِقُهُ وَانصَب فَإِنَّ لَذِيذَ العَيشِ فِي النَّصَبِ

---

٢٧٠ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٧٧.
٢٧١ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٤٠ – ٤٣.
٢٧٢ ـ *شرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٥٥، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٧٤، *وهمع الهوامع*، جـ ٣، ص ٣٠٤، *وتصريف الأسماء والأفعال*، ص ١١٥.
٢٧٣ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٧٧.
٢٧٤ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٢٥ – ٢٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تجلت الدلالة المقصودةفي الفعل الأمر المزيد (سافر) ؛ لأن ثلاثيّه (سَفَرَ)، أي: أضاء أوأشرق، وهذا خلاف معنى (سافرَ)، فتمّ الإلجاء إلى الفعل المزيد (سافر) المغني عن المجرد في الدلالة؛ لعدم ورود الفعل المجرد المناسب.

بناء (فعَّل) ودلالاته

وهومن الأفعال الثلاثية المزيدة بتضعيف العين على وزن (فعَّل)، ومضارعه (يُفعِّل).

ويأتي لعدة معان منها: التكثير، مثل: غَلَّقتِ الأبوابَ، والتعدية، مثل: فرَّحت أخي بالنتيجة، والسلب، مثل: قشَّرت الفاكهة، أي: أزلتُ قشرها، والتوجه إلى المكان، مثل: شرّقَ، أي: توجّه نحوالشرق، واختصار الحكاية، مثل: سبّحَ، أي: قال: سبحان الله، ونسبة المفعول إلى أصل الفعل، مثل: كفّرته، أي: نسبته إلى الكفر، وقبول الشيء، مثل: شفّعت زيدًا، أي: قبلتُ شفاعته[٢٧٥].

وقد يأتي أيضا للدلالة على الصيرورة، والوقت، والطلب، والدعاء، والإغناء عن (فعَل) وغيرها من المعاني[٢٧٦]، والشافعي أورد هذا البناء في ديوانه مستخدما إياه في دلالات كثيرة، منها ما يأتي:

١ – التكثير:

يدل بناء (فعَّل) على معنى التكثير، أي: حدوث حدث الفعل الثلاثي مرات كثيرة، مثل: طوّفتُ، أي: أكثرت الطواف، أَووُقُوعِ الفعل على فواعل كثيرة، مثل: موّتت الإبل، أي: كثُرت

---

٢٧٥ - *تصريف الأفعال في اللغة العربية*، ص ٤٩ – ٥٠، *وشذا العرف في فن الصرف*، ص ٧٩ – ٨٠.

٢٧٦ - *أدب الكاتب*، ص ٣٥٤ – ٣٥٥، أحمد بن محمد الميداني، *نزهة الطرف في علم الصرف*، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي (بيروت: دار الآفاق الجديدة،١٩٨١)، ص ١٤ – ١٥، *وشرح الملوكي في التصريف*، ص ٧٠ – ٧٣، *وشرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٥١ – ٤٥٢، ابن الحاجب، *شرح شافية*، جـ ١، ص ٩٢ – ٩٦، *وعمدة الصرف*، ٢٧ – ٢٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أمواتها، أَووُقُوعِ الفعل على مفاعيل كثيرة، مثل: غلّقت الأبواب، أي: كثَّرت الأبواب المغلّقة[٢٧٧].

ولهذا المعنى شواهد كثيرة في ديوان الشافعي، منها ما جاء في (أمر فوق أمري!) تحت قافية الراء [٢٧٨]:

أُفَكِّرُ فِي نَوَى إلفِي وَصَبرِي وَأَحمَدُ هِمَّتِي وَأَذُمُّ دَهرِي

وَمَا قَصَّرتُ فِي طَلَبٍ وَلَكِن لِرَبِّ النَّاسِ أَمرٌ فَوقَ أَمرِي

تتمثّل دلالة التكثير في الفعلين المزيدين (أفكّر وقصّرت)، والفعل الأول أصله (فكَر)، فتمّ التضعيف فيه، فصار المعنى: أُكثِرُ التفكير في نوى إلفي؛ للدلالة على حدوث التفكير مرّات كثيرة، وقد جاء أيضا بصيغة المضارع؛ للدلالة على التجدد والاستمرار في التفكير، وأما الفعل الثاني أصله (قصَر) فتمت الزيادة بتضعيف عين الفعل مقرون بـ (ما) النافية، وبصيغة الماضي؛ لتأكيد نفي وقوع الفعل مرّات كثيرة.

٢ ـ النسبة:

ذكر الصرفيون دلالة النسبة لبناء (فعَّل)[٢٧٩]، ومعناه: نسبة المفعول إلى اسم المعنى المصدر المشتق منه الفعل، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي، مثل: كذَّبته، أي: نسبته إلى الكذب[٢٨٠].

وأورد الشافعي هذا المعنى كثيرًا في ديوانه، من ذلك ما جاء في (حبّ أبي بكر وعلي رضي الله عنهما) من ردّه على أهل يمن عندما اتّهموه بالرفض والنصب، قال[٢٨١]:

---

٢٧٧ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٦٩ – ٧٠.
٢٧٨ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٧٩ – ٨٠.
٢٧٩ ـ *تصريف الأفعال في اللغة العربية*، ص ٤٩ – ٥٠، *وشذا العرف في فن الصرف*، ص ٧٩ – ٨٠، *الحقول الدلالية الصرفية*، ص ٧٠ – ٧١.
٢٨٠ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٧٠ – ٧١.
٢٨١ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٢٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

إِذَا نَحنُ فَضَّلنَا عَلِيًّا فَإِنَّنَا رَوَافِضُ بِالتَّفضِيلِ عِندَ ذَوِي الجَهلِ

وَفَضلُ أَبِي بَكرٍ إِذَا مَا ذَكَرتُهُ رُمِيتُ بِنَصبٍ عِندَ ذِكرِيَ لِلفَضلِ

فَلَا زِلتُ ذَا رَفضٍ وَنَصبٍ كِلَاهُمَا بِحُبَّيهِمَا حَتَّى أُوَسَّدَ فِي الرَّملِ

تتجلى دلالة النسبة في الفعل (فضّلنا)؛ لأن معنى (إذا نحن فضّلنا عليًّا)، أي: إذا نَسَبناه إلى الفضل؛ وبناء على ذلك يكون الفعل قد دلّ على المعنى المقصود.

٣ ـ اختصار الحكاية:

يأتي هذا البناء على هذا المعنى[٢٨٢]؛ للدلالة على حكاية الفاعل للمركب الجملة باختصار، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم[٢٨٣]، ولم يرد هذا المعنى في الديوان الشافعي إلّا مرّة واحدة في (آداب التعلّم) التي تضمّنت نصيحة الشافعي لطالب العلم[٢٨٤]:

وَمَن لَّم يَذُق مُرَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الجَهلِ طُولَ حَيَاتِهِ

وَمَن فَاتَهُ التَّعلِيمُ وَقتَ شَبَابِهِ فَكَبِّر عَلَيهِ أَربَعًا لِوَفَاتِهِ

تجسدت الدلالة المقصودة في الفعل المزيد (كبّر)، والمقصود به: قل: الله أكبر أثناء صلاتك على من فاته العلم فصار جاهلا ميتا، عموما ينصح الشافعي طالب العلم أن يتحمل الصعوبات اللاحقة به، لأن ذلك أهون من مقاسات ذل الجهل طيلة الحياة.

---

٢٨٢ ـ *ارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٧٤، *وهمع الهوامع*، جـ ٣، ص ٣٠٤، *وحاشية الصّبان*، جـ ٤، ص ٣٤٣، الدكتور محمد سليمان ياقوت، *ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية* (دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥)، ص ١٠٥، الأستاذ المشارك إبراهيم الشمسان، *دروس في علم الصرف* (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ٢٠٠٢)، جـ ١، ص ١٠٩، الدكتور مزيد إسماعيل نعيم، *النحووالصرف* (دمشق: مطبعة جامعة دمشق، ١٩٩٠)، ص ٢٠.

٢٨٣ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٧٢ – ٧٣.

٢٨٤ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٣٣ – ٣٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني

أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ودلالاتها

يُزاد على الأصل الثلاثي (فَعَلَ) حرفين فيصير على الأبنية الخمسة الآتية:

تَفَعَّلَ، اِفتَعَلَ، تَفَاعَلَ، اِفعَلَّ، اِنفَعَلَ، وقد شكَّلت هذه الأبنية دلالاتٍ كثيرةً في ديوان الشافعي، وسيأتي توضيحه وبيانه لاحقا:

بناء (تَفَعَّلَ) ودلالاته

يمثل هذا البناء كلَّ فعلٍ ثلاثيٍ مجرّد زِيدت التاءُ في أوّله، والتضعيف في عين الفعل، فصار (تَفَعَّلَ) بفتح كلّ حروفه، والمضارع منه (يَتَفَعَّلُ) بزيادة الياء.

ذكر علماء الصرف دلالاتٍ كثيرةً لبناء (تَفَعَّلَ)، منها: المطاوعة، كقولك: قطَّعته فتَقطَّع، وكسَّرته فتكَسَّر[٢٨٥]، والتكلّف، مثل: تشجَّع وتبصَّر، أي: صار ذا شجاعة وبصيرة[٢٨٦]، والتجنّب، مثل: تحوَّب وتأثَّم، أي: تجنَّب الحوب والإثم [٢٨٧]، وصيرورة الصحبة، كقولك: تأهَّل وتألَّم، أي: صار ذا أهل وألم[٢٨٨]، والتوقع[٢٨٩]، واتّخاذ الشيء[٢٩٠]، والطلب، مثل: تنجَّزته، أي: استنجزته، أي: طلبت إنجازه، أي: حضوره والوفاء به[٢٩١]، ووُجدان الشيء على صفة، ويعني ذلك: الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله، مثل: تعظَّمته، أي: اعتقدت فيه أنه عظيم[٢٩٢].

---

٢٨٥ - المبرد، *المقتضب*، جـ ١، ص ٧٨.
٢٨٦ - الومخشري،*المفصل*، ص ٢٧٩.
٢٨٧ - المرجع نفسه.
٢٨٨ - الرضي، *شرح الشافية*، جـ ١، ص ١٠٧.
٢٨٩ - أبوحيان، *المبدع*، ص ١١٠.
٢٩٠ - الزمخشري، *المفصل*، ٢٧٩.
٢٩١ - الرضي، *شرح الشافية*، جـ ١، ص ١٠٦.
٢٩٢ - المرجع نفسه.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وقد يأتي أيضًا على معنى التجرُّد، والكثرة، والمبالغة، والشكاية، والانتساب، والتشبُّه وغيرها من المعاني[٢٩٣].

ومما ورد من هذا البناء بما يأتي:

١ ـ التكلف:

يأتي بناء (تفعَّل) للدلالة على التكلف، وذلك إذا أراد الرجل أن يُدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله، فإنك تقول: تمرَّأ، أي: صار ذا مروءة، ومن أمثلة ذلك أيضا، تقيّس، وتنزَّر، وتعرّب[٢٩٤].

ومن موارده في ديوان الشافعي ما تضمنته (الرضا بالقضاء) حيث قال[٢٩٥]:

قَضَاءٌ لِدَيَّانِ الخَلَائِقِ سَابِقٌ وَلَيسَ عَلَى مُرِّ القَضَا أَحَدٌ يَقوَى

فَمَن عَرَفَ الدَّهرَ الخُؤُونَ وَصَرفَهُ تَصَبَّرَ لِلبَلوَى وَلَم يُظهِرِ الشَّكوَى

يُلحظ تجسد الدلالة المقصودة في الفعل المزيد (تصبَّر)، أي: صار ذا صبر؛ لأنه تكلف الصبر راغبا، وفي هذين البيتين يدعوالشافعي الإنسان إلى أن يسلم نفسه لقضاء الله وقدره ويتكلّف الصبر على تصرفات الزمان، فلا يشكوعلى الخلق ما يعانيه من الصعوبات في.

٢ ـ التجنب:

ذكر الصرفيون دلالة التجنب لبناء (تفعّل)؛أي الدلالة على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل تجنبًا له ولم يفعله، وترد هذه الدلالة، في ذلك الوزن، مع الفعل اللازم، مثل: تأثمتُ، أي: تركتُ الإثم[٢٩٦].

أورد الشافعي هذا المعنى في ديوانه في (عفّوا تعِفّ نساؤكم!!)، من قوله[٢٩٧]:

---

٢٩٣ ـ *شرح المفصل*، جـ ٧، ص ٤٥٦، ابن الحاجب، *شرح الشافية*، جـ ١، ١٠٤ – ١٠٧.
٢٩٤ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٧١.
٢٩٥ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٥٧ – ١٥٨.
٢٩٦ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٨٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

عِفُّوا تَعِفّ نِسَاؤُكُم فِي المَحرَمِ وَتَجَنَّبُوا مَا لاَ يَلِيقُ بِمُسلِـــمِ

إنَّ الـزِّنَا دَيــنٌ فَــإن أَقرَضتَهُ كَانَ الزِّنَا مِن أَهلِ بَيتِك فَاعلَمِ

تتجلى الدلالة المقصودة في الفعل (تجنّبوا) بشكل مباشر بملاحظة المعنى المعجمي، كما جاء بصيغة الأمر؛ ليفيد معنى التحذير والإرشاد.

٣ ـ الحدوث المتقطع:

يأتي هذا البناء للدلالة على الحدوث المتقاطع، أي: قد حدث شيء أويحدث، أويُطلب حدوثه، مرّة بعد مرّة، متقطعا في موالاة، وترد هذه الدلالة مع الفعل المتعدي[٢٩٨]، ومن شواهدها – على سبيل المثال – في ديوان الشافعي ما جاء في (آداب التعلم) حيث قال الشافعي[٢٩٩]:

وَمَن لَّم يَذُق مُرَّ التَّعلُّمِ سَاعَةً تَجَرَّعَ ذُلَّ الجَهلِ طُولَ حَيَاتِهِ

تجسدت الدلالة المقصودة في الفعل المزيد (تجرَّع)، ومعنى تجرّعَ ذلَّ الجهل طول حياته، أي: شرب ذلّ الجهل جرعة بعد جرعة في حياته، وذلّ الجهل ليس بماءٍ يُشرب، لكن شبهه الشافعي هنا بالماء مجازًا، والمراد به هو: أن كلّ من لم يصبر على مشقة التعلم، سوف يقاسي شقاوة الجهل طوال حياته.

---

٢٩٧ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٢٩ – ١٣٠.

٢٩٨ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٨٨.

٢٩٩ ـ *شرح الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٣٣ – ٣٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٤ ـ الصيرورة:

ومن معاني (تفعّل) دلالته على الصيرورة[٣٠٠]، وقد وردت شواهد كثيرة في ديوان الشافعي لهذه الدلالة، منها ما تضمنته (قالوا ترفّضتَ..!!) حيث قال[٣٠١]:

قَالُوا: تَرَفَّضتَ قُلتُ: كَلَّا مَا الرَّفضُ دِينِـي وَلَا اعتِقَـادِي

لَكِن تَـوَلَّيتُ – غَيرَ شَكٍّ – خَـيـرَ إِمَـامٍ وَخَـيـرَ هَـادِي

إِن كَـانَ حُبُّ الوَلِـيِّ رَفضًا فَـإِنَّ رَفـضِـي إِلَـى العِبَـادِ

يُلاحظ كيف تمثلت دلالة الصيرورة من خلال الفعل المزيد (ترفّضتَ)، والمراد به هنا، أي: صِرتَ رافضًا.

٥ ـ اتخاذ شيء:

أشار سليمان فياض إلى دلالة (تفعل) لاتخاذ شيء قائلا: "هي دلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يدل عليه معنى الفعل المشتق من اسم عين"[٣٠٢]، ومن أمثلتها في ديوان الشافعي ما جاء في (قالوا ترفّضتَ..!!) من حديثه قائلا[٣٠٣]:

لَكِن تَـوَلَّيتُ – غَيرَ شَكٍّ – خَـيـرَ إِمَـامٍ وَخَـيـرَ هَـادِي

والمراد بتولّيتُ في هذا السياق، أي: اتخذته وليًا، ويقصد بذلك: أنه أحب الإمام عليا {رضي الله عنه}؛ لأن عليًّا {رضي الله عنه} مؤمنٌ، وحبُّ المؤمن لا يُعدّ رفضًا.

---

٣٠٠ ـ *شرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٥٢، ابن الحاجب، *شرح شافية*، جـ ١، ص ١٠٧، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٧٢، *وحاشية الصبان*، جـ ٤، ص ٣٤٣، *وتصريف الأفعال*، ص ٧٨.

٣٠١ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٤٧ – ٤٩.

٣٠٢ ـ الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، ص ٨٩.

٣٠٣ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٤٧ – ٤٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

بناء (اِفتَعَلَ) ودلالاته

يُعدّ بناء (**اِفتَعَلَ**) من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، أي: الهمزة الوصل والتاء على وزن (اِفتَعَلَ) بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح التاء والعين في ماضيه، والمضارع منه (يَفتَعِلُ) بفتح الياء وسكون الفاء وكسر العين.

أورد الصرفيون دلالاتٍ كثيرةً لهذا البناء، منها: الاتخاذ، كقولك: اختدم زيد، أي: اتخذ خادمًا، والاجتهاد والطلب، مثل: اكتسب فلان، أي: اجتهد وطلب الكسب، ومعنى التشارك، كقولك: اختصم زيد وعمر، أي: اختلفا، والإظهار، كقولك: اعتذر، أي: أظهر العُذر، والمبالغة في معنى الفعل، مثل: اقتدر، أي: بالغ في القدرة، ومطاوعة الثلاثيّ كثيرًا، نحو: جَمَعتُه فاجتَمعَ[٣٠٤]، ويأتي لاستغناء عن ثلاثيه، نحو: افتقر، وأيضًا على معنى: (فَعَلَ) مثل: اقترأتُ، أي: قرأتُ[٣٠٥]، ومن معانيه الاختيار، نحو: اصطفاه، أي: اختاره[٣٠٦].

وقد يأتي أيضًا للدلالة على الصيرورة، والطلب، وبمعنى (تَفَاعَل)، ومعنى (تَفَعَّل) وغيرها من المعاني[٣٠٧].

والشافعي أورد هذا البناء في ديوانه، مستعملا إياه في معان مختلفة، وفيما يأتي عرض لما احتوى عليه ديوانه من دلالات في هذا البناء:

---

٣٠٤ - *شذا العرف*، ص ٨٠ – ٨١.
٣٠٥ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٧٤.
٣٠٦ - *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٨٣.
٣٠٧ - *شرح الملوكي في التصريف*، ص ٨٠ – ٨١، ابن الحاجب، *شرح الشافية*، جـ ١، ص ١٠٨ – ١١٠، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٧٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١ ـ الاختيار:

أشار سليمان فياض إلى إفادة بناء (افتَعَلَ) معنى الاختيار، أي: التقاء الفاعل مفعوله واختياره، من بين مثائل له ونظائر من الأشياء والأشخاص، والأحوال، والشئون، والأمور، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل المتعدي، مثل: اصطفاه، أي: اختاره[٣٠٨].

وله موارد في ديوان الشافعي، نسوق منها ما ورد في (كيف نُعامل مَن يمنّون علينا؟!) من دعوة الشافعي إلى الصبر، قال[٣٠٩]:

لَا تَحمِلَنَّ لِمَن يَمُنُّ مِنَ الأَنَامِ عَلَيكَ مِنَّه

وَاختَر لِنَفسِكَ حَظَّهَا وَاصبِر فَإِنَّ الصَّبرَ جُنَّهُ

مِنَنُ الرِّجَالِ عَلَى القُلُو بِ أَشَدُّ مِن وَقعِ الأَسِنَّهُ

فدلالة الاختيار تمثلت في فعل الأمر المزيد (اختَر) بشكلٍ مباشر حسب المعنى المعجمي والسياقي، وأصل الفعل، هو: (اختار) على وزن (افتعل)، فجيء به على صيغة الأمر؛ لإفادة معنى الإرشاد.

٢ ـ الاتخاذ:

ذكر بعض الصرفيين دلالة بناء (افتَعَلَ) على الاتخاذ[٣١٠]، ومعناه: اتخاذ الفاعل لما يدلّ عليه اسم العين المشتق منه الفعل، وترد مع الفعل اللازم[٣١١]، ولها شواهد في الديوان من

---

٣٠٨ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٨٣.

٣٠٩ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٥٠.

٣١٠ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٧٥، أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، *التعليقة على كتاب سيبويه*، تحقيق: الدكتور عوض بن حمد القوزي (١٩٩٤)، جـ ٤، ص ١٣٩، مسعود بن عمر القاضي التفتازاني، *شرح التصريف في الصرف*، تحقيق: الدكتور عبد الحسين محمد الفتلي، والدكتور عباس كاظم مراد (بيروت، دار النورس) ص ١٢، *والإيضاح في شرح المفصل*، جـ ٢، ص ١٣٢، الدكتور محمد خير حلواني، *الواضح في علم الصرف* (دمشق: دار المأمون للتراث، ٢٠٠٨)، ص ١٢٣، الدكتور عبد القادر عبد الجليل، *علم الصرف الصوتي* (الأردن: دار الصفاء، ٢٠١٠)، ص ٢٤٠.

٣١١ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٨٣ – ٨٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ضـمنها: مـا تضـمنته (دعـوة إلـى التنقل والارتحـال) مـن حـديث الشـافعي عـن فضـيلة السـفر، قال[٣١٢]:

وَالأُسدُ لَولَا فِرَاقُ الغَابِ مَا افتَرَسَت وَالسَّهمُ لَولَا فِرَاقُ القَوسِ لَم يُصِبِ

تبدودلالة الاتخـاذ جليـة فـي الفعل المزيـد (افتَرَسـت) الـذي جـاء بصـيغة الماضـي، ومعنـى افتَرست، أي: اتّخذ فريسة ليأكلها؛ وعلـى ذلك نلمس حالة الاتخاذ فـي الفعل، والبيت كلّـه كنايـة عن أهميـة السفر، والمراد منـه: لـولا السفر لمـا استطاع الإنسـانُ نيل مـراده، كمـا أن الأسد لا يمكنه الحصول على فريسته إلّا بِفِراق مَسكَنِه.

بناء (تَفاعَلَ) ودلالاته

وهوأحد أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ويكون مفتوح الأول والثـاني مـع انفتـاح عينـه، وقد زِيد فيه التاء والألف، ويأتـي مضـارعه علـى (يَتَفاعَلُ) بزيـادة اليـاء المضـارع، وقد تكرر ست مرات فـي الديوان، ومن دلالاتـه التـي أشـار إليهـا الصـرفيّون: المشـاركة إمـا بالفِعل[٣١٣]، أوبفاعِل المتعدي إلى اثنين[٣١٤]، وقد يأتي لغير المشاركة فتكـون بمنـزلة (فَعَلتـه)[٣١٥]، ومـن معـانيـه المـطـاوعـة[٣١٦]، والـتـظـاهـر[٣١٧]، والاتفاق[٣١٨]، وأحيانًـا يـأتي بمعنـى (فَعَلَ)[٣١٩]،

٣١٢ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٢٥ – ٢٧.
٣١٣ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٦٩.
٣١٤ - الزمخشري، *المفصل*، ص ٢٨٠.
٣١٥ - المرجع نفسه.
٣١٦ - المبرد، *المقتضب*، جـ ١، ص ٧٨.
٣١٧ - سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٦٩ – ٧٠.
٣١٨ - الرضي، *شرح الشافية*، جـ ١، ص ١٠٣ – ١٠٤.
٣١٩ - المرجع نفسه، جـ ١، ص ٩٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والحصول على الشيء تدريجيًا [٣٢٠]، والتكلُّف، والطلب، والتَّكرار، والصيرورة، وغيرها من المعاني[٣٢١]، وفيما يلى ما جاء منها في ديوان الشافعي:

التَّكرار:

ويعني: التكثير في حدث الفعل؛ للدلالة على حدوث حدث الفعل مرّات كثيرة، ووقوعه من الفاعل على المفعول مرارًا، ومن شواهده في الديوان ما جاء في (سلوك الكبار مع الأنذال) حيث قال[٣٢٢]:

إِذَا سَبَّنِي نَذلٌ تَزَايَدتُ رِفعَةً وَمَا العَيبُ إِلَّا أَن أَكُونَ مُسَابِبُه

وَلَولَم تَكُن نَفسِي عَلَيَّ عَزِيزَةً لَمَكَّنتُهَا مِن كُلِّ نَذلٍ تُحَارِبُه

يتمثل الفعل المزيد (تزايدت) الذي جاء بصيغة المضارع للدلالة على التَّكرار، وهوتكثير في الرِّفعة؛ وعلى ذلك يكون المقصود بإذا سبّني نذل تزايدتُ رفعةً، أي: كلّما شتمني كلّما كثَّرت الرّفعة والدرجة، وأن الصمت والتغافل عنه ليس هوالعيب، بل العيب كما وضّح الشافعي في مبادلة السبّ بالسب.

عموما يمثل البيتين نصيحة طيبة عن كيف يداوي الإنسان سفاهة الجاهل بالحلم.

بناء (اِفعلَّ) ودلالاته

وهوفرعٌ من الأصل الثلاثي (فَعَلَ)؛ زِيدت الهمزة في أوّله، مع التضعيف في اللام، ومضارعه (يَفعَلُّ)، ولم يرد في ديوان الشافعي إلّا مرّتين فقط، ومن دلالاته التي ثبت عند الصرفيين كما أشار الحمداوي: "يأتي غالبًا لمعنى واحد، وهوقوة اللون أوالعيب، ولا

٣٢٠ - *شذا العرف*، ص ٤٦.
٣٢١ - *شرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٥٤ – ٤٥٥، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٧٢.
٣٢٢ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٨ – ٢٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يكون إلّا لازمًا، كاحمَرّ، وابيَضّ، واعوَرّ، واعمَشّ، أي: قَوِيت حمرته، وبياضُه، وعَوَرُه، وعَمَشُه"[٣٢٣]، وقد يأتي لمعنى المطاوعة، والدخول في الصفة[٣٢٤]، وغيرها.

ومما وردت من هذه المعاني في ديوان الشافعي ما يأتي:

المبالغة وقوة الظهور في الألوان:

قال سليمان فياض، إن (افعلّ) يرد "للدلالة على قوة اللون وظهوره في الأشياء والأحياء، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم"[٣٢٥]، ومن شواهدها في الديوان ما تضمّنته (عندما تقترب نهاية الإنسان ! ويشتعل الرأس شيبا!) حيث قال[٣٢٦]:

إذَا اصفَرَّ لَونُ المَرءِ وَابيَضَّ شَعرُهُ تَنَغَّصَ مِن أَيَّامِهِ مُستَطَابُهَا

فَدَع عَنكَ سَوءَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا حَرَامٌ عَلَى نَفسِ التَّقِيِّ ارتِكَابُهَا

تتجلى دلالة المبالغة في قوة اللون في الفعلين (اصفرّ، وابيضّ) ، فالأول يشير إلى كيف اشتدّت صفرةُ المرء، وهي علامة من علامات الشيخوخة في الإنسان، أما الثاني فيبيّن شدّة بياض شعره، أي: أنه صار عجوزًا.

بناء (اِنفَعَلَ) ودلالاته

وهوبكسر الأول وسكون الثاني وفتح الثالث مع فتح عينه، وهذا لكلّ فعل ثُلاثيّ زيد فيه همزة الوصل في أوّله والنون بعد الهمزة، ومضارعه (يَنفَعِلُ)، ويُعدّ أقلّ الأفعال المزيدة بحرفين ورودًا في ديوان الشافعي؛ لورودها مرّة واحدة فقط، ولها ثلاث دلالات كما ذكر

---

٣٢٣ - *شذا العرف*، ص ٨١.

٣٢٤ - *مفتاح العلوم*، ص ٢٣، *وشرح التسهيل*، جـ ٣، ص ٤٥٩ – ٤٦٠، *وهمع الهوامع*، جـ ٣، ص ٣٠٧، *وحاشية الصّبان*، جـ ٤، ص ٣٤٤، عبد الجبار علوان النايلة، *الصرف الواضح* (جامعة الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨)، ص ١٠٥، الدكتور رشيد العبيدي، *أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية* (جامعة بغداد: مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨) ص ٣٩٧.

٣٢٥ - *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٨٥.

٣٢٦ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٥ – ١٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

سليمان فياض: المطاوعة لضرب (فَعَلَ) أو(أفعَلَ)، والدلالة على المماثلة مع ضرب (فَعَلَ)، والإشارة إلى معنى الإغناء المزيد عن الثلاثي[٣٢٧].

وقد وردت دلالة واحدة فقط في هذا البناء في الديوان، وهي:

المماثلة مع ضرب (فَعَلَ) في المعنى:

ويأتي هذا المعنى؛ للدلالة على مماثلة الفعل المزيد، مع ثلاثيه اللازم من ضرب (فَعَل) المتعدي في المعنى[٣٢٨]، فأورده الشافعي في ديوانه، تحت (محَن الزمان ومَسَراته)[٣٢٩]:

مِحَنُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ لَا تَنقَضِي وَسُرُورُهُ يَأتِيكَ كَالأَعيَادِ

مَلَكَ الأَكَابِرَ فَاستَرَقَّ رِقَابُهُم وَتَرَاهُ رِقًّا فِي يَدِ الأَوغَادِ

يتضح أن الفعل (تنقضي) قد جاء وفق معنى ثُلاثيه المجرد، وهو: (قضى)؛ لأن الفعل (قضى) يفيد معنى الفوات والانتهاء، وهونفس المعنى الذي يدلّ عليه الفعل المزيد (انقضى)، وقد جاء الفعل بصيغة المضارع مقرونٌ بـ (لا) الناهية؛ لإفادة التجدد في استمرار المشكلات اليومية.

---

٣٢٧ - *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٧٩ – ٨٠.

٣٢٨ - المرجع نفسه، ص ٨٠.

٣٢٩ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٤٦ – ٤٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثالث

أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ودلالاتها

يُزاد على الأصل الثلاثيّ (فَعَلَ) ثلاثة أحرف، فيكون مجموعة أبنيته حينئذ أربعة، هي:

اِستَفعَلَ، وَاِفعَوعَلَ، وَاِفعَالَّ، وَاِفعَوَّلَ، ولم ترد هذه الأبنية في ديوان الشافعي إلّا بناء (اِستَفعَلَ) الذي سيأتي توضيحه فيما يأتي.

بناء (استَفعَلَ) ودلالاته

هذا بناءٌ من مزيد الثلاثيّ بثلاثة أحرف، أي: الهمزة والسين والتاء، التي زِيدَت في أوَّله، وهومكسور الأول مع سكون الثاني والرابع، وفتح الثالث والخامس، والمضارع منه (يَستَفعِلُ) بحذف الهمزة، وهوالبناء الوحيد من الأبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف المستعمل في ديوان الشافعي.

ذَكر بعضُ الصرفيين دلالات هذا البناء، منها:

الطلب، والتحوّل، والمصادفة، والمطاوعة، ومعنى (فعِل)، و(أفعَل)، و(تفعَّل)، و(افتَعَلَ)، والإغناء عن الثلاثي، وحكاية القول[٣٣٠]، ومن دلالاته أيضًا: الاتّخاذ، والقوّة، والاعتقاد، وغيرها من المعاني[٣٣١].

ومما جاء من هذه الدلالات في ديوان الشافعي ما يأتي:

---

٣٣٠ - *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٩٣ – ٩٧.

٣٣١ - *ارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٧٩ – ١٨٠، ابن الحاجب، *شرح الشافية*، جـ ١، ص ١١٠ – ١١١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١ ـ الطلب:

يأتي بناء (استفعل) لإفادته معنى الطلب، قال سيبويه: "وتقول: استعطيت، أي: طلبت العطية"[٣٣٢]، وفي هذا الحال يفيد الطلب الحقيقي، أي: إرادة الفاعل تحصيل الحدث من المفعول، حقيقيا نحو: استغفَرت الله، أي: طلبت منه أن يغفر، أويفيد الطلب المجازي، أي: إرادة الفاعل تحصيل الحدث من المفعول، مجازًا مثل: استخرجت الذهب، أي: طلبت من غيري إخراجه، وترد كلّ من هذه الدلالات مع الفعل المتعدي[٣٣٣].

ومن شواهد هذه الدلالة في الديوان الشافعي ما جاء في (مناجاة !!) حيث قال[٣٣٤]:

بِمَوقِفِ ذُلِّي دُونَ عِزَّتِكَ العُظمَى بِمَخفِيِّ سِرٍّ لَا أُحِيطُ بِهِ عِلمًا

بَإطرَاقِ رَأسِي، بِاعتِرَافِي بِذِلَّتِي بِمَدِّ يَدِي، أَستَمطِرُ الجُودَ وَالرَّحمَى

لنا أن نلتمس دلالة الطلب في الفعل المزيد (استمطر)، فالاستمطار: هوطلب مِن غيرِك خيرًا، وإذا كان السائل في نفس المستوى مع المسؤول، فالطلب حينئذٍ يفيد معنى: الالتماس، أمّا إذا كان أعلى من السائل، يكون قد أفاد معنى: الأمر، لكن إن كان الطلب من تحت إلى فوق، مثل: من عبدٍ إلى ربّه كما في البيتين، فالطلب حينئذٍ يفيد معنى: الدعاء، وهذا ما يستدعيه سياق هذين البيتين، وقد جاء الفعل بصيغة المضارع للتجدد والاستمرار في طلب الشافعي الجود والرحمة من ربّه.

٢ ـ التحوّل:

يفيد بناء (استَفعَلَ) أيضا معنى التحوّل أوالصيرورة، قال سيبويه: "وقالوا: التحوّل من حالٍ إلى حالٍ وهكذا، وذلك قولك: استَنوَقَ الجَمَلُ واستَتيَسَت الشاة"[٣٣٥]، وفي هذا الحال يفيد

---

٣٣٢ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ص ٧٠.
٣٣٣ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٩٣ – ٩٤.
٣٣٤ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٣٣ – ١٣٤.
٣٣٥ ـ سيبويه، *الكتاب*، جـ ٤، ٧١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

إمّا معنى التحوّل الحقيقي، وهو: انتقال الفاعل حقيقة من حالةٍ إلى حالةٍ أخرى يدلّ عليها الفعل، مثل: استَحجَرَ الطين، أي: تحوّل من طينٍ إلى حجَرٍ حقيقية، أويفيد معنى التحوّل المجازي، وهذا هو: انتقال الفاعل مجازًا عن حالة إلى حالة أخرى يدلّ عليها الفعل، نحو: استَنوَقَ الجَمَلُ، أي: تخلّق بأخلاق الناقة، وكلّ من هذه الدلالات ترد مع الفعل اللازم[٣٣٦].

ومن شواهد هذه الدلالة في الديوان ما ورد في (الدهر يومان) حيث قال الشافعي[٣٣٧]:

الدَّهرُ يَـومَانِ: ذَا أَمنٌ وَذَا خَطَرٌ وَالعِيشُ عَيشَـانِ: ذَا صَفـووَذَا كَدَرٌ

أَمَا تَرَى البَحرَ تَعلُوفَوقَهُ جِيَفٌ وَتَستَقِرُّ بِأَقصَى قَاعِهِ الدُّرَرُ ؟!

وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا وَلَيسَ يُكسَفُ إِلَّا الشَّمسُ وَالقَمَرُ !!

تتجلى دلالة التحول في الفعل المضارع (تستقرّ)، حيث تتحول حالة الدرر من الحركة إلى الاستكرار والسكون، ويعني ذلك: أن الدرر صارت مستقرة، والأبيات كلّها جاءت لبيان عدم استقرار الأحوال، فالأيام قد تكون حلوة وقد تكون مرة، كما يكون العيش أحيانا نعيما وطورا جحيما، تلك سنة الحياة، قال تعالى: ((وتلك الأيام نداولها بين الناس)).

٣ ـ المصادفة:

ذكر سليمان فياض أن بناء (استَفعَلَ) يأتي لإفادة معنى المصادفة، ويقصد بذلك: أن الفاعل قد وجد المفعول على معنى ما صِيغَ منه الفعل، وترد هذه الدلالة مع الفعل المتعدي، ومثال ذلك، قولك: استَعظَمته، أي: وجَدته عظيمًا[٣٣٨].

وقد ورد هذا المعنى في ديوان الشافعي، ومن شواهده ما جاء في (الشعور بالراحة عند قضاء الحق) حيث قال[٣٣٩]:

---

٣٣٦ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٩٤.
٣٣٧ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٧١ ــ ٧٢.
٣٣٨ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٩٥.
٣٣٩ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٥٨ ــ ٦٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أَرَى رَاحَةً لِلحَقِّ عِندَ قَضَائِهِ وَيَثقُلُ يَومًا إن تَرَكتَ عَلَى عَمدِ

وَحَسبُكَ حَظًّا أَن تُرَى غَيرَ كَاذِبٍ وَقَولُكَ لَم أَعلَم وَذَكَ مِنَ الجُهدِ

وَمَن يَقضِ حَقَّ الجَارِ بَعدَ ابنِ عَمِّهِ وَصَاحِبِهِ الأَدنَى عَلَى القُربِ وَالبُعدِ

يَعِش سَيِّدًا يَستَعذِبُ النَّاسُ ذِكرَهُ وَإن نَابَهُ حَقٌّ أَتَوهُ عَلَى قَصدِ

تبدودلالة المصادفة في الفعل المزيد (يستعذب)، أي: يجد الناسُ ذكرَه عذبًا، وقد جاء بصيغة المضارع؛ للدلالة على التجدد والاستمرار في هذا المعنى، والفعل (يستعذب) ماضيه: (استعذب)، وهوفعلٌ مزيدٌ أُشتُقَّ من الأصل الاسم (العَذبُ)، ومعناه: الطيِّب، والمعنى المراد في هذا السياق هو: أنّ من يعيش صادقًا وأمينًا بين الناس يشعر بالفرح طول حياته، وسوف يحلوللناس أن يذكُرُوهُ بالخير في الحياة وبعد موته.

٤ ـ القوّة:

القوة من معاني بناء (استَفعَل)[٣٤٠]، والمقصود به: التمكّن والتشدّد والتّقوِية، ويأتي؛ للدلالة على الشدة والمبالغة في وقوع الفعل، ومثاله في ديوان الشافعي ما ورد في (المخرج من النوازل!!) من حديثه قائلا[٣٤١]:

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الفَتَى ذَرعًا وَعِندَ اللهِ مِنهَا المَخرَجُ

ضَاقَت فَلَمَّا استَحكَمَت حَلقَاتُهَا فُرِجَت وَكُنتُ أَظُنُّهَا لَا تُفرَجُ

يُرصَدُ دلالة القوّة الفعلية في قول الشافعي: (استَحكَمَت)، فزيادة الهمزة في بدء البناء مع السين والتاء قبل فاء الفعل زادت البناء قوّة والتشدّد والعمق في المعنى المقصود بما استوجبه السياق، والمراد باستحكمت حلقاتها، أي: قَوِيت نَوَازِلَهَا.

---

٣٤٠ ـ *أدب الكتاب*، ص ٣٦٠ – ٣٦١، *وارتشاف الضرب*، جـ ١، ص ١٧٩ – ١٨٠، ابن الحاجب، *شرح شافية*، جـ ١، ١١٠ – ١١١، الدكتور تمّام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها* (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣)، ص ١٤١ – ١٤٣.

٣٤١ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٣٩ – ٤٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يقصد الشافعي بالبيتين أن الإنسان كثيرا مَّا يواجه مصائب ومشكلات فوق طاقته، فتبلغ ذروتها وتشتد حتى ييأس ويقنط، فتأتي الفرج من الله فورا، فعلى المؤمن أن لا يقنط من رحمة الله.

٥ ـ المماثلة لوزن (فَعَلَ):

أشار إلى هذا المعنى ابن قتيبة[٣٤٢]، ويعني ذلك: مماثلة فعل مزيد لثلاثيه من ضرب (فعَل) في المعنى.

ومن شواهده في الديوان ما جاء في (اليقظة والحذر) تحت قافية الراء[٣٤٣]:

تَاهَ الأُعَيرِجُ وَاستَعلَى بِهِ البَطَرُ فَقُل لَهُ خَيرُ مَا استَعمَلتَهُ الحَذَرُ

والمعنى المقصود يتركّز في قوله (استَعلَى)، فهوفعلٌ مزيدٌ أُشتقّ من (العلو) الذي يدلّ على معنى الثلاثي المجرّد (علا)، وهذا ما نجده عند أهل اللغة كذلك، قال ابن قتيبة: "يكون – استَفعَلَ – بمعنى: فعَل، نحو: علا قِرنه واستَعلاه"[٣٤٤]، والبيت يشير إلى ذلك الإنسان الذي يتعالى على غيره ويتكبر لأجل رزقه دون أن يفكّر في ما قد يقع عليه من الخسارة، فيأمر الشافعي أن يُنصح بالخدر.

٦ ـ المماثلة لوزن (فعِل):

وهذا من معاني (استَفعَلَ) أيضا، والمقصود به: دلالته على معنى (فعِل)، قال سليمان فياض: "للدلالة على مماثلة فعل مزيد لفعل ثلاثيّ من ضرب (فعِل) في المعنى وفي

٣٤٢ ـ *أدب الكاتب*، ص ٤٩٧.
٣٤٣ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٦٧ – ٦٨.
٣٤٤ ـ *أدب الكاتب*، ص ٤٩٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

اللزوم، وترد هذه الدلالة في ذلك الوزن مع الفعل اللازم"[٣٤٥]، وقد ورد في ديوان الشافعي نحوما تضمنته (الناس والكلاب) في قوله[٣٤٦]:

لَيتَ الكِلَابَ لَنَا كَانَت مُجَاوِرَةً وَأَنَّنَا لَا نَرَى مِمَّا نَرَى أَحَدًا

إِنَّ الكِلَابَ لَتَهدِي فِي مَوَاطِنِهَا وَالخَلقُ لَيسَ بِهَادٍ، شَرُّهُم أَبَدًا

فَاهرُب بِنَفسِكَ وَاستَأنِس بِوَحدَتِهَا تَبقَى سَعِيدًا إِذَا مَا كُنتَ مُنفَرِدًا

يُلحظ أن فعل الأمر (استأنِس) ماضيه: (استأنَس) الذي دلّ على معنى ثلاثيه المجرّد (أنِس) على وزن (فعِل)، والفعل الثلاثي (أنِس) المستعمل في اللغة فله دلالة المعاشرة؛ لأنه يشير إلى حبّ العيش بالشيء، والفعل المزيد (استأنِس) هنا، قد دلّ في سياقه على نفس المعنى، وهو: نصيحة الشافعي للإنسان أن يفضّل العيش بوَحده، وذلك؛ كي يسلِم نفسه عن شُرُور الناس.

٧ ـ المماثلة لوزن (أفعَل):

وذلك؛ للدلالة على مماثلة فعل مزيد لفعل مزيد آخر على وزن (أفعَل) في المعنى، ويرد مع الفعل اللازم والمتعدي[٣٤٧]، ومثاله في الديوان ما ورد في (أفضل ما استفاد المرء) تحت قافية الدال[٣٤٨]:

يُرِيدُ المَرءُ أَن يُعطَى مُنَاهُ وَيَأبَى اللهُ إِلَّا مَا أَرَادَا

يَقُولُ المَرءُ فَائِدَتِي وَمَالِي وَتَقوَى اللهِ أَفضَلُ مَا استَفَادَا

٣٤٥ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٩٥ – ٩٦.
٣٤٦ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٤٩ – ٥٠.
٣٤٧ ـ *الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية*، ص ٩٦.
٣٤٨ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٦٠ – ٦١.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تبرز الدلالة المقصودة في البيت الثاني من خلال الفعل المزيد (استَفاد) على معنى (أفاد) الذي على وزن (أفعَل)، أي: نفع، وذلك إشارة إلى أن تقوى الله أكثر نفعًا للإنسان، وقد جاء بصيغة الماضي مما أكّد هذا المعنى.

٨ ـ المماثلة لوزن (تفعّل):

ومن دلالات (استَفعَل) إشارته إلى معنى (تفعَّلَ)، وهودلالته على ما دلّ عليه فعل مزيد آخر على وزن (تفعَّلَ) في المعنى، ويرد في هذا الحال مع الفعل اللازم والمتعدي، مثل: استَكبر، أي: تكبَّر.

ولقد جاءت شواهده في الديوان، منها – على سبيل المثال – ما ورد في (القصاصُ العادل ممن يظلمون) حيث قال[٣٤٩]:

تَحَكَّمُوا فَاستَطَالُوا فِي تَحَكُّمِهِم عَمَّا قَلِيلٍ كَأَنَّ الأَمرَ لَم يَكُنِ

لَوأَنصَفُوا أُنصِفُوا لَكِن بَغَوا فَبَغَى عَلَيهِمُ الدَّهرُ بِالأَحزَانِ وَالمِحنِ

فَأَصبَحُوا وَلِسَانُ الحَالِ يُنشِدُهُم هَذَا بِذَاكَ وَلَا عَتبٌ عَلَى الزَّمَنِ

تتجلى دلالة المماثلة لوزن (تفعَّلَ) في الفعل المزيد (فاستطالوا)، فزيادة الهمزة في أول الفعل مع السين والتاء قبل فائه قد أكسبت هذا المعنى الذي استوجبه السياق، وهو: (تطوَّلَ) على وزن (تفعَّلَ)، فالمراد بقول الشافعي: تحكّموا فاستطالوا في تحكّمهم، إلى نهاية الأبيات، أي: اعتدوا على الناس في حكمهم ولم يحكموا بالعدل، بل تمادوا في الطغيان، فنسوا أن الدهر منصفٌ؛ فكما تُدين تُدان.

٣٤٩ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٤٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٩ ـ الاعتقاد:

يأتي هذا المعنى لإفادة معنى الاعتقاد، أي: اعتقاد الفاعل في المفعول أنه على صفة مّا، أشار الحملاوي إلى هذا المعنى قائلا: "اعتقاد صفة الشيء، كاستحسنت كذا واستصوبته، أي: اعتقدت حسنه وصوابه"[٣٥٠]، وترد هذه الدلالة، في ذلك الضرب، مع الفعل المتعدي.

ولهذا المعنى شواهد في ديوان الشافعي، منها ما ورد في (البخل.. والظلم) من قوله[٣٥١]:

غَنِيٌّ بِلَا مَالٍ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِم وَلَيسَ الغِنَى إِلَّا عَنِ الشَّيءِ لَا بِهِ

إِذَا ظَالِمٌ استَحسَنَ الظُّلمَ مَذهَبًا وَلَجَّ عُتُوًّا فِي قَبِيحِ اكتِسَابِهِ

فَكِلهُ إِلَى صَرفِ اللَّيَالِي فَإِنَّهَا سَتَدعو لَهُ مَا لَم يَكُن فِي حِسَابِهِ

المعنى المطلوب متجسد في الفعل المزيد (استحسَنَ)، أي: اعتقد (الحُسن) في الظلم والتكبّر في تصرّفاته، غير أنه من أقبح الأخلاق، وسوف يتبين له ذلك مع توالي الأيام وصرف الليالي.

فزيادة (الهمزة، والسين، والتاء) قد أعطت الفعل قوّة في دلالته المتناسبة مع السياق، حيث حوّلت الفعل من (حسَنَ) على وزن (فعَلَ) إلى (استَحسَنَ) على وزن (استَفعَلَ)؛ ليدلّ على الاعتقاد صفة الحُسن في الظلم.

---

٣٥٠ ـ *شذا العرف*، ص ٨٤.

٣٥١ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٢٠ – ٢٢.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل الثاني

يمكن تدوين خلاصة الفصل الثاني في النقاط الآتية:

١ – أكّد البحث أن أبنية الفعل المزيد وما يتعلق بها من الدلالات أيضا ترتبط ارتباطا شديدا بالسياق، إلا أن بعض هذه الدلالات تمثل مجرد المعنى المعجمي.

٢- معظم الأفعال المزيدة التي وردت في الديوان كانت مزيدة أحيانا بحرف واحد وأحيانا بحرفين وأحيانا بثلاثة أحرف.

٣ – ورد الفعل المزيد بحرفٍ واحد في الديوان بنسبة أكبر مِن المزيد بحرفين، والمزيد بحرفين أكثر ورودًا مِن المزيد بثلاثة أحرف.

٤ - تبين أن الشافعي لم يستعمل المزيد الرباعي في الديوان ولو مرة، مع أن الرباعي المجرد الرباعي تكرر كثيرا في الديوان، ولعل ذلك يرجع إلى نمط التفعلة الشعرية التي نظم الشافعي عليها.

٥- تبين أن جميع الزيادات التي حصلت في المبنى أضافت ظلالا من المعاني في أصول الأفعال.

٦ – فأورد الإمام الشافعي بناء الفعل المزيد دالا به على معنى التعريض، والمصادفة، والدعاء، والجعل، والمشاركة، والتكثير، والتكلف، والتجنب، والحدوث المتقطع، وغير ذلك.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفصل الثالث

أبنية الفعل المبني للمجهول ودلالاتها في ديوان الإمام الشافعي

فيه توطئة ومبحثان:

المبحث الأول: بناء الفعل للمجهول وأغراضه اللفظية

المبحث الثاني: بناء الفعل للمجهول وأغراضه المعنوية

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

توطئة:

بناء الفعل للمجهول في العربية

المبني للمجهول هو: "ما حُذف فاعِلُه وأُنيبَ عنه غيرُه، نحو: حُفظ الدرسُ، وفي هذه الحالة يجب أن تغيّر صورة الفعل عن أصلها"[٣٥٢]، حيث يُطلق على الفعل: المبني للمجهول، ويسمّى ما يليه: نائب الفاعل، ويأتي إما ثلاثيًا أم رباعيًا، وكذلك مجرّدًا أم مزيدًا.

والقاعدة الأساسية في بناء الماضي للمجهول ضمّ أوّله وكسر ما قبل الآخر مثل: ضُرِبَ، مِن (ضَرَبَ)، وإذا كان الفعل الناقص المعتل بالألف، يجب أن تُقلب ألفه ياء مثل: دُعِيَ، مِن (دَعَا)، والفعل المبدوء بالتاء الزائدة يُضمّ ثانيه مع أوله مثل: تُعُلِّمَ، مِن (تَعَلَّمَ)، ويُضمّ حرف الثالث مع الأول بنسبة إلى الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل مثل: أُنطُلِقَ، مِن (انطَلَقَ)[٣٥٣].

والثلاثي الأجوف يجوز فيه، كسر فاء الفعل فتصبح عينه ياءً مثل: سِيق، مِن (ساق)، فهذا هوالأفصح، وضمّ فاء الفعل فتصبح عينه واوا مثل: سُوق، مِن (ساق)، والإشمام، أي: جعل حركة الفاء بين الضمّ والكسر مع قلب عين الفعل ياء مثل: سُيِقَ، مِن (ساق)، ويجوز هذه اللغات الثلاثة في الثلاثي المضعّف غير أن الأفصح منها: ضم الفاء مثل: شُدَّ، مِن (شَدَّ)[٣٥٤]

أمّا المضارع فيُضمّ أوّله ويُفتح ما قبل آخره مثل: يُؤخَذُ، مِن (يَأخُذُ)، فإن كان ما قبل آخره واوا أوياء، تُقلب ألفًا مثل: يُصامُ، مِن (يصوم)[٣٥٥].

وتجدرالإشارة إلى أنه قد وردت بعض الأفعال في اللغة العربية مبنية للمجهول بأصل الوضع، حيث يكون ما بعدها فاعلًا لا نائب الفاعل؛ لأنها هكذا أُستُعمِلَت في لغة العرب، ومن هذه الأفعال: عُنِيَ فلان بشيء، أي: اهتمّ، وزُهِيَ علينا، أي: تكبّر، وفُلِجَ، أي: أصابه الفالج،

---

٣٥٢ - *شذا العرف*، ص ٩٠.
٣٥٣ - *تصريف الأفعال*، ص ٨١ – ٨٣.
٣٥٤ - المرجع نفسه.
٣٥٥ - المرجع نفسه.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وحُمَّ، أي: أصابه الحُمّ، وسُلَّ، أي: أصابه السُمّ، وجُنّ، أي: استتر، وغُمّ، أي: احتجب، ومن هذه الأفعال أيضا: أُغمِيَ، غُشِيَ، زُكِمَ، أُمتُقِعَ، هُزِلَ، وغيرها من الأفعال[٣٥٦].

ولا شك في أن أبنية الفعل المبني للمجهول وما أنتجته من دلالات في ديوان الإمام الشافعي {رحمه الله}، لها أهمية ورَبطٌ قويٌّ بالسياق عند تحديد المعاني لأبيات الديوان؛ لأنها وَردت في الديوان في سياقات مختلفة، سنعرض أمثلتها كما وردت في الديوان سواءًا أكان ثلاثيًا أم رباعيًا، ومجرّدًا كان أم مزيدًا.

٣٥٦ - *شذا العرف*، ص ٩٢، و*دروس التصريف*، ص ٢١٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الأول

بناء الفعل للمجهول وأغراضه اللفظية

فقد ذكر الصرفيون أغراضا متنوعة للفعل المبني للمجهول؛ من أشهرها لإقامة الوزن واتفاق القوافي في الشّعر، وإقامة السجع في النثر، وإفادة الإيجاز في الكلام[٣٥٧].

والإمام الشافعي أورد هذا البناء في ديوانه، مستخدما إياه وفق الأغراض المنصوصة في كتب الصرف، ومثال ما ورد منه في الديوان، ما يأتي:

١ – الإيجاز:

يأتي بناء المبني للمجهول لإفادة معنى الإيجاز، أي: جمع المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القليلة مع الإبانة والإفصاح، كقوله تعالى[٣٥٨]: {وَجِايءَ يَومَئِذٍ بِجَهَنَّمَ} والتقدير: وجاء أمرُ ربِّك بِجَهَنَّمَ[٣٥٩]، وهذا من الأغراض اللفظية لهذا البناء[٣٦٠].

ومن شواهد هذه الدلالة في ديوان الشافعي ما ورد تحت (مِن تجارب الإمام، مع الأيام – مع النفس – مع القضاء):

وَإِن كَثُرَت عُيُوبُك فِي البَرَايَا وَسَرَّكَ أَن يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ

تَسَتَّر بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيبٍ يُغَطِّيهِ – كَمَا قِيلَ – السَّخَاءُ

تَظهر دلالة الإيجاز من الفعل المجهول (قِيل) لأن الشافعي أسقط الفاعل مع مفعوله، والتقدير: قال النـاسُ؛ وذلك ليبرز ما أجمله في البيتين من القوة التعبيرية؛ لأن الكلام يكون أثره أقوى في نفس المخاطب عندما يكون فيه إيجاز.

---

٣٥٧ - *همع الهوامع*، جـ ١، ص ٥١٨ – ٥٢٠، *وشرح التسهيل*، جـ ٢، ص ١٢٤ – ١٢٦.
٣٥٨ - سورة الفجر، الآية ٢٣.
٣٥٩ - الدكتور حسيني علي عطوة علي، *السلسبيل في البلاغة العربية*، ص ٩٩.
٣٦٠ - *همع الهوامع*، جـ ١، ص ٥١٨ – ٥٢٠، *وشرح التسهيل*، جـ ٢، ص ١٢٤ – ١٢٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ومما دلّ على الإيجاز من هذا البناء في الديوان ما ورد في (البخل.. والظلم) حيث قال الشافعي[٣٦١]:

فَكَم قَد رَأَينَا ظَالِمًا مُتَمَرِّدًا يَرَى النَّجمَ تِيهًا تَحتَ ظِلِّ رِكَابِهِ

فَعَمَّا قَلِيلٍ وهوفِي غَفَلَاتِهِ أَنَاخَت صُرُوفُ الحَادِثَاتِ بِبَابِهِ

فَأَصبَحَ لَا مَالٌ وَلَا جَاهٌ يُرتَجَى وَلَا حَسَنَاتٌ تَلتَقِي فِي كِتَابِهِ

وَجُوزِيَ بِالأَمرِ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا وَصَبَّ عَلَيهِ اللهُ سَوطَ عَذَابِهِ

محل الشاهد في الفعلين (يُرتَجى، وَجُوزِي)، وقد جاء مبناهما مجهول الفاعل، إشارة إلى حذفه؛ وذلك للاختصار، والأول (يُرتجَى)، أصله: يرتَجيه الناسُ، لكن الشافعي عمِد إلى الإيجاز، فاختَصرَهُ في المبني للمجهول، وهو: يُرتَجى، بحذف الفاعل (الناس) مع مفعوله (الضمير الهاء) مِن دون تغيير في معنى النصّ.

وأمّا الفعل الثاني (جُوزِي)، فأصله: جزاهُ الناسُ، فعَمِد الشافعي إلى إيراد الفعل (جُوزِي) للاختصار، والواضح في السياق أن إيراده للإيجاز هنا، قد زاد للنصّ القوّة التعبيرية.

ومن شواهد الإيجاز لهذا البناء أيضا ما جاء في (رأيُ إمام في إمام!!) من مدحه للإمام أبي حنيفة (رحمه الله)، قال[٣٦٢]:

لَقَد زَانَ البِلَادَ وَمَن عَلَيهَا إِمَامُ المُسلِمِينَ أَبُوحَنِيفَه

بِأحكَامٍ وَآثَـــارٍ وَفِقهٍ كَآيَاتِ الزَّبُورِ عَلَى الصَّحِيفَه

فَمَا بِالمَشرِقَينِ لَهُ نَظِيرٌ وَلَا بِالمَغرِبَينِ وَلَا بِكُوفَه

فَرَحمَةُ رَبِّنَا أَبدًا عَلَيهِ مَدَى الأَيَّام مَا قُرِئَت صَحِيفَه

---

٣٦١ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٢٠ – ٢٢.

٣٦٢ - المرجع نفسه، ص ٩٩ – ١٠٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

تظهر دلالة الإيجاز في الفعل (قُرِئَت)، أي: قَرأ النَّاسُ، فتم حذف الفاعل، وهو: الناس، من غير إخلال بالمعنى النصّ.

٢ – إقامة الوزن:

ذكر الصرفيّون أن المبني للمجهول يأتي لإقامة الوزن، وذلك في الكلام المنظوم كالشعر[٣٦٣]؛ للمحافظة على الوزن واستقامته، وتأتي هذه الدلالة إما في الفعل المجرد أوالمزيد، والمراد بإقامة الوزن في الشعر هنا، أي: تغيير الفعل من المعلوم إلى المجهول؛ لقصد المحافظة على وزنه.

ومن شواهد هذا الغرض ما تضمّنته قصيدة (ميزان التفاضل عند الشافعي)، قال[٣٦٤]:

أَرَى الغِرَّ فِي الدُّنيَا إِذَا كَانَ فَاضِلًا تَرَقَّى عَلَى رَأسِ الرِّجَالِ وَيَخطُبُ

وَإِن كَانَ – مِثلِي – لَا فَضِيلَةَ عِندَهُ يُقَاسُ بِطِفلٍ فِي الشَّوَارِعِ يَلعَبُ

يُلتَمس الدلالةَ المقصودة في الفعل المبني للمجهول (يُقاس) الذي جاء بصيغة المضارع، للتجدد والاستمرار في القياس، وقد أُسقِط ذِكر فاعله؛ للمحافظة على وزن الشعر، فالمقطوعة على بحر الطويل (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن)، فلواستعمل الشافعي المبني للمعلوم (يقيسه الناس) لما استقام الوزن، فعدل إلى المبني للمجهول.

ومنه أيضا ما ورد في (عداوة الشعراء!!) من قوله[٣٦٥]:

مَاذَا يُخَبِّرُ ضَيفُ بَيتِكَ أَهلَهُ إِن سِيلَ كَيفَ مَعَادُهُ وَمَعَاجُهُ

أَيَقُولُ: جَاوَزتُ الفُرَاتَ وَلَم أَنَل رِيًّا لَدَيهِ وَقَد طَغَت أَموَاجُهُ

---

٣٦٣ - *همع الهوامع*، جـ ١، ص ٥١٨ – ٥٢٠، *وشرح التسهيل*، جـ ٢، ص ١٢٤ – ١٢٦.
٣٦٤ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٢٤ – ٢٥.
٣٦٥ - المرجع نفسه، ص ٤٠ – ٤٣.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

موضع الشاهد في الفعل (سيل) نجده جاء بصيغة المبني للمجهول، ومكسور الفاء للضرورة الشعرية، المُقلَّب من (سُئِلَ)، والغرض من ذلك لإقامة الوزن ، فالقصيدة جاءت على غرار بحر الكامل بوزنه المشهور (متفاعلن متفاعلن متفاعلن)، فلوتمت صياغة الفكرة بالفعل المبني للمعلوم (سألوه) لانكسر الوزن.

ومنه أيضا ما تضمنته قصيدة (هل يرتبط الرزق بالعقل؟) حيث قال[٣٦٦]:

لَوكُنتَ بِالعَقلِ تُعطِي مَا تُرِيدُ إذَن لَمَا ظَفِرتَ مِنَ الدُّنيَا بِمَرزُوقِ

رُزِقتَ مَالًا عَلَى جَهلٍ فَعِشتَ بِهِ فَلَستَ أَوَّلَ مَجنُونٍ وَمَرزُوقِ !!

محل الشاهد في الفعل (رُزِقتَ)، فقد جاء به الشافعي للحفاظ على وزن الشعر، فالقصيدة بنيت على بحر البسيط بوزنه (مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن) مع ما فيه من الزحافات، فلواستعمل الشافعي صيغة المبني للمعلوم (رزقك الله) لاختل الوزن وضاع الشعر بحتا.

ومنه أيضا ما جاء في (إدراك الحكمة ونيل العلم) حيث قال[٣٦٧]:

لَا يُدرِكُ الحِكمَةَ مَن عُمرُهُ يَكدَحُ فِي مَصلَحَةِ الأَهلِ

وَلَا يَنَالُ العِلمَ إلَّا فَتَى خَالٍ مِنَ الأَفكَارِ وَالشُّغُلِ

لَوأَنَّ لُقمَانَ الحَكِيمِ الَّذِي سَارَت بِهِ الرُّكبَانُ بِالفَضلِ

بُلِيَ بِفَقرٍ وَعِيَالٍ لَمَا فَرَّقَ بَينَ التِّبنِ والبَقلِ

يُلمس أن الفعل (بُلِي) ثلاثيّ، وأصله: (بلا)، وقد جيء به بصيغة المجهول بعد أن حُذِف فاعِله، وحُوِّل إلى المجهول؛ لسبب انكسار الوزن.

---

٣٦٦ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١١٠ – ١١١.

٣٦٧ - المرجع نفسه، ص ١١٨ – ١١٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٣ ـ إقامة القافية:

ويدلّ بناء المبني للمجهول كذلك على إقامة القافية، أي: المحافظة على حروف الأخيرة في البيت الشعري، وقد أشار ابن مالك إلى هذه على سبيل التمثيل[٣٦٨].

ومن موارد هذه الدلالة في ديوان الشافعي ما تمثّل في (الهوى والعقل)، وتتضمّن هذه القطعة نصيحة الإمام الشافعي {رحمه الله} إلى الإنسان أن يكون عقله أكثر استعمالا له من الهوى عند التحيّر؛ وذلك أنّ الهوى يقود الإنسان إلى ما لا يليق به، قال[٣٦٩]:

إذَا حَارَ أَمرُكَ فِي مَعيَنَينِ وَلَم تَدرِ حَيثُ الخَطَا والصَّوَابُ

فَخَالِف هواكَ فَإنَّ الهوى يَقُودُ النُّفُوسَ إلَى مَا يُعَابُ

موضع الشاهد في الفعل المجهول (يُعابُ) الذي تمّ استعماله؛ لإقامة القافية، ولو تم استعمال الفعل المبني للمعلوم كما في (يعيبه الناس) لاختلت القافية.

ومن شواهدها أيضا ما ورد في (هيبة الرجال وتوقيرهم) تحت قافية الباء[٣٧٠]:

وَمَن هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَن حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَن يُهَابَا

وَمَا قَضَتِ الرِّجَالُ لَهُ حُقُوقًا وَمَن يَعصِ الرِّجَالَ فَمَا أَصَابَا

يتضح الشاهد في الفعل المبني للمجهول (يُعابا)، والمقصود بالبيت الأول، أن مَن احتَرم الرّجالَ احترَموه، ومَن أذلّهم فلن يَهيبوه، فأصل (لن يُهابا)، أي: لن يهيبوه، والفاعل هنا: واوالجماعة، ومفعوله: الضمير الهاء، الذي لوذُكِر لاختلفت القافية.

ومن أمثلته أيضا ما تضمّنه (المخرج من النّوازل!!) وهويقول[٣٧١]:

---

٣٦٨ - *وشرح التسهيل*، جـ ٢، ص ١٢٤ ـ ١٢٦.
٣٦٩ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٤ ـ ١٥.
٣٧٠ - المرجع نفسه، ص ٢٨ ـ ٢٩.
٣٧١ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٣٩ ـ ٤٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الفَتَى ذَرعًا وَعِندَ اللهِ مِنهَا المَخرَجُ

ضَاقَت فَلَمَّا استَحكَمَت حَلقَاتُهَا فُرِجَت وَكُنتُ أَظُنُّهَا لَا تُفرَجُ

والشاهد المقصود يظهر في الفعل (تُفرَج) مقرون بـ (لا) النافية؛ لنفي الإفراج عن النوازل، والأصل في الكلام: وكنت أظن لا يفرجها الله، لكن ذلك كان سيفسد القافية، فعدل الشافعي إلى استعمال المبني للمجهول.

إن استعمال المبني للمجهول في الشعر كاستعماله في النثر، فاغرض من ذلك الإيجاز وتقوية المعنى.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

المبحث الثاني

بناء الفعل للمجهول وأغراضه المعنوية

والمقصود بالأغراض المعنوية: المعاني التي لا تتعلّق بالجانب اللفظي بل المعنوي، والتي تسبّب تحوّل الفعل من صيغته المعلوم إلى المجهول؛ لإفادتها، قال السيوطي: "يُحذف لغرضٍ، كعِلمٍ، وجهل، وضَعة، ورفعة، وخوف، وإيهام"[٣٧٢]، ويعني بذلك، أن يُحذف الفاعل في الكلام لغرضٍ من الأغراض التي ذكرها، وتعدّ كلّ من هذه: الأغراض المعنوية للفعل المبني للمجهول، وقد يُحذف الفاعل أيضا؛ لإفادة العموم، والإبهام، والإيثار لغرض السامع[٣٧٣].

فقد جاء الشافعي بهذا البناء في ديوانه، واستخدمه للدلالة على بعض هذه المعاني، وفيما يأتي عرض لبعض هذه الدلالات.

١ – العلم:

ذَكر ابن مالك وغيره من الصرفيين أن الفعل المبني للمجهول يُستعمل للدلالة على العلم؛ وذلك إذا كان المحذوف، أي: الفاعل، معلوما لدى المخاطَب[٣٧٤]، كقولك: خُلِقَ الأرضُ قَبل السماء، حيثُ يُحذف الفاعل: (الله)؛ للعلم لدى مِن المخاطَب، ويُقام مقامه (الأرض)، أي: ما ينوب عنه، وتُعدّ هذه الدلالة إحدى الأغراض المعنوية لهذا البناء.

---

٣٧٢ - *همع الهوامع*، جـ ١، ص ٥١٨ – ٥٢٠.

٣٧٣ - ابن عصفور الإشبيلي، *شرح جمل الزجاجي*، تحقيق: الدكتور صاحب أبوجناح (العراق: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،١٩٨٢)، جـ ١، ص ٥٣٤، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، *المُقرّب*، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري (العراق: رئاسة ديوان الأوقاف، ١٩٧١)، جـ ١، ص ٨٠، أبوحيان الأندلسي، *تقريب المقرّب*، تحقيق: الدكتور عفيف عبد الرحمن (بيروت: دار الميسر، ١٩٨٢)، ص ٤٩، شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا، *أسرار النحو*، تحقيق: الدكتور أحمد حسن حامد، (عمّان: دار الفكر، ٢٠٠٢) ص ١٠١، العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني، *شرح المراح في التصريف*، تحقيق: الدكتور عبد الستار جواد (القاهرة: مؤسسة المختار)، ص ١١٦.

٣٧٤ - *شرح التسهيل*، جـ ٢، ص ١٢٤ – ١٢٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ومن شواهدها – على سبيل المثال – ما ورد في (دليل على القضاء وحكمه) حيث قال الشافعي[٣٧٥]:

لَوكَانَ بِالحِيَلِ الغِنَى لَوَجَدتَنِي بِنُجُومِ أَقطَارِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِي

لَكِنَّ مَن رُزِقَ الحِجَا حُرِمَ الغِنَى ضِدَّانِ مُفتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقِ

يُلمح تجسّد الدلالة المقصودة في الفعلين المجرّدين (رُزِق، وحُرِمَ) الّذَينِ حُذف فاعلاهما؛ للتَّحَوُّلِ من الفعل المبني للمعلوم إلى الصيغة المبنية للمجهول، فالأصل في الكلام: مَن رَزقه اللهُ الحجا حَرمه الله الغنى. فحَوَّل الشافعي الفعل الثلاثي المجرّد المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول بحذف فاعله: (الله)؛ وذلك لكونه معروفًا عند المخاطَب.

وشأنه في ذلك شأن الفعل (حُرِم)، الذي جاء بصيغة الماضي محذوف الفاعل (الله)؛ للعلم به من المخاطب، فوُضِع في محلّه مفعوله (الغنى)؛ لينوبَ عنه.

ومِن أمثلة هذه الدلالة أيضا ما ورد في القصيدة تفسها (دليل على القضاء وحكمه)[٣٧٦]:

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى القَضَاءِ وَحُكمِهِ بُؤسُ اللَّبِيبِ، وَطِيبُ عَيشِ الأَحمَقِ

إِنَّ الَّذِي رُزِقَ اليَسَارَ فَلَم يَنَل أَجرًا وَلَا حَمدًا لَغَيرُ مُوَفَّقِ

وَالجِدُّ يُدنِي كُلَّ أَمرٍ شَاسِعٍ وَالجِدُّ يَفتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغلَقِ

واليسارُ بمعنى: الرزق، وَمَن رُزِق اليسار فَلم يَنَل أجرًا غير موفّق، أي: مَن رزقَه اللهُ رزقًا، فلم يحصل على رضاه برزقه فقد فَشَل، والشاهد في الفعل (رُزق) محذوف الفاعل (الله)؛ لأنه معيَّنٌ معلومٌ حقيقة لدى المخاطَب؛ لكونهِ الرَّزّاق وحده.

ومِنها ما جاء في (سهام الدعاء!) حيث قال[٣٧٧]:

---

٣٧٥ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٠٥ – ١٠٦.
٣٧٦ - المرجع نفسه، ص ١٠٥ – ١٠٦.
٣٧٧ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٩٤ – ٩٥.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَرُبَّ ظَلُومٍ قَد كُفِيتُ بِحَربِهِ فَأَوقَعَهُ المَقدُورُ أَيَّ وُقُوعِ

فَمَا كَانَ لِي الإِسلَامُ إِلَّا تَعَبُّدًا وَأَدعِيَةً لَا تُتَّقَى بِدُرُوعِ

وَحَسبُكَ أَن يَنجُوالظَّلُومُ وَخَلفَهُ سِهَامُ دُعَاءٍ مِن قِسِيِّ رُكُوعِ

مُرَيَّشَةً بِالهُدبِ مِن كُلِّ سَاهِرٍ مُنهَلَّةً أَطرَافُهَا بِدُمُوعِ

الشاهد في الفعلين (كُفيتُ، وتُتَّقى) اللذين بنيا على صيغة المجهول فتم حذف فاعليهما للعلم به. والأصل في الأول؛ (ورب ظلوم قد كفاني الله بحربه) وفي الثاني (وأدعية على مساوئ لا تتقى بدروع)، فعدل الإمام الشافعي إلى حذف الفاعل وما يتعلق به للعلم به، فالله هوالكافي وحده فلا داعي لذكر ذلك، كما لا يتقي المؤمن إلا الشرور والمساوئ، فحذف للعلم به.

٢ – الجهل:

وهوضدّ العلم، والمقصود به هنا: حذف الفاعل في الكلام؛ للجهل به من المتكلم، ويُعدّ من الأغراض المعنوية لهذا البناء، قال ابن مالك: "ومِن النيابة عنه لغرض معنوي قَول الرجل: نُبِّئتُ بِكذا إذا لم يعرف مَن نبَّأه، ومِنه ما يرد مِن قَول بعض الرواة: رُوِيَ عن النبي {صلّى الله عليه وسلّم} كَيت وكَيت"[٣٧٨]، وقد تجسّد هذا المعنى في الأفعال المبنية للمجهول في الديوان، ومن أمثلته ما جاء في (عندما يكون السكوت مِن ذَهَب) من قوله[٣٧٩]:

قَالُوا سَكَتَّ – وَقَد خُوصِمتَ – ؟ قُلتُ لَهُم: إِنَّ الجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفتَاحُ

وَالصَّمتُ عَن جَاهِلٍ أَوأَحمَقٍ شَرَفٌ وَفِيهِ أَيضًا لِصَونِ العِرضِ إِصلَاحُ

أَمَا تَرَى الأُسدَ تُخشَى وَهِيَ صَامِتَةٌ ؟! وَالكَلبَ يُخسَى – لَعَمرِي – وهونَبَّاحُ

يلحظ دلالة الجهل بالفاعل مِن المتكلّم في الفعل المجهول (خُوصِمتَ)، فلَم يُعَيّن المتكلِّمُون خصم الشافعي للجهل بهم.

---

٣٧٨ - *شرح التسهيل*، جـ ٢، ص ١٢٥.

٣٧٩ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٤٣ – ٤٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والسياق يُظهر أنّ المتكلّمين استفسَروا مِن الإمام الشافعي {رحمه الله}؛ كي يعرفوا السبب في عدم ردّه على معارضيه، فأبان الشافعي أن الفِتنةَ تكون في الرد عليهم، وعَدمُه شَرَفٌ وصيانة للعرض كما للأَسَد هيبةٌ وخشيةٌ مع كونه هادئًا وساكتًا في مَسكنه.

وممّا دلّ على هذا المعنى أيضا ما تضمّنته (حبّ أبي بكر وعليّ رضي الله عنهما)[٣٨٠]:

إِذَا نَحنُ فَضَّلنَا عَلِيًّا فَإِنَّنَا رَوَافِضُ بِالتَّفضِيلِ عِندَ ذَوِي الجَهلِ

وَفَضلُ أَبِي بَكرٍ إِذَا مَا ذَكَرتُهُ رُمِيتُ بِنَصبٍ عِندَ ذِكرِيَ لِلفَضلِ

فَلَا زِلتُ ذَا رَفضٍ وَنَصبٍ. كِلَاهُمَا بِحُبَّيهِمَا حَتَّى أُوَسَّدَ فِي الرَّملِ

الوقوف عند الفعلين المبنيين للمجهول (رُميتُ، وأُوَسّدُ) يُظهر أنّهما تم حذف فاعليهما للجهل به من المتكلّم؛ مما يثبت أن الشافعي لم يكن يعرف بالتحديد من رموه بنصب كما لا يعرف من يوسدونه في الرمل، مع أنه يمكن تقدير (الناس) في كلا السياقين؛ أي (رموني الناس بنصب عند ذكرى للفضل) و(حتى يوسدني الناس في الرمل).

ومن شواهده أيضا ما ورد في (الشوق إلى مصر) مما أنشده الشافعي، لمّا أراد الخروج إلى مصر[٣٨١]:

لَقَد أَصبَحتُ نَفسِي تَتُوقُ إِلَى مِصرِ وَمِن دُونِهَا قَطعُ المَهَامِهِ وَالقَفرِ

فَوَاللهِ مَا أَدرِي أَلِلفَوزِ وَالغِنَى أُسَاقُ إِلَيَا أَم أَسَاقُ إِلَى القَبرِ

الشاهد في الفعل (أُساقُ) مبنيًا لِما لَم يُسمّ فاعله؛ جهلًا للفاعل، أي: مَن يسوقه إلى مصر.

---

٣٨٠ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٢٠.

٣٨١ - المرجع نفسه، ص ٧٤ – ٧٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وبهذا بان لنا مِن خلال دراسة نصّ الديوان أن الشافعي عمد إلى حذف الفاعل للعلم به أوللجهل به، حسب ما يقتضيه السياق.

٣ ـ التعظيم:

ذكر ابن مالك هذا المعنى وأشار إلى أن ذلك يأتي تشريفًا للفاعل أوالمفعول؛ لإظهار تعظيمه ، قال: "ومنها تعظيم الفاعل بصون اسمه عن مقارنة اسم المفعول كقول النبي {صلّى الله عليه وسلّم}: "مَن بُلِيَ منكم بهذه القاذورة فليستتر"[٣٨٢]، ومنها تعظيم المفعول بصون اسمه عن مقارنة اسم الفاعل كقولك: أُوذِيَ فلانٌ، إذا عظمتَ أواحتَقَرتَ مَن آذاه"[٣٨٣].

وقد تمثّل هذا المعنى في الديوان، ومِن أمثلته ما تضمّنته (دليل على القضاء وحكمه) في حديثه قائلا[٣٨٤]:

وَأَحَقُّ خَلقِ اللهِ بِالهَمِّ امرُؤٌ ذُوهِمَّةٍ يُبلَى بِرِزقٍ ضِيِّقِ

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى القَضَاءِ وَحُكمِهِ بُؤسُ اللَّبِيبِ، وَطِيبُ عَيشِ الأَحمَقِ

تبدودلالة تعظيم الفاعل، أي: الله، في الفعل الثلاثي المجرّد (يُبلى) مبنيًّا لِما لم يسمّ فاعله، تعظيمًا لاسم الله عن نسبة ابتلاء ضيّق الرزق إليه سبحانه وتعالى. والأصل في الكلام: وأحقّ خلق الله بالهمّ امرؤ ذوهمّة يبليهِ (اللهُ) برزقٍ ضيّقٍ.

ومِن شواهده أيضا ما جاء في (عندما يكون السكوت مِن ذهبٍ) تحت قافية الحاء:

قَالُوا سَكَتَّ ـ وَقَد خُوصِمتَ ـ ؟ قُلتُ لَهُم: إنَّ الجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفتَاحُ

وَالصَّمتُ عَن جَاهِلٍ أَوأَحمَقٍ شَرَفٌ وَفِيهِ أَيضًا لِصَونِ العِرضِ إصلَاحُ

---

٣٨٢ - الحديث "من بُلِيَ منكم بهذه القاذورات" أخرجه الإمام مالك في كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنا، وَروِي: "مَن أصاب مِن هذه القاذورات شيئًا فليستتر بستر الله" الحديث انظر الزرقاني على الموطأ، جـ ٤، ص ١٢، وفي الجامع الصغير، جـ ١، ص ٩٣: "اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله تعالى عنها، فمَن أَلَمَّ بشيء منها فليستتر بستر الله...".

٣٨٣ - *شرح التسهيل*، جـ ٢، ص ١٢٦.

٣٨٤ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٠٥ ـ ١٠٦.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

أَمَـا تَرَى الأُسدَ تُخشَـى وَهِـيَ صَـامِتَةٌ ؟! وَالكَلبَ يُخسَى – لَعَمرِي – وهونَبَّاحُ

الدلالـة المقصـودة فـي الفعـل المجهـول (تُخشـى)، ويلحـظ أن (تُخشـى): حُـذف فاعلـه، والتقدير: يخشاها الناس، وإنما اختار الشافعي حذفه؛ تشـريفًا له.

٤ ـ التحقير:

وهومِن معاني البناء المبني للمجهول أيضًا، كما أشار إليه السيوطـي قائلًا: "أوتحقيره، فيُصان اسم المفعول عن مقـارنته كقولك: أُوذِيَ فـلانٌ إذا عظِّـم أوحقِّر مَن آذاه"[٣٨٥]، وقد تمثّل في ديوان الشافعى.

ومِن شواهده – على سبيل المثال – ما ورد في (العلـم بين المنح والجهـل) فـي سياق رد الشافـعـي علـى المستنكرين والمخالفين لمذهبه عندمـا دخـل مصـر، قال[٣٨٦]:

لَعَمرِي لَئِن ضُيّعتُ فِي شَرِّ بَلدَةٍ فَلَستُ مُضِيعًا فِيهِمُ غُرَرَ الكَلِـــم

لَئِن سَهَّلَ اللهُ العَزِيزُ بِلُطفِـــهِ وصَادَفتُ أَهلًا لِلعُلُومِ وَلِلحِكَـــم

بَثَثتُ مُفِيدًا وَاستَفَدتُ وِدَادَهُـم وإِلَّا فَـــمَكنُـونٌ لَـدَيَّ وَمُكتَتَـــم

تمثّل الدلالـة المقصـودة فـي الفعـل المجهـول (ضُيّعـتُ)، وهوفعل ثلاثـيّ المزيد بحـرف، الـوارد بصـيغة الماضـي، والمقصـود بالأبيـات: إن كـان قـد أضـاع الشافعـي مخـالفوه؛ لجهلهم للقيمتـه، فلن يضـيّع علمًا جـاء بـه حتّـى يلحق بـه قومٌ يفيدون منـه، وإن لـم يجد، فسيبقى العلم محفوظا عنده.

وأصـل الكلام: إن ضَيَّعـني القومُ فـي شـرّ بلدةٍ، فلستُ مضـيعـا فيهم غـرر الكلـم، فحُـذف الفاعـل (القوم) ههنا؛ تحقيرًا لهم كـي يُحفـظ اللسـان مِـن ذكـر هـؤلاء الجهـلاء الـذين خـالفوه، وإثبات صـفة السـموالتعظـيـم للمفعـول، أي: الإمام الشافـعـي {رحمهالله}.

---

٣٨٥ ـ *همع الهوامع*، جـ ١، ص ٥١٨.

٣٨٦ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٢٨ – ١٢٩.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وتتمثّل هذا المعنى أيضا فيما تضمّنه (مناجاة!!) وهويقول[٣٨٧]:

بِأَسمَائِكَ الحُسنَى الَّتِي بَعضُ وَصفِهَا لِعَزَّتِها يَستَغرَقُ النَّثرَ وَالنَّظمَا

بِعَهدٍ قَدِيمٍ مِن ((أَلَستُ بِرَبِّكُم ؟)) بِمَن كَانَ مَكنُونًا فَعُرِّفَ بِالأَسمَا

أَذِقنَا شَرَابَ الأُنسِ يَا مَن إِذَا سَقَى مُحِبًّا شَرَابًا لَا يُضَامُ وَلَا يَظمَا

والشاهد في (يُضامُ)، وهوفعل ثلاثيّ حُذف فاعله، حيث كان الأصل في الكلام: أذقنا شراب الأنس يا مَن إذا سقى محبّا شرابًا لا يضومه (الظالم) ولا يظمأ، فاستغنى الشافعي عن الفاعل (الظالم) مع إمكانية ذكره؛ تحقيرا له وإثبات منزلة أعلَى للمحبّ بصون اسمه عن مقارنة اسم الفاعل (الظالم).

٥ ـ العموم:

وقد يُبنى الفعل للمجهول كي يفيد معنى العموم أيضًا، هذا ما أشار إليه الصرفيون[٣٨٨]، قال ابن مالك: "ومن الأغراض المعنوية أيضًا ألّا يتعلّق مراد المتكلّم بتعيين فاعل"[٣٨٩]، ومن أمثلة ذلك في نصّ الديوان ما ورد في (الشعور بالراحة عند قضاء الحق)[٣٩٠]:

أَرَى رَاحَةً لِلحَقِّ عِندَ قَضَائِهِ وَيَثقُلُ يَومًا إِن تَرَكتَ عَلَى عَمدِ

وَحَسبُكَ حَظًّا أَن تُرَى غَيرَ كَاذِبٍ وَقَولُكَ لَم أَعلَم وَذَكَ مِنَ الجُهدِ

وَمَن يَقضِ حَقَّ الجَارِ بَعدَ ابنِ عَمِّهِ وَصَاحِبِهِ الأَدنَى عَلَى القُربِ وَالبُعدِ

---

٣٨٧ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٣٣ ـ ١٣٤.

٣٨٨ - محمد بن أبي الفتح البعلي، *الفاخر في شرح جمل عبد القاهر*، تحقيق: الدكتور ممدوح محمد خسارة (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٢)، جـ ١، ص ٢٢١، الدكتور أمين علي السيد، *دراسات في علم النحو*(القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨)، ص ٢٣٩، الدكتور فاضل صالح السامرائي، *معاني النحو*(بيروت: دار إحياء التراث العربي،٢٠٠٧) جـ ٢، ص ٦٢.

٣٨٩ - *شرح التسهيل*، جـ ٢، ص ١٢٥.

٣٩٠ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٥٨ ـ ٦٠.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يَعِش سَيِّدًا يَستَعذِبُ النَّاسُ ذِكرَهُ وَإن نَابَهُ حَقٌّ أَتَوهُ عَلَى قَصدِ

يُرصد دلالة العموم في الفعل المجهول (تُرى) الوارد بصيغة المضارع، وقد جاء في سياق حقوق الناس والمسارعة إلى قضائها، حيث عُدل إلى هذا البناء؛ لعدم إرادة تعلّق الفعل بفاعلٍ معيّن، والأصل في الكلام: وحسبُك حظًّا أن يراك (غيرُك) غيرَ كاذبٍ، فحُذف الفاعل (غيرُك) المُدَلّ عليه مِن خلال السياق؛ لإرادة انتقال الفاعل مِن حالة التحديد إلى العموم.

فيُلاحظ أنّ الشافعي قصد صفة العموم للفعل كي يُرشد الناسَ إلى فضل الاعتراف بحقوق الغير والتسرّع في قضائها بقدر الاستطاعة، وهذا ما يريده مِن خلال هذه الأبيات الشريفة.

وتشكّل هذا المعنى أيضًا في ما تضمّنته (عداوة الحاسد) تحت قافية الدال، مِن حديث الإمام الشافعي عن شرّ الحاسد [٣٩١]:

كُلُّ العَدَاوَةِ قَد تُرجَى مَوَدَّتُهَا إلَّا عَدَاوَةَ مَن عَادَاكَ مِن حَسَدِ !

يُلحظ الدلالة المقصودة متجسّدة في الفعل (تُرجى)، وقد حرص الشافعي على استعمال هذا البناء لإفادة دلالة العموم.

وأصل الكلام: كلّ العداوة قد تَرجو(أنت) مودّتها إلّا عداوة مَن عاداك مِن حسد، فحُذف الفاعل، وتقديره: أنت؛ لعدم إرادة تخصيصه لشخصٍ معيّن، والمعنى: يُمكِنُكُم أ ن ترجوا الحب من كل عدوإلا الحاسد؛ حيث أفاد معنى العموم بالحكم الذي يتضمّنه البيت.

ومثال هذه الدلالة أيضًا قول الشافعي في (العبرة باللابس لا بالملابس) تحت قافية الرّاء، مِن سياق الدعوة إلى تقدير الناس لا بالنظرةِ إلى صُورِهم بل على أساس التقوى والسلوك القويم[٣٩٢]:

---

٣٩١ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٦٣ – ٦٤.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

عَلَيَّ ثِيَابٌ لَوتُبَاعُ جَمِيعُهَا بِفَلسٍ لَكَانَ الفَلسُ مِنهُنَّ أَكثَرَا

وَفِيهِنَّ نَفسُ لَوتُقَاسُ بِبَعضِهَا نُفُوسُ الوَرَى كَانَت أَجَلَّ وَأَكبَرَا

وَمَا ضَرَّ نَصلَ السَّيفِ إِخلَاقُ غِمدِهِ إِذَا كَانَ عَضبًا حَيثُ وَجَّهتَهُ فَرَى

فَإِن تَكُنِ الأَيَّامُ أَزرَت بِبَزَّتِي فَكَم مِن حُسَامٍ فِي غِلَافٍ تَكَسَّرَا

الشاهد في الفعلين المضارعين اللذين بُنيا على المجهول، وقد أفادا معنى العموم للفاعل المحذوف، والمتأمّل في الفعلين (تُباع، وتُقاس) يجدهما قد وردا في سياق احتقار الإنسان غير أنه كريمٌ، ولم يُذكر فيه الفاعل الحقيقي، وهو: غيري؛ وذلك لعدم إرادة تعلّق الفعل بفاعل معيّن، فالأصل: عليّ ثياب لويَبيعُ جميعَها غيري بفلسٍ، لكان الفلس منهنّ أكثر، وفيهنّ نفسُ لويقيسها غيري ببعض نفوسِ الورى، لكانت أجلّ وأكبر.

ومن شواهد دلالة العموم أيضًا في الديوان ما جاء في (شهادة حَقّ) حيث أظهر الشافعي عقيدته ومذهبه للناس قائلا[٣٩٣]:

شَهِدتُ بِأَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيرُهُ وأَشهَدُ أَنَّ البَعثَ حَقٌّ وأَخلَصُ

وأَنَّ عُرَى الإِيمَانِ قَولٌ مُبَيَّنٌ وفِعلٌ زَكِيٌّ قَد يَزِيدُ وَيَنقُصُ

وأَنَّ أَبَا بَكرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ وكَانَ أَبُو حَفصٍ عَلَى الخَيرِ يَحرِصُ

وأُشهِدُ رَبِّي أَنَّ عُثمَانَ فَاضِلٌ وأَنَّ عَلِيًّا فَضلُهُ مُتَخَصِّصُ

أَئِمَّةُ قَومٍ يُهتَدَى بِهُدَاهُم لَحَى اللهُ مَن إِيَّاهُم يَتَنَقَّصُ

والواضح أن دلالة العموم قد ظهرت في هذا المقطع مِن الديوان في الفعل المضارع (يُهتدى)، فقد قَصد به الإمام الشافعي الانتقال مِن صفة الخصوص للفعل إلى صفة العموم بِبِنائه للمجهول؛ وذلك لأنّ الفاعل لا يدلّ على شخصٍ معيَّنٍ، بل هو عام.

---

٣٩٢ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٧٦ – ٧٧.

٣٩٣ - المرجع نفسه، ص ٨٦ – ٨٧.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

ومنها أيضا ما ورد في (مناجاة!!) حيث قال[٣٩٤]:

بِأَسمَائِكَ الحُسنَى الَّتِي بَعضُ وَصفِهَا لِعَزَّتِها يَستَغرِقُ النَّثرَ وَالنَّظمَا

بِعَهدٍ قَدِيمٍ مِن ((أَلَستُ بِرَبِّكُم ؟)) بِمَن كَانَ مَكنُونًا فَعُرِّفَ بِالأَسمَا

أَذِقنَا شَرَابَ الأُنسِ يَا مَن إِذَا سَقَى مُحِبًّا شَرَابًا لَا يُضَامُ وَلَا يَظمَا

الشاهد في الفعل الماضي (عُرِّف)، وهوفعل ثلاثيّ مزيد بتضعيف العين، إذ فيه العموم، فالسياق سياق الدّعاء، وعدم رغبة الإمام الشافعي في تخصيص الفاعل؛ وقد عُدلَ إلى هذا البناء لهذا الغرض.

والأصل في الكلام قبل حذف الفاعل: بعهدٍ قديمٍ مِن ((ألست بربّكم)) بِمن كان مكنونا فعَرَّفه الإنسانُ بالأسماء، أي: بِأسماء الله الحسنى، فحُذف الفاعل المدلّ عليه (الإنسان) مِن خلال السياق، مع مفعوله (الضمير الهاء) مِن دون تغيير ما في المعنى ؛ وذلك لإفادة معنى العموم، وكُنّي عنه، أي: عن الفاعل بالضمير المستتر في الفعل، تقديره: هو.

٦ ـ الخوف:

والمقصود بهذه الدلالة، أي: الستر على الفاعل خوفا منه أوخوفا عليه، وقد أشار إليها الصرفيون[٣٩٥]، كما تشكّلت أيضا في ديوان الشافعي، والمثال على ذلك ما تضمنته (الصفح الجميل) مِن دعوته إلى الصفح، قال[٣٩٦]:

مَن نَالَ مِنّي، أَوعَلِقتُ بِذِمَّتِهِ أَبرَأتُهُ لِلهِ شَاكِرَ مِنَّتِه

أَأُرَى مُعَوِّقَ مُؤمِنٍ يَومَ الجَزَاءِ أَوأَن أَسُوءَ مُحَمَّدًا فِي أُمَّتِه

---

٣٩٤ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ١٣٣ – ١٣٤.
٣٩٥ ـ *شرح التسهيل*، جـ ٢، ص ١٢٦، *وهمع الهوامع*، جـ ١، ص ٥١٨.
٣٩٦ ـ *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٣٦ – ٣٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يُلحظ دلالة الخوف متجسّدة في الفعل المجهول (أَأُرَى) مقرون بالهمزة الاستفهامية، وقد أُستعمل الاستفهام الإنكاري هنا؛ لإظهار كُرهِ الشافعي أن يُعذَّب مؤمنا لأجله؛ وعلى ذلك سامح كلّ مَن شتمه وآذاه كي لا يسوء الرسول {صلّى الله عليه وسلّم} يوم القيامة.

وهنا ظَهر خوفُ الشافعي مِن ربّه أن يُريهِ يوم القيامة ما لا يريد أن يرى، وهوعذاب غيره لأجله؛ بناءً على ذلك أورد الفعل (أُرَى) مبنيًّا لِما لم يُسمَّ فاعله، خوفا مِن ذكر اسم الجلالة كي لا يعلّقه بالعذاب الذي يخشى رؤيته.

والأصل في الكلام: أَيُرِينِي اللهُ معَوّقَ مُؤمنٍ يومَ الجزاء، فأُسقِطَ الفاعلُ (الله) مع إمكانية ذكره؛ وذلك لدلالة الفعل عليه، وتغيير الفعل عن صيغة المعلوم خوفًا مِنه، وأُقيم مقامه (الضمير الهمزة) الراجع إلى المفعول، وتقديره: أنا.

٧ – الإبهام:

يأتي هذا البناء للدلالة على الإبهام، فقد أشار إلى ذلك الصرفيون[٣٩٧]، قال السيوطي: "أوقصد إبهامه [أي: إبهام الفاعل] بأن لّا يتعلّق مراد المتكلّم بِتعيّنه [أي: بتعيين الفاعل]"[٣٩٨]، ويعني بذلك: قد يكون المتكلّم عالمًا بالفاعل لكنه لا يذكره للسامع؛ كي يعتمد السامع على دلالة العقل في فهم المراد.

وقد تشكَّلت أمثلة لهذا البناء في ديوان الشافعي فمنها قوله في (نُور الله لا يُهدى لعاصٍ) حيث قال[٣٩٩]:

شَكَوتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفظِي فَأَرشَدَنِي إِلَى تَركِ المَعَاصِي

وَأَخبَرَنِي بِأَنَّ العِلمَ نُورٌ وَنُورُ اللهِ لَا يُهدَى لِعَاصِي

٣٩٧ - علي بن سليمان الحيدرة اليمني، *كشف المشكل في النحو*، تحقيق: الدكتور هادي عطية مطر الهلالي (الأردن: دار عمار، ٢٠٠٢) ص ٢١٠، وشرح جمل الزجاجي، جـ ١، ص ٥٣٤.

٣٩٨ - *همع الهوامع*، جـ ١، ص ٥١٨.

٣٩٩ - *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*، ص ٨٧ – ٨٨.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

يُلحظ كيف حَذف الشافعي الفاعلَ في الفعل (يُهدى)؛ كي يفيد معنى الإبهام والأصل في الكلام: لا يَهدي اللهُ العاصي نورَهُ، حيث يكون (العاصي) مفعولا الأول و(نور) مفعولا الثاني، فحُذف الفاعل (الله)؛ لإبهام السامع كي يرجع إلى دلالة العقل في كشفه؛ لأنّ الدال في الحقيقة هوالفاعل المحذوف، فأقيم مقامه المفعول الثاني (نور) دون الأول (العاصي)؛ وذلك أنَ الفعل (أهدى) مِن باب أعطى، ويجوز ذلك إذا أُمِن اللبس.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

خلاصة الفصل الثالث

يمكن تدوين خلاصة الفصل الثالث في النقاط الآتية:

١ ـ ترتبط أبنية الفعل المبني للمجهول أيضا وما أنتجته من دلالات في الديوان ارتباطًا قويا بالسياق سواء فيما يتعلق بدلالالتها اللفظية أو أغراضها المعنوية.

٢ – ثبت أن بناء الفعل للمجهول يأتي لإفادة غرضين أساسيين: الغرض اللفظي: المعنى الذي يتعلق بالألفاظ، والغرض المعنوي: الهدف البلاغي الذي تم استعمال صيغة المبني للجهول لأجله.

٣- ومن أشهر أغراض المبني للمجهول في الديوان: الإيجاز، وإقامة الوزن، وإقامة القافية، والعلم، والجهل، والتعظيم، والتحقير، والعموم، والخوف، والإبهام.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الخاتمة

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

حمدًا لله وشكرًا على ما أعان ووفق وسدد، وله الحمد، وله الشكر، وله الثناء الحسن الجميل، وصلاة وسلاما على رسوله النبي العربي المبين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد هذه الرحلة التي طفت من خلالها أبنية الأفعال في ديوان الإمام الشافعي: دراسة صرفية دلالية، فلا بدّ من الوقوف على أهمّ النتائج التي تمخّضت عنه، ويمكن إجمالها بما يأتي:

١ – أن لأبنية الفعل المجرد وما أنتجته من دلالات في ديوان الشافعي ارتباطًا شديدًا بالسياق إذ نتج معظم هذه الدلالات مِن السياق، وبعضها حسب السياق والمعني المعجمي، وبعضها حسب المعنى المعجمي فقط.

٢ - ورد الفعل الثلاثي المجرد في جميع صوره الست المعهودة؛ (فعَل - يفعَل) و(فعَل، يفعِل) و(فعَل، يفعُل) و(فعِل، يفعَل) و(فعِل، يفعِل)، و(فعُل، يفعُل)، كما ورد الفعل المجرد الرباعي بميزانه المشهور (فعلل، يفعلل).

٣ - أورد الإمام الشافعي أبنية الفعل المجرد في أماكن مختلفة مما أدّى إلى تنوع دلالتها من سياق إلى آخر.

٤ - بناء (فعَل) أكثر ورودًا وتداولا في الديوان، وهذا يؤكّد صحّة قول الصرفيين بأنه أكثر استعمالا في كلام العرب؛ لخفته على اللسان، ويليه في الكثرة بناء (فعِل)، أما بناء (فعُل) و(فَعلَلَ) فلم يرد كلّ منهما إلا ثلاث مرّات فقط.

٥ – بناء (فعَل، يفعُل) أكثر ورودًا مِن ضمن الأبنية الثلاثية المجرّدة الأخرى، ويليه (فعَل، يفعِل)، ثم (فعَل، يفعَل)، ثمّ (فعِل، يفعَل)، و (فعِل، يفعِل) ثم (فعُل، يفعُل).

٦ - أما فعَل (بفتح العين) فورد بدلالة الجمع، والتفريق، والإعطاع، والمنع، والامتناع، والإيذاء، والغلبة، والدفع، والتحويل والانتقال، والاستقرار، والستر، والرمي، والإصلاح، والتصويب، والتغذية، والرفعة والسمو، والعلم، والطلب، والكثرة، فورد فَعِل بكسر العين على معنى العلل، والسلامة، والامتلاء، والفرح، والحزن، والسهر، والطمع، والعلم، والجهل،

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

والصفات النشاطية، والصفات العاطفية، والصفات المكانية، والصفات الإكراكية الحواسية، وشبه المواجهة، كما جاء بناء فعُل بضمّ العين على معنى الكِبَر، والحُسن، والشدة، وبناء فعلل على معنى الاتخاذ، والسير.

٧ ـ أكّد البحث أن أبنية الفعل المزيد وما يتعلق بها من الدلالات أيضا ترتبط ارتباطا شديدا بالسياق، إلا أن بعض هذه الدلالات تمثل مجرد المعنى المعجمي.

٨ ـ معظم الأفعال المزيدة التي وردت في الديوان كانت مزيدة أحيانا بحرف واحد وأحيانا بحرفين وأحيانا بثلاثة أحرف.

٩ ـ ورد الفعل المزيد بحرفٍ واحد في الديوان بنسبة أكبر مِن المزيد بحرفين، والمزيد بحرفين أكثر ورودًا مِن المزيد بثلاثة أحرف.

١٠ ـ تبين أن الشافعي لم يستعمل المزيد الرباعي في الديوان ولو مرة، مع أن الرباعي المجرد الرباعي تكرر كثيرا في الديوان، ولعل ذلك يرجع إلى نمط التفعِيلة الشعرية التي نظم الشافعي عليها.

١١ ـ تبين أن جميع الزيادات التي حصلت في المبنى أضافت ظلالا من المعاني في أصول الأفعال.

١٢ ـ أورد الإمام الشافعي بناء الفعل المزيد دالا به على معنى التعريض، والمصادفة، والدعاء، والجعل، والمشاركة، والتكثير، والتكلف، والتجنب، والحدوث المتقطع، وغير ذلك.

١٣ ـ ترتبط أبنية الفعل المبني للمجهول أيضا وما أنتجته من دلالات في الديوان ارتباطًا قويا بالسياق سواء فيما يتعلق بدلالالتها اللفظية أو أغراضها المعنوية.

١٤ ـ ثبت أن بناء الفعل للمجهول يأتي لإفادة غرضين أساسيين: غرض لفظي، أي: المعنى الذي يتعلق بالألفاظ، وغرض معنوي، أي: الهدف البلاغي الذي تم استعمال صيغة المبني للجهول لأجله.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٥ - ومن أشهر أغراض للمبني للمجهول في الديوان: الإيجاز، وإقامة الوزن، وإقامة القافية، والعلم، والجهل، والتعظيم، والتحقير، والعموم، والخوف، والإبهام.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

التوصيات والمقترحات

أمّا التوصيات والمقترحات:

١ – فأقترح القيام بالبحوث المتعلقة بالمسائل الأخرى كالمشتقات، والمرفوعات، والمنصوبات، والنواسخ في ديوان الإمام الشافعي.

٢ – كما أقترح القيام بدراسة الديوان في جانب علم اللغة الحديث كأحوال الأصوات في ديوان الشافعي.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

الفهارس

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	سورة الفجر	
٢٢	وَجِاىءَ يَومئذٍ بِجَهَنَّمَ	٩٩

فهرس الأحاديث

رقم الحديث	النص	رقم الصفحة
	الشعر ديوان العرب	١
	إذا تعاجم شيء من القرآن، فانظروا في الشعر	١
	كَيت وكَيت	١٠٧
	مَن بُلى منكم بهذه القاذورة فليستتر	١٠٩

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فهرس الأشعار

الشطر الثاني	القائل	رقم الصفحة
فَمَا فِي النّارِ لِلظّمـــــآنِ مَاءُ	الإمام الشافعي	٣٧،٦٦
وَطِب نَفسًا إذَا حَكَمَ القَضَـاءُ	الإمام الشافعي	٤٧
وَسَرُّكَ أن يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ	الإمام الشافعي	٥٢،٩٩
حَـقَّ الأَدِيـبِ فَـبَاعُــوا الـرَّأسَ بِالـذَّنَبِ	الإمام الشافعي	٢٠،٤٤
لَم يَفرقُ النّاسُ بَينَ العُودِ وَالحَطَبِ	الإمام الشافعي	٢١
سِوَى مَن غَدَا وَالبُخلُ مِلءُ إِهَابِهِ	الإمام الشافعي	٢١
وَلَا يُحِبُّكَ مَن تَحِبُّـهُ	الإمام الشافعي	٢٦
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحتَوِيكَ تُرَابُهَا	الإمام الشافعي	٣٠
وَلَحمُ الضَّأنِ تَأكُلُهُ الكِلَابُ	الإمام الشافعي	٣٤
أَنَالُ مُرَادي أَوأَمُوتُ غَرِيبَا	الإمام الشافعي	٣٩
وَسِيقَ إِلَينَا عَذبُهَا وَعَذَابُهَا	الإمام الشافعي	٤٠
تَرَقَّى عَلَى رَأسِ الرِّجَالِ وَيَخطُبُ	الإمام اشافعي	٤٦،١٠١
فَأَكرَهُ أَن أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا	الإمام الشافعي	٤٦
وَأَظلَمَ لَيلِي إذ أَضَـاءَ شِـهَـابُـهَـا	الإمام الشافعي	٥٥،٦٦
وَمَا العَيبُ إلَّا أَن أَكُونَ مُسَابِبُهُ	الإمام الشافعي	٧٠،٨٤

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَانصَب فَإِنَّ لَذِيذَ العَيشِ فِي النَّصَبِ	الإمام الشافعي	٧٣
وَالسَّهمُ لَولَا فِرَاقُ القَوسِ لَم يُصِبِ	الإمام الشافعي	٨٣
تَنَغَّصَ مِن أَيَّامِهِ مُستَطَابُهَا	الإمام الشافعي	٨٥
وَلَيسَ الغِنَى إِلَّا عَنِ الشَّيءِ لَا بِهِ	الإمام الشافعي	٩٤
يَرَى النَّجمَ تِيهًا تَحتَ ظِلِّ رِكَابِهِ	الإمام الشافعي	١٠٠
وَلَم تَدرِ حَيثُ الخَطَا وَالصَّوَابُ	الإمام الشافعي	١٠٣
وَمَن حَقِرَ الرِّجَالَ فَلَن يُهَابَا	الإمام الشافعي	١٠٣
أَرَحتُ نَفسِي مِن هَمِّ العَدَاوَاتِ	الإمام الشافعي	٢٩
عَلَى المُقِلِّينَ مِن أَهلِ المُـــرُوءَاتِ	الإمام الشافعي	٣٦
فَيَمِّـــم مَـــن بَـنَـــى لِلهِ بَيتًا	الإمام الشافعي	٥٥
تَجَرَّعَ ذُلَّ الجَهلِ طُولَ حَيَاتِهِ	الإمام الشافعي	٧٦،٧٩
أَبـرَأتُـــهُ لِلهِ شَـــاكِـــرَ مِـنَّـتِـه	الإمام الشافعي	١١٤
فَخَيرٌ مِن إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ	الإمام الشافعي	٣٤
إِن سِيلَ كَيفَ مَعَادُهُ وَمَعَاجُهُ	الإمام الشافعي	٧٣،١٠١
ذَرعًا وَعِندَ اللهِ مِنهَا المَخرَجُ	الإمام الشافعي	٩٠،١٠٤
إِنَّ الجَوَابَ لِبَابِ الشَرِّ مِفتَاحُ	الإمام الشافعي	٣١،١٠٧،١٠٩
فَإِنِّي – وَحَـــقِّ اللهِ – إِيَّـــاكَ أَنصَـــحُ	الإمام الشافعي	٣٣
وَكُنتُ أَحسَبُ أَنِّي قَد مَـــلَأتُ يَـــدِي	الإمام الشافعي	٢٢

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَيَأبَـــــى اللهُ إلّا مَـــا أرَادَا	الإمام الشافعي	٢٦،٩٢
وَسُرُورُهُ يَأتِيكَ كَالأعيَادِ	الإمام الشافعي	٢٨،٨٦
وَإن مَرِضتُ فَخَيرُ النّاسِ لَم يَعُدِ	الإمام الشافعي	٣٩
وَتَخَافُ فِي يَومِ المِعَادِ وَعِيدَا	الإمام الشافعي	٤٧
وَيَثقُلُ يَـومًا إن تَـرَكـتَ عَلَـى عَمدِ	الإمام الشافعي	٥٣،٩٠،١١١
مَا الرَّفضُ دِينِـي وَلَا اعتِقَـادِي	الإمام الشافعي	٨٠
خَـيـرَ إمَـامٍ وَخَـيـرَ هَـادِي	الإمام الشافعي	٨٠
وَأنّنَـا لَا نَـرَى مِـمَّـا نَـرَى أحَدًا	الإمام الشافعي	٩٢
إلّا عَدَاوَةَ مَن عَادَاكَ مِن حَسَدِ	الإمام الشافعي	١١٢
يُمسِي وَيُصبِحُ فِي دُنيَاهُ سَفّـارَا	الإمام الشافعي	٣١
إذَا لَم أجِد رِبحًا فَلَستُ بِخَاسِرِ	الإمام الشافعي	٣٥
فَقُل لَهُ خَيرُ مَا استَعمَلتَهُ الحَـذَرُ	الإمام الشافعي	٥٢،٩١
بِأنّى قَد غَلَبتُ وَمَن يُفَاخِر	الإمام الشافعي	٧٠
أسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الخَبَر ؟	الإمام الشافعي	٧١
وَأحمَـدُ هِمَّتِي وَأذَمُّ دَهـرِي	الإمام الشافعي	٧٥
وَالعِيشُ عَيشَـانِ: ذَا صَفـو وَذَا كَدَرٌ	الإمام الشافعي	٨٩
وَمِن دُونِـهَا قَطعُ المَهَامِهِ وَالقَفرِ	الإمام الشافعي	١٠٨
بِفَلسٍ لَكَانَ الفَلسُ مِنهُنَّ أكثَرَا	الإمام الشافعي	١١٣
وَأشهَدُ أنَّ البَعثَ حَـقٌّ وَأخـلَـصُ	الإمام الشافعي	٤٩،١١٣
فَأرشَدَنِي إلَى تَركِ المَعَاصِي	الإمام الشافعي	١١٥

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَقَد مَلَكَت أيدِيكُمُ البَسط وَالقَبضَـا	الإمام الشافعي	٢٤،٢٧
فَأوقَعَهُ المَـقـدُورُ أيَّ وُقُـوعِ	الإمام الشافعي	١٠٧
وَجَنَى الذُبَابُ الشَّهدَ وَهُوضَعِيفُ	الإمام الشافعي	٢٠
إمَـامُ المُـسلِمِينَ أبُـوحَنِيفَـه	الإمام الشافعي	١٠٠
وَأيـقَـنـتُ أنَّ اللهَ لَا شَـكَّ رَازِقِـي	الإمام الشافعي	٢٢
وَقَد قَسَمَ الرَّحمَنُ رِزقَ الخَلَائِقِ؟	الإمام الشافعي	٣١
عُودًا فَأَثمَرَ فِي يَدَيهِ فَصَدّق	الإمام الشافعي	٤١،٤٩،٦٨
لَمَا ظَفِرتَ مِنَ الدُّنيَا بِمَـرزُوقِ	الإمام الشافعي	٤٥،١٠٢
قَـلـبِي وَعَـاءٌ لَهُ لَا بَـطـنُ صُنـدُوقِ	الإمام الشافعي	٥٦
بِنُجُومِ أَقطَارِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِي	الإمام الشافعي	١٠٦
بُؤسُ اللَّبِيبِ، وَطِيبُ عَيشِ الأَحمَقِ	الإمام الشافعي	١٠٦
ذُوهِمَّةٍ يُبلَـى بِـرِزقٍ ضَـيِّـقِ	الإمام الشافعي	١٠٩
فَلَا يَكُـن لَكَ فِـي أَبوَابِـهِـم ظِلٌّ	الإمام الشافعي	٤٢
حَتَّـى يُزَيَّنُ بِالَّذِي لَـم يَفعَـلِ	الإمام الشافعي	٤٥
رَوَافِضُ بِالتَّفضِيلِ عِندَ ذَوِي الجَهلِ	الإمام الشافعي	٧٦،١٠٨
يَكدَحُ فِي مَصلَـحَـةِ الأَهلِ	الإمام الشافعي	١٠٢
وَأنظِمُ مَنثُورًا لِرَاعِيَةِ الغَـنَـم؟	الإمام الشافعي	٢٣
لِعَزتِهَا يَستَغرِقُ النَّثرَ وَالنَّظمَـا	الإمام الشافعي	٢٤،٦٥،١١١،١١٤
وَمَن مَنَعَ المُستَوجِبِينَ فَقَد ظَلَم	الإمام الشافعي	٢٥

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

وَيستُرُ أوزَارِي وَمَا قَد تَقَدَّمَا	الإمام الشافعي	٣٢
وَلَووَلَـدَتـــهُ آبـــاءٌ لِنَـــامُ	الإمام الشافعي	٤١
وَتَجَنَّبُوا مَـــا لَا يَليقُ بِمُسلِمِ	الإمام الشافعي	٤٤،٦٤،٧٩
فَقَد بَانَت خَسَارَتَهُم	الإمام الشافعي	٤٥
تُلَاحِقُ خَطوِي نَشوَةً وَتَرَنّمَا	الإمام الشافعي	٧٢
بِمَخفِيِّ سِرٍّ لَا أُحِيطُ بِهِ عِلمًا	الإمام الشافعي	٨٨
فَلَستُ مُضِيعًا فِيهِم غُرَرَ الكَلِـــم	الإمام الشافعي	١١٠
لَا يَلدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعبَـــانُ	الإمام الشافعي	٢٧،٤٨
فِي أُمُورِ تَكُونُ أَولَا تَكُونُ	الإمام الشافعي	٢٩،٤٢
تَرَكُوا الدُّنيَا وَخَافُوا الفِتَنَا	الإمام الشافعي	٣٣
وَصُنتُ نَفسِي عَنِ الهَوَانِي	الإمام الشافعي	٤٠
فَإِنَّ النَّفسَ مَا طَمِعَت تَهُونُ	الإمام الشافعي	٤٣
وَلَا تُكرِمُ النَّفسُ الَّتِي لَا تُهِينُها!	الإمام الشافعي	٦٥
وَمَا شِئتُ إِن لَم تَشَأ لَم يَكُن	الإمام الشافعي	٦٧
وَدِينُكَ مَوفُورُ وَعِرضُكَ صَيِّنُ	الإمام الشافعي	٧٢
مِنَ الأَنَامِ عَلَيكَ مِنّه	الإمام الشافعي	٨٢
عَمَّا قَلِيلٍ كَأَنَّ الأَمرَ لَم يَكُنِ	الإمام الشافعي	٩٣
وَلَيسَ عَلَى مُرِّ القَضَا أَحَدٌ يَقوَى	الإمام الشافعي	٣٦،٧٨
كَمَنزِلَةِ الفَقِيهِ مِنَ السَّفِيهِ	الإمام الشافعي	٢٩

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فهرس تراجم الأعلام

رقم	العلم	رقم الصفحة
	أحمد الأعجمي	١٠
١	أحمد بن محمد بن حنبل	٨
٢	أحمد بن خالد الخلال	٨
٣	أحمد بن محمد الحملاوي	٥٤،٩٤
٤	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي المروزي	٨
٥	أبوبشر عمروبن عثمان بن قنبَر سيبويه، الفارسيّ	١٢،١٥،٥١،٥٢،٦٦،٦٨،٦٩،٨٨
٦	أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن بن موسى، البيهقي	٨
٧	أبوجعفر الرازي البغدادي أحمد بن سريج النهشلي	٩
٨	أبوجعفر الواسطي أحمد بن سنان القطّان	٩
٩	الحارث بن سريح النقال	٩
١٠	الحسين بن علي بن يزيد أبوعلي الكرابيسي	٩
١١	الحسين القلاس	٩
١٢	أبوحيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي	١٩

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٣	أبوخالد مسلم بن خالد، المخزوميّ، الزّنجيّ	٨
	الربيع بن سليمان	١١
١٤	سليمان بن داوود	٩
١٥	عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي	١٧،٢٣،١٠٥،١١٠
١٦	أبوعبد الرحمن الشافعي أحمد بن يحيى بن عبد العزيز	٩
١٧	عبد الله ابن عباس	١
١٨	أبوعبد الله مالك بن أنس	٨
١٩	عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ابن الحاجب	٣٩،٤١
٢٠	ابن أبي عمران ميمون سفيان	٨
٢١	أبوالفتح عثمان بن جنّي الموصليّ	١٥
٢٢	فخر الدين بن محمد بن عمر بن الحسين، الرازي	٩
٢٣	القاسم بن سلام أبوعبيد	٩
٢٤	محمد إبراهيم سليم	١
	محمد إبراهيم هيبة	١٠
٢٥	محمد سليمان عبد المعطي فياض	٤٥،٦٤،٧١،٧٢،٧٣،٨٠،٨٢،٨٥،٨٦،٨٩،٩١
٢٦	محمد بن عبد الله ابن مالك	١٩،١٠٣،١٠٥،١٠٧،١٠٩،١١١

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٢٧	أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة	٧١،٩١
	محمد مصطفى الشاذلي	١٠
٢٨	يعيش بن على بن يعيش	١٩

فهرس البلدان

رقم	اسم البلدة	الصفحة
١	عسقلان	٧
٢	غزّة	٧
٣	منى	٧
٤	اليمن	٧

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فهرس الألفاظ الغريبة

رقم	اللفظ	الصفحة
١	اختلاف الحديث	١٠
٢	الأم	١٠
٣	البواسير	١١
٤	الرسالة	١٠
٥	الصرفي	١٥
٦	المسند	١٠
٧	الميزان الصرفي	١٢
٨	الموطأ	٨

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فهرس المراجع والمصادر

١ - إبراهيم محمد نجا. *المعاجم اللغوية*. المملكة العربية السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ١٤١١هـ.

٢ - أبوإبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي. *ديوان الأدب*. تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر. القاهرة: مجمع اللغة العربية القاهرة. ١٩٧٦م.

٣ - أحمد الحملاوي. *شذا العرف في فن الصرف*. بيروت: دار الفكر. ١٩٩١م.

٤ - أحمد بن محمد الميداني. *نزهة الطرف في علم الصرف*. تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي. بيروت: دار الآفاق الجديدة.١٩٨١م.

٥ - إبراهيم الشمسان. *دروس في علم الصرف*. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون. ٢٠٠٢م.

٦ - أسعد رزاق يوسف. رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها. *أبنية الفعل في مقامات الحريري: دراسة في دلالة البنية الصرفية*. *جامعة البصرة*. ٢٠١١م.

٧ - إسماعيل أحمد عمايرة. *معالم دراسة في الصرف*. دار حنين. ١٩٩٣م.

٨ - أمين علي السيد. *دراسات في علم النحو*. القاهرة: دار المعارف. ١٩٦٨م.

٩ - أمين علي السيد. *علم الصرف*. مصر: دار المعارف. ١٩٧٢م.

١٠ - أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن بن موسى البيهقي. *المناقب الشافعية*. تحقيق السيد أحمد صقر. القاهرة: دار التراث. ١٩٧٠.

١١ - أبوبشر عمروبن عثمان بن قنبر سيبويه. *الكتاب*. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجميل. ١٩٨٨م.

١٢ - أبوبكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي. *الأصول في النحو*. تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٩٩م.

١٣ - بيير جيرو. *علم الدلالة*. ترجمة: الدكتور منذر عياشي. دمشق: دار طلاس. ١٩٩٢م.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

١٤ - تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي. *طبقات الشافعية الكبرى*. تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو. مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤١٣هـ.

١٥ - تمّام حسان. *اللغة العربية معناها ومبناها*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.١٩٧٣م.

١٦ - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق: الكتور عبد الحميد هنداوي. القاهرة: المكتبة التوفيقية. ٢٠٠٠م.

١٧ - جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف القفطي. إنباه الرواة على أنباه النحاة. بيروت. المكتبة العنصرية. ١٤٢٤هـ.

١٨ - جمال الدين محمد بن عبد الله (ابن مالك). *شرح التسهيل*. تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد، والكتور محمد بدوي المختون. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٩٩٠م.

١٩- أبوحيان الأندلسي. *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. تحقيق وشرح: الدكتور رجب عثمان محمد. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٩٩٨م.

٢٠ - أبوحيان الأندلسي. *المبدع في التصريف*. تحقيق وشرح وتعليق: الكتور عبد الحميد السيد طلب. الكويت: مكتبة دار العروبة. ١٩٨٢م.

٢١ - أبوحيان الأندلسي. *تقريب المقرّب*. تحقيق: الدكتور عفيف عبد الرحمن. بيروت: دار الميسر. ١٩٨٢م.

٢٢ - حسيني علي عطوة علي. *السلسبيل في البلاغة العر بية*. غير منشر.

٢٣ - حسيني علي عطوة علي. *السلسلة في علم الصرف: دراسة فنية تطبيقية*. غير منشر.

٢٤ - خديجة الحديثي. *أبنية الصرف في كتاب سيبويه*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. ٢٠٠٣م.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٢٥ - خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي. *الأعلام*. دار العلم للملايين. ٢٠٠٢م.

٢٦ - رشيد العبيدي. *أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية*. جامعة بغداد: مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨م.

٢٧ - رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي. *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق: محمد نور الحسن. ومحمد الزفزاف. ومحمد محيي الدين عبد الجميد. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٧٥م.

٢٨ - سليمان فياض. *الحقول الدلالة الصرفية للأفعال العربية*. الرياض: دار المريخ للنشر. ١٩٩٠م.

٢٩ - شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا. *أسرار النحو*. تحقيق: الدكتور أحمد حسن حامد،عمّان: دار الفكر. ٢٠٠٢م.

٣٠ - شمس الدين السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت. لبنان. دار مكتبة الحياة. ١٩٩٢م.

٣١ - شوقي ضيف. *المدارس النحوية*. القاهرة: دار المعارف. ١٤٢٦هـ.

٣٢ - صباح عباس سالم الخفاجي. *رسالة دكتوراه: الأبنية الصرفية في ديوان امرئ القيس*. كلية الآداب. جامعة القاهرة. ١٩٧٨م.

٣٣ - الطيب البكّوش. *التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث* تونس: المطبعة العربية. ١٩٨٧م.

٣٤ - أبوالعباس شمس الدين أحمد. *وفيات الأعيان*. تحقيق الدكتور إحسان عباس. بيروت: دار صادر. ١٩٧٤م.

٣٥ - ابن عصفور الإشبيلي. *الممتع الكبير في التصريف*. تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. ١٩٩٦م.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٣٦ - ابن عصفور الإشبيلي. *شرح جمل الزجاجي*. تحقيق: الدكتور صاحب أبوجناح العراق: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.١٩٨٢م.

٣٧ - أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي. *التعليقة على كتاب سيبويه*. تحقيق: الدكتور عوض بن حمد القوزي. ١٩٩٤م.

٣٨ - أبوعمروعثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب. *الإيضاح في شرح المفصل*. تحقيق: الدكتور جميل عبد الله عويضة. عمّان: منشورات أمانة عمّان. ٢٠٠٧م.

٣٩ - عائشة محمد سليمان قشوع. *رسالة الماجستير: الأبنية الصرفية في الصور المدنية. دراسة لغوية دلالية. جامعة النجاح – فلسطين*. ٢٠٠٣م.

٤٠ - عبد الجبار علوان النايلة. *الصرف الواضح*. جامعة الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر. ١٩٨٨م.

٤١ - عبد الحميد السيد. *المغني في علم الصرف*. الأردن: دار الصفاء. ٢٠١٠م.

٤٢ - عبد الرحمن المصطفى. *ديوان الإمام الشافعي*. بيروت: دار المعرفة. ٢٠٠٥م.

٤٣ - عبد الغني الدقر. *الشافعي فقيه السنة الأكبر*. جدّة: دار البشير. ١٩٩٦م.

٤٤ - عبد القادر عبد الجليل. *علم الصرف الصوتي*. الأردن: دار الصفاء. ٢٠١٠م.

٤٥ - عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينَوَري. *أدب الكاتب*. تحقيق وشرح: محمد محيي الدين عبد الحميد. مصر: المكتبة التجارية الكبرى. ١٩٦٣م.

٤٦ - عبدالله الدتفزي. *كتاب البناء*. مصر: مكتبة ومطبعة مجمد علي صبيح وأولاده. ٢٠٠٢م.

٤٧ - العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني. *شرح المراح في التصريف*. تحقيق: الدكتور الدكتور عبد الستار جواد. القاهرة: مؤسسة المختار. ٢٠٠٧م.

٤٨ - علي بن سليمان الحيدرة اليمني. *كشف المشكل في النحو*. تحقيق: الدكتور هادي عطية مطر الهلالي. الأردن: دار عمار. ٢٠٠٢م.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٤٩ - علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور. *المُقرّب*. تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري. وعبد الله الجبوري. العراق: رئاسة ديوان الأوقاف. ١٩٧١م.

٥٠ - عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير. *مناقب الشافعي*. تحقيق خليل إبراهيم ملّا خاطر. الرياض: مكتبة الشافعي. ١٩٩٢م.

٥١ - فاضل صالح السامرائي. *معاني النحو*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.٢٠٠٧م.

٥٢ - فاضل مصطفى الساقي. أقسام الكلام العربي. تقديم: الدكتور تمّام حسان. القاهرة: مكتبة الخانجي. ١٩٧٧م.

٥٣ - فخر الدين الرازي، *مناقب الشافعي*. تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية. ١٩٨٦م.

٥٤ - فخر الدين قباوة. *تصريف الأسماء والأفعال*. بيروت: مكتبة المعارف. ١٩٨٨م.

٥٥ - أبوالفتح عثمان بن جني. *شرح المنصف لكتاب التصريف للرماني*. تحقيق إبراهيم مصطفى. وعبد الله أمين. القاهرة: وزارة المعارف العموية. ١٩٥٤م.

٥٦ - أبوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري. المفصل. باعتناء محمد بدر الدين النعساني. بيروت: دار الجمل. ١٩٤٣م.

٥٧ - محمد إبراهيم سليم. *الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس*. القاهرة: مكتبة ابن سينا. ١٩٨٨م.

٥٨ - محمد أبو زهرة. *تاريخ مذاهب الإسلامية*. القاهرة: دار الفكر العربي. ١٩٩٦م.

٥٩ - محمد الأنطاكي. *المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها*. بيروت: دار الشرق العربي. ١٩٧١م.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٦٠ - محمد بن أبي الفتح البعلي. *الفاخر في شرح جمل عبد القاهر*. تحقيق: الدكتور ممدوح محمد خسارة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. ٢٠٠٢م.

٦١ - محمد خير حلواني. *الواضح في علم الصرف*. دمشق: دار المأمون للتراث. ٢٠٠٨م.

٦٢ - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. *سير أعلام النبلاء*. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٩٦م.

٦٣ - محمد بن علي الصَّبّان الشافعي. *حاشية الصّبان على شرح الأشموني*. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. مصر: المكتبة التوفيقية.

٦٤ - محمد سليمان ياقوت. *ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية*. دار المعرفة الجامعية. ١٩٨٥م.

٦٥ - محمد عبد الخالق عضيمة. *المغني في تصريف الأفعال*. القاهرة: دارالحديث. ١٩٩٩م.

٦٦ - محمد محيي الدين عبد الحميد. دروس التصريف. القاهرة: دارالطلاع. ٢٠٠٥م.

٦٧ - مزيد إسماعيل نعيم. *النحووالصرف*. دمشق: مطبعة جامعة دمشق. ١٩٩٠م.

٦٨ - مسعود بن عمر القاضي التفتازاني. *شرح التصريف في الصرف*. تحقيق: الدكتور عبد الحسين محمد الفتلي. والدكتور عباس كاظم مراد. بيروت. دار النورس.

٦٩ - مصطفى النماس. *بحث في صيغة أفعل بين النحويين واللغويين*. مصر: مطبعة السعادة. ١٩٨٣م.

٧٠ - موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش. *شرح المفصل*. تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد. القاهرة: المكتبة التوفيقية.

٧١ - مؤمن بن حسين. *نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار*. تحقيق الأستاذ سامي الغريري. قم: مكتبة ذوي القربى. ١٣٨٤هـ.

٧٢ - نعمان شعبان علوان. مجلة الجامعة الإسلامية. سلسلة الدراسات الإنسانية. المجلد التاسع عشر. العدد الثاني. ٢٠١١م.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

٧٣ - هادي نهر. *الصرف الوافي*. الأردن: عالم الكتب الحديث.٢٠١٠م.

٧٤ - هاشم طه شلاش. *أوزان الفعل ومعانيها*. النجف الأشرف: مطبعة الاداب. ١٩٧١م.

٧٥ - ابن يعيش. *شرح الملوكي في التصريف*. تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة بيروت: دارالأوزاعي. ١٩٨٨م.

٧٦ - ياقوت الحموي الرومي. معجم *الأدباء*. تحقيق الدكتور إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ١٩٩٣م.

٧٧ - ياقوت الحموي الرومي. معجم *البلدان*. بيروت: دار صادر. ١٩٩٣م.

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فـهـرس الـمـوضـوعـات

الموضوعات		الصفحة
المقدمة		١ ــ ٦
	التمهيد	٧ ـ ١٣
النقطة الأولى	التعريف بالإمام الشافعي	٧ ـ ١١
النقطة الثانية	أبنية الأفعال وقيمتها في بناء الجملة	١٢ ـ ١٣
الفصل الأول: أبنية الفعل المجرد ودلالتها في ديوان الشافعي		١٤ ـ ٥٨
المبحث الأول	بناء (فعَل) ودلالاته	١٧ ـ ٣٧
المبحث الثاني	بناء (فعِل) ودلالاته	٣٨ ـ ٥٠
المبحث الثالث	بناء (فعُل) ودلالاته	٥١ ـ ٥٣
المبحث الرابع	بناء (فَعلَل) ودلالاته	٥٤ ـ ٥٦
	خلاصة هذا الفصل	٥٧ ـ ٥٨
الفصل الثاني: أبنية الفعل الثلاثي المزيد ودلالاتها في ديوان الشافعي		٥٩ ـ ٩٥
المبحث الأول	أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف ودلالاتها	٦٢ ـ ٧٦
	بناء (أفعّل) ودلالاته	٦٢ ـ ٦٨
	بناء (فاعَل) ودلالاته	٦٩ ـ ٧٤
	بناء (فعّل) ودلالاته	٧٤ ـ ٧٦
المبحث الثاني	أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ودلالاتها	٧٧ ـ ٨٦
	بناء (تفعّل) ودلالاته	٧٧ ـ ٨٠

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

	بناء (اِفتَعَل) ودلالاته	٨١ - ٨٣
	بناء (تفاعل) ودلالاته	٨٣ - ٨٤
	بناء (اِفعلّ) ودلالاته	٨٤ - ٨٥
	بناء (اِنفَعَل) ودلالاته	٨٥ - ٨٦
المبحث الثالث	أبنية الفعل المزيد بثلاثة أحرف ودلالاتها (بناء استفعل ودلالاته)	٨٧ - ٩٤
	خلاصة هذا الفصل	٩٥
الفصل الثالث: أبنية الفعل المبني للمجهول ودلالاتها في ديوان الشافعي		٩٦ - ١١٧
المبحث الأول	بناء الفعل المبني للمجهول وأغراضه اللفظية	٩٩- ١٠٤
المبحث الثاني	بناء الفعل المبني للمجهول وأغراضه المعنوية	١٠٥- ١١٦
	خلاصة هذا الفصل	١١٧
الخاتمة		١١٨- ١٢١
التوصيات والمقترحات		١٢٢
فهرس الآيات القرآنية		١٢٤
فهرس الآحاديث		١٢٤
فهرس الأشعار		١٢٥- ١٢٩
فهرس تراجم الأعلام		١٣٠- ١٣٢
فهرس البلدان		١٣٢
فهرس الألفاظ الغريبة		١٣٣
فهرس المراجع والمصادر		١٣٤- ١٤٠

University of Ghana http://ugspace.ug.edu.gh

فهرس الموضوعات		١٤١ـ ١٤٣